الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري *قسنطينة*

كلية الآداب واللغات الأجنبية — قسم الترجمة

مدرسة الدكتوره

ترجمة نماذج من الألفاظ العربية في السور المكية إلى اللغة الفرنسية

دراسة تحليلية نقدية

ترجمة ماسون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

من إعداد الطالبة:

❖ بوشريط جوهرة

تحت إشراف:

الدكتور عمار ويس

لجنة المناقشة :

د.حسن كاتب	أستاذ دكتور	جامعة منتوري قسنطينة	رئيسا
د.عمار ويس	أستاذ تعليم عالي	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا و مقررا
د.الطيب بودربالة	أستاذ تعليم عالي	جامعة باتنة	عضوا مناقشا
د.صاح خديش	أستاذ تعليم عالي	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2011-2012

الإهداء

- إلى والدي الحبيبين
- إلى شقيقتي وأشقائي الأعزاء
- إلى أصدقائي الأوفياء

أهدي ثمرة جهدي

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء ، أحمد الله وأشكره شكرا يوافي نعمه فلولاه لما تسنى لي إكمال هذا المشوار.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ القدير الدكتور عمار ويس الذي

قبل الإشراف على بحثي هذا، وتحمل صابرا طول المدة التي انقضت في إنجازه فقد تابع هذا البحث وأبدى نصائحه وإرشاداته القيمة بروح طيبة وصدر رحب وواسع.

ومن العرفان بالجميل أن أوجه الشكر لأهلي لما قدموه ليمن العون في إنجاز هذا البحث.

كما أدين بالشكر والدعاء لكل من مد لي يد العون أسأل الله جل وعز أن يجزيهم عني وعن العلم خير جزاء، إنه سميع مجيب.

الباحث

الفهرس

شكر وتقدير .....

إهداء .....

الفهرس .....

المقدمة .....

الجانب النظري

الفصل الأول: إشكالية ترجمة ألفاظ القرآن الكريم 1

1 1 تمهيد الفصل 2

1 2 نبذة تاريخية عن ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأوربية (الفرنسية خاصة)3

1 3 ترجمة القرآن الكريم بين الحظر والإباحة 16

1 3 1 عدم جواز ترجمة القرآن الكريم 17

1 3 2 جواز ترجمة معاني القرآن الكريم أو الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم.... 22

1 4 صعوبة ترجمة ألفاظ النص القرآني 28

1 4 1 أسرار بلاغة ألفاظ النص القرآني 30

1 4 2 دلالة اللفظ القرآني وصعوبة ترجمتها 38

1 4 3 ترجمة اللفظ القرآني ونظريات الترجمة 46

1 4 3 1 النظرية التأويلية للترجمة 46

1 4 3 2 النظرية الحرفية للترجمة 48

1 4 3 3 التكافؤ الديناميكي 51

1 5 خلاصة الفصل 54

الفصل الثاني: المعرب في اللغة العربية ومسألة وقوعه في القرآن 56

2–1 تمهيد الفصل 57

2–2 المعرب في اللغة العربية..... 58

2–2–1 ماهية التعريب 58

2–2–1–1 التعريب لغة 58

2–2–1–2 التعريب إصطلاحا 58

2–2–1–3 بين الترجمة والتعريب 61

2–2–2 مصطلحات التعريب 63

2–2–2–1 المعرب 63

2–2–2–2 الدخيل 65

2–2–2–3 المولد 66

2–2–2–4 المصنوع 67

2–2–3 عوامل التعريب 67

2–2–4 ضوابط التعريب 71

2–2–4–1 ضوابط الحكم بأعجمية اللفظ 71

2–2–4–2 ضوابط لكيفية التعامل مع الألفاظ الأعجمية عند التعريب 4 7

2–2–5 أشهر اللغات التي أخذت منها اللغة العربية 79

2–3 موقف العلماء من وقوع المعرب في القرآن الكريم 87

2-3-1 عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم 87

2-3-2 وقوع المعرب في القرآن الكريم 93

2-3-3 التوافق بين الموقفين السابقين 99

2-4 خلاصة الفصل 101

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: ترجمة نماذج من الألفاظ المعربة في السور المكية إلى اللغة الفرنسية..104

طريقة رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية في هذه الترجمة 105

3-1 تمهيد الفصل 106

3-2 تعريف المدونة 106

3-3 دوافع اختيارنا للسور المكية 109

3-3-1 تعريف المكي والمدني 109

3-3-2 خصائص كل من المكي والمدني 110

3-3-2-1 خصائص السور المكية لفظا وأسلوبا وموضوعا 110

3-3-2-2 خصائص السور المدنية لفظا وأسلوبا وموضوعا 111

3-3-3 أسباب اختيارنا للسور المكية 111

3-4 منهجية التحليل 112

3-5 تحليل الترجمة 113

3-5-1 الأنموذج الأول: ترجمة لفظ "أبا" 113

3-5-2 الأنموذج الثاني: ترجمة لفظ "الأرائك" 116

3-5-3 الأنموذج الثالث: ترجمة لفظ "أوبي" 120

4-5-3 الأنموذج الرابع: ترجمة لفظ "أواب" 122

5-5-3 الأنموذج الخامس: ترجمة لفظ "أواه" 124

6-5-3 الأنموذج السادس: ترجمة لفظ "حطة" 126

7-5-3 الأنموذج السابع: ترجمة لفظ "درست" 129

8-5-3 الأنموذج الثامن: ترجمة لفظ "الرس" 132

9-5-3 الأنموذج التاسع: ترجمة لفظ "الرقيم" 134

10-5-3 الأنموذج العاشر: ترجمة لفظ "رهو" 137

11-5-3 الأنموذج الحادي عشر: ترجمة لفظ "سجيل" 139

12-5-3 الأنموذج الثاني عشر: ترجمة لفظ "سجين" 143

13-5-3 الأنموذج الثالث عشر: ترجمة لفظ "سجل" 145

14-5-3 الأنموذج الرابع عشر: ترجمة لفظ "سرادق" 148

15-5-3 الأنموذج الخامس عشر: ترجمة لفظ "سريا" 152

16-5-3 الأنموذج السادس عشر: ترجمة لفظ "سفرة" 155

17-5-3 الأنموذج السابع عشر: ترجمة لفظ "سقر" 158

18-5-3 الأنموذج الثامن عشر: ترجمة لفظ "سندس" 161

19-5-3 الأنموذج التاسع عشر: ترجمة لفظ "طه" 163

20-5-3 الأنموذج العشرون: ترجمة لفظ "طوبى" 166

21-5-3 الأنموذج الحادي والعشرون: ترجمة لفظ "طاغوت" 169

3-5-22 الأنموذج الثاني والعشرون: ترجمة لفظ "عدن" 172

3-5-23 الأنموذج الثالث والعشرون: ترجمة لفظ "عرم" 174

3-5-24 الأنموذج الرابع والعشرون: ترجمة لفظ "غساق" 178

3-5-25 الأنموذج الخامس والعشرون: ترجمة لفظ "فردوس" 182

3-5-26 الأنموذج السادس والعشرون: ترجمة لفظ "قطنا" 184

3-5-27 الأنموذج السابع والعشرون: ترجمة لفظ "مرقوم" 187

3-5-28 الأنموذج الثامن والعشرون: ترجمة لفظ "منسأة" 189

3-5-29 الأنموذج التاسع والعشرون: ترجمة لفظ "وراءهم" 193

3-5-30 الأنموذج الثلاثون: ترجمة لفظ "يس" 195

3-6 خلاصة الفصل ومناقشة النتائج 197

الخاتمة 199

الملحق

الملخص باللغة العربية 205

الملخص باللغة الفرنسية 222

الملخص باللغة الإنجليزية 244

قائمة المراجع 257

المقدمة

المقدّمة:

﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾صدق الله العظيم سورة الإسراء:88

الحمد لله على جزيل عطائه وكريم إحسانه، نحمده حمدا كثيرا لا ينقطع أبدا ولا تحصي له الخلائق عددا، ونصلّي ونسلّم على سيّدنا ومعلّمنا وحبيبنا، هادي البشريّة إلى الخير الذي أرسله سبحانه رحمة للعالمين وحجّة على النّاس أجمعين إمامنا محمّد وعلى آله و صحبه الطيّبين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر واليقين.

أمّا بعد،

إن الترجمة هي القلب النابض لثمرات الفكر وإبداعاته ويكفي أنها جعلت العالم قرية صغيرة يتجول فيها البشر دون عناء.ولقد ازداد اهتمام الشعوب بالترجمة بازدياد حاجاتهم في اكتشاف ثقافات تختلف عن ثقافاتهم وعادات تبتعد أو تقترب من عاداتهم، كما عظم شأنها بينهم بولعهم الشديد بالعلوم والتطور التكنولوجي لمواكبة العصر ولتجنب الركود والتخلف. وهكذا امتدت يد الترجمة إلى مجالات شتى كالعلوم والأدب والفنون وغيرها. والمتطلع على ثمرات الترجمة سيندهش بكمها الهائل. وما جذب حقّا انتباهنا هو كثرة ترجمات القرآن الكريم بلغات العالم. ولقد اهتم المترجمون العرب وغير العرب والمسلمون وغير المسلمين بترجمة كتاب المسلمين رغبة منهم في نشر تعاليم الدين الإسلامي لأنّ القرآن قد نزل بلغة العرب إلاّ أنّه هناك كثيرا من الشّعوب والحضارات الّتي دخلت الدّين الإسلاميّ أو

دخل الإسلام إليها لا ينطق أهلها العربيّة ومن هنا كانت الصّعوبات في فهم رسالة هذا الدين وتبليغ تعاليمه إلى غير المسلمين البالغ عددهم مليارا ونصف المليار تقريبا أو طمعا منهم في كشف محتواه.

ولقد نالت ترجمات القرآن حظّ الأسد من الدّراسة والتّحليل بقدر تزايد ترجمات القرآن.كما تعرضت عملية ترجمة القرآن الكريم إلى هجوم علماء الدين الذين حرموها تحريما مطلقا لأن كلام الله معجز مقدس لا يعوضه كلام البشر ولغة القرآن تتحدى أي فصيح على الإتيان بمثلها.ولم تشكّل هذه الدّراسات وهذا الهجوم بتاتا عائقا أمام الاهتمام بترجمة هذا الكتاب المجيد بل إنّ ترجماته في تزايد مستمر بوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة.

وترجمة القرآن الكريم ليست من الأمر الهيّن إن لم تكن مستحيلة بسبب بعض مميزاته نذكر منها:

– أنّ النّص القرآنيّ منفرد في أسلوبه ولا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة فهو ليس من النّثر ولا هو من الشّعر.

– قد يستنبط منه معاني عديدة والمترجم في هذه الحالة ينقل أحد هذه المعاني فقط.

– بلاغة ألفاظه المقدّسة وإعجازها. وهذه الميزة الأخيرة وليست الآخرة دفعتنا إلى خوض مجال البحث في الألفاظ القرآنية. وقد وقع اختياريا على دراسة نماذج من الألفاظ المعرّبة الواردة في السّور المكيّة وترجمتها إلى اللّغة الفرنسية. هذا الموضوع هو برأينا جدير بالدّراسة لأنه يجمع بين عنصرين بقدر كبير من الأهميّة؛القرآن الكريم الذي أحدث تغييرا كبيرا في الحياة العقليّة والدينيّة للعرب وما كان ذلك إلا بتأثير لغته العالميّة في نفوس أهلها فأعجزت أئمة البيان عن مجاراته والإتيان بمثله ، والألفاظ المعرّبة التي وردت فيه والتي عدّها علماء اللّغة خاصّة من خصائصه وظاهرة بارزة فيه لما فيها من دقّة التّعبير و صحّة التّصوير واتّساع المعاني.

ويعود سبب اختيارنا للألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم دون غيرها إلى فصاحتها و بلاغتها فلو اجتمع فصحاء العالم و أرادوا أن يتركوا هذه الألفاظ ويأتوا بألفاظ عربيّة أخرى تقوم مقامها لعجزوا عن ذلك، فكيف إذا تعلق الأمر بمكافئ أجنبي. أمّا النّماذج التي انتقيناها من السّور المكيّة فهي تلك الّتي تعددت فيها الأقوال لأنّ علماء اللّغة و الدّين اختلفوا في شرحها و تفسيرها لدرجة أنّنا قد نجد للفظ معرب واحد خمسة أقوال أو أكثر.

وهكذا، هل المترجم قادر على إيجاد مكافئات فرنسيّة تحمل بلاغة هذه الألفاظ نفسها وفصاحتها؟ ماهي الحلول الّتي يلجأ إليها عند تعدّد الأقوال في لفظ واحد و ماهو سبب ميله إلى قول واحد دون غيره؟ وماهي الطّرق التي قد يتّبعها في ترجمتها؟ وهل تخدم هذه المكافئات الفرنسيّة دلالة هذه الألفاظ الّتي اختارها الله دون غيرها لتأديتها و القارئ باللّغة الفرنسيّة؟

وسنحاول الإجابة على كل هذه التساؤلات من خلال الفرضيّات التّالية:

– إنّ في يد المترجم المتناول ترجمة الألفاظ المعرّبة القرآنيّة طرائق كثيرة في ترجمتها ولعلّ أجداها نفعا هي تلك الطريقة الّتي تحافظ على دلالتها وتأخذ بعين الاعتبار القارئ باللّغة الفرنسيّة وإن يخلّ ذلك ببلاغتها .

– إنّ الطّرائق المتّبعة تظهر لا ريب نيّة المترجم سواء في الإتيان بترجمة همّها الأكبر هو دلالة اللّفظ القرآني المعرّب أو في الإتيان بترجمة هدفها الأسمى القارئ باللّغة الفرنسيّة.

– في حالة تعدد الأقوال في لفظ معرّب قرآنيّ يلجأ المترجم إلى أربعة حلول؛ قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في هذا اللّفظ فإن لم يجد فقول جمهور المفسّرين فإن لم يجد فقول علماء الدّين، فإن لم يجد فالنقل الصوتي للفظ.

-بإمكان مترجم الألفاظ المعرّبة القرآنيّة الاعتماد على المعاجم وكتب التّفسير وكتب غريب القرآن الكريم والكتب الّتي اهتمّت بدراسة الألفاظ المعرّبة الواردة في القرآن الكريم .

وتعود التّرجمة التي سنعتمد عليها في بحثنا هذا إلى دنيز ماسونDenise Masson (1967) إذ سننظر في ترجمتها للنّماذج البالغ عددها ثلاثين(30) لتحليلها ونقدها و اقتراح ترجمة أخرى بعد شرح هذه النماذج وتفسيرها.

وحتّى نتحرّى الفهم الصّحيح للألفاظ المعرّبة قيد الدّراسة ، سنعتمد على أقوى تفاسير القرآن الكريم نحو تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير و مفاتيح الغيب للإمام محمد الرّازي فخر الدين وتفسير الكشّاف للعلاّمة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، وعلى أشهر المعاجم المتمثّلة في لسان العرب للإمام العلاّمة أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصريّ ومختار الصّحاح للشّيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي ومعجم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمّع اللّغة العربيّة، وعلى أسمى كتب غريب القرآن وهي تفسير غريب القرآن لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيّبة وغريب القرآن المسمّى بنزهة القلوب للإمام أبي بكر محمّد ابن عزيز السّجستاني وعلى أفضل الكتب التي درست بإتقان الألفاظ المعرّبة في القرآن الكريم نحو الإتقان في علوم القرآن للسّيّوطي و المعرّب في القرآن الكريم للدّكتور محمد السّيد علي بلاسي.

وزيادة على هذا فقد اعتمدنا على مراجع و مصادر كثيرة متنوعة في اللّغة وعلوم القرآن والتّرجمة ولجأنا أيضا إلى وسيلة العصر،شبكة الإنترنت، بغية الحصول على معلومات وكتب أصبح الحصول عليها من الأمر العسير وذلك لندرتها أو عدم توفرها في المكتبات.

ويشتمل بحثنا على قسمين:قسم نظريّ و قسم تطبيقيّ. فالقسم النّظري يتكون من فصلين؛ الفصل الأول نتناول فيه إشكالية ترجمة اللّفظ القرآنيّ فنعرض نبذة تاريخيّة عن ترجمات القرآن الكريم

باللّغات الأوربية مركّزين على اللّغة الفرنسيّة، ونتطرق أيضا إلى آراء علماء الدّين في مسألة ترجمة القرآن الكريم والجدل الذي أثارته. ثمّ سنتناول صعوبة ترجمة اللّفظ القرآني فندرس أسرار بلاغته ونبحث في صعوبة ترجمته بسبب سر من تلك الأسرار وهو الدّلالة وإقرار بعض المترجمين بذلك.ثم نعرّج إلى واقع ترجمة الألفاظ القرآنية و نظريّات التّرجمة مشيرين في الأخير إلى المكافئ الأنسب للّفظ القرآنيّ. أمّا الفصل الثاني فسنتحدث فيه عن اللّفظ المعرّب في اللّغة العربية إذ سنتناول ماهية التّعريب و مصطلح المعرّب و الفرق بينه و بين ألفاظ تجاوره في المعنى وعدّت مرادفة له وهي الدّخيل و المولّد والمصنوع.كما سنعرض دواعي التّعريب وضوابطه وأهمّ اللّغات الّتي أثّرت في اللّغة العربية و دفعتها إلى الأخذ منها. ثمّ سنتناول في الأخير مسألة وقوع المعرّب في القرآن الكريم من خلال إلقاء نظرة على آراء العلماء فيها.أمّا الفصل الثالث فيتمثّل في القسم التّطبيقيّ من بحثنا، وهو صلب هذه الدّراسة التّحليليّة النّقدية، وقد استهللناه بتعريف مدوّنتنا ومنهجيّتنا في تحليل ترجمة دنيز ماسون للنّماذج الثلاثين من الألفاظ المعرّبة التي انتقيناها من السّور المكيّة .وفي هذا الفصل،سننظر في ترجمة دنيز ماسون لهذه الألفاظ إلى اللّغة الفرنسيّة وسنحلّلها و ننقدها بعد شرحها و تفسيرها مقترحين في الأخير ترجمة لها. وقد أتبعنا كل هذا بخلاصة أدرجنا فيها نتائج التّحليل وتقييمنا لها.

هذا، وقد ضمّنّا الدّراسة خاتمة تلخّص النّتائج العامّة التي توصّلنا إليها عبر كلّ المراحل التي مرّت بها دراستنا.

وقد أدرجنا في آخر الرّسالة ملحقا تضمّن ملخّص البحث باللّغة العربية و الفرنسيّة والإنجليزية وقائمة المراجع.

الجانب النظري

- الفصل الأول
- الفصل الثاني

الفصل الأول

إشكالية ترجمة ألفاظ القرآن الكريم

«كيف تسد مسد تلك الكلمات المقدّسة كلمات بعض النّاس ممّن ذهنه جزئيّ، وشعوره قاصر، وفكره مشوّش وقلبه مظلم... حتّى أنّني لا أستطيع أن أقول بل أثبت: أنّ كلّ حرف من القرآن يصير بمثابة خزينة من الحقائق، فقد يدرس حرف واحد فقط، مقدار صحيفة من الحقائق.»

بديع الزّمان سعيد النّورسي

1-1 تمهيد الفصل:

إذا تمعنا في قول المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾ رواه البخاري يتبادر إلى أذهاننا هذا السؤال: كيف نعلم القرآن للعجم؟ ونحن ندرك تماما أن ذلك لا يتأتى إلا بنقله إلى لغتهم وتفسيره. ومن هنا يتبين لنا أن علاقة القرآن بالترجمة علاقة وطيدة تعود جذورها إلى بداية نشر تعاليم الدين الإسلامي وتمتد إلى يومنا هذا بامتداد رغبة الشعوب غير العربية في معرفة أسرار هذا الدين ومحتوى القرآن.

وعليه، سنحاول في هذا الفصل عرض نبذة تاريخية عن ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأوربية خاصة الفرنسية وخصائص هذه الترجمات كلما تسنى لنا ذلك. وسنحاول أيضا التطرق إلى النزاعات الفكرية التي أثارتها مسألة ترجمة الفرقان من خلال إلقاء نظرة على آراء علماء الدّين الإسلامي في هذه المسألة باختلاف مواقفهم من محرّم ومجوّز. وسنحاول كذلك الإشارة إلى الصّعوبات الّتي تواجه المترجمين عندما يهمّون في نقل ألفاظ النّص القرآنيّ إذ سنعرض أسرار بلاغة هذه الألفاظ ثم سنسلّط الضّوء على نماذج من الألفاظ القرآنيّة الّتي تتعذّر ترجمتها بسبب سر من تلك الأسرار وهو الدّلالة داعمين عرضنا بشواهد بعض المترجمين الّذين أقروا بذلك. كما سنتناول مدى توافق ترجمة ألفاظ النّص القرآنيّ أو عدمه ونظريات التّرجمة المختلفة مشيرين في الأخير إلى أشهر المكافئات الّتي وضعها المنظّرون وإلى المكافئ المناسب للّفظ القرآنيّ.

2-1 نبذة تاريخية عن ترجمات معاني القرآن باللّغات الأوربيّة (الفرنسيّة خاصّة):

أثارت بلاغة القرآن الكريم وفصاحته وبيان أسلوبه اهتمام الأوروبيّين الّذين ذاقوا ذرعا ليعرفوا أسرار هذا الكتاب وما يحتويه من تعاليم الدّين الإسلاميّ، فدعوا إلى ترجمته حتّى يتمكّنوا من دراسته فكانت أوّل ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأوربيّة لاتينيّة، "وقد تمّت بإيعاز وإشراف دير كلوني Clugny بجنوب فرنسا الرّاهب « بطرس المبجل» (وهذا اسمه)

Pierre le vénérableوكان ذلك سنة 1143 وعلى يد راهب إنجليزي يدعى روبرت الروتني Robert de Rétina وراهب ألماني يدعى هرمان Hermann".[1]ثم توالت التّرجمات القرآنية باللّغات الأوربيّة في الظّهور، فظهرت أوّل ترجمة باللّغة الفرنسيّة سنة 1647 على يد أندري دير ير André Du Ryer، "إلا أنّه اعترتها أخطاء كثيرة في كلّ صفحة من صفحاتها من إبدال مواضع النّصوص وإسقاطها وزيادتها. وهذه الأخطاء لا تغتفر في عمل بهذا القدر من الأهمّيّة."[2]

ومن التّرجمتين السّالفتي الذّكر، أعدّت عدّة ترجمات أخرى كتلك التي قام بها ألكسندر روس Alexander Rosse باللّغة الإنجليزيّة عام 1649 التي كانت أسوء وأكثر خطأ وترجمة جلازماخر Glazmaker بالهولنديّة وترجمة لانج Lange بالألمانيّة وترجمة بوستنكوف Postnikov بالرّوسيّة. وفي سنة 1968، نشر لودوفيكو مراتشيو Ludovico Maraccio بعد أن قضى ما يقارب أربعين عاما في دراسة القرآن والاطّلاع على مختلف التّفاسير، نشر النّص العربيّ للقرآن مرفوقا بترجمة لاتينيّة وجيزة جدّا.

---

[1] المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: الدكتور مجمد صالح البنداق، ص95.

[2] On Translating the Qur'an (An Introductory Essay) :Abdel A.Hosni, p94.

أمّا أوّل ترجمة للقرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزيّة مباشرة من النّص العربيّ فقد كانت لجورج سايل George Sale عام 1734 وزعم فيها أنّ القرآن كتبه الرّسول محمّد صلى الله عليه وسلم واتّضح ذلك من خلال العنوان الذي أطلقه على ترجمته

."The koran: Commonly Called the Alcoran of Mohammed"

أي "القرآن: المسمّى عموما قرآن محمّد."

ثم جاءت ترجمة الفرنسيّ سافاري كلود إتيان Savary Claude Etienne سنة 1751م إلى اللّغة الفرنسيّة وعنوانها:

"Le Coran Traduit de l'Arabe, Accompagné de Notes et Précédé d'un Abrégé de la Vie de Mahomet, Tiré des Ecrivains Orientaux les plus Estimés"

أي "القرآن مترجم من العربيّة مرفوق بحواشي ومسبوق بملخّص عن حياة محمّد المقتبس من كتاب المشرق الأكثر تقديرا". "وقد حذا فيها حذو فولتير Voltaire وبعض الأشخاص البارزين في فترة كثرت فيها الكتابات المشوّهة والمعادية للإسلام." [3]وبالرّغم من أنّ هذا النّوع من التّرجمات ينبغي أن يتّسم بالموضوعيّة، "هدفت هذه التّرجمة بطريقة غير مباشرة إلى إبراز علوّ شأن المسيحيّة."[4]

[3]Les traductions françaises du Coran de l'orientalisme à une lecture plus musulmane : Amélie Neuve Église.http://www.t eheran.ir/spip.php ?article 470 ‹04-11-2011›

[4]المصدر السابق نفسه.

وفي سنة 1840، برزت ترجمة إلى اللّغة الفرنسيّة تعود لكزيمرسكيKazimirski وهو بولندي الأصل يتقن اللّغتين العربيّة والفارسيّة. وكانت هذه التّرجمة أكثر عراقة واستعمالا رغم افتقادها بعض الأمانة العلميّة كما اتّضح فيها عدم تمكّن صاحبها من بلاغة اللّغة العربيّة.

ومن تمّ انطلقت ترجمات القرآن في الظّهور الواحدة تلوى الأخرى بلغات كثيرة أو لهجات عدة نكتفي بذكر الأوربيّة منها وهي: التّركية سنة 1841 والسويديّة سنة 1843 والإنجليزيّة سنة 1861 وصاحبها جون ميداوز رودويل J.M.Rodwell الذي أعاد فيها ترتيب سور القرآن والبرتغاليّة سنة 1882 والتشيكية سنة 1913 وغيرها.

ومن أهمّ وأشهر التّرجمات القرآنيّة باللّغة الإنجليزيّة:

- ترجمة محمد عبد الحكيم خانMuhamed Abdul Hakim Khan عام 1905 وعنوانها "The Holy Qur'an" أي "القرآن الكريم". وقد أقحم في ترجمته بعض التّعليقات المستنبطة من القرآن والسنّة ومن التّوراة والإنجيل وبعض الحقائق العلميّة.

- ترجمة ميرزا حيرت الدهلوي Mirza Hairat of Delhiعام1912 و عنوانها" The Koran" أي "القرآن". وكان هدفها الرّد على المستشرقين مثل: سايلSale و رودويل Rodwell.

- ترجمة محمد مرمديوك ويليام بيكتال Muhammed Marmaduk William Picktallعام 1930و عنوانها"The Meaning of the Glorious Qur'an"أي "معاني القرآن المجيد ". وتعدّ هذه التّرجمة من التّرجمات الجيّدة لاستعمالها لغة أدبية راقية تماثل تلك

التي نجدها في الإنجيل وليس اللّغة العادية. وعليه، فإنّنا نجد في هذه التّرجمة كثيرا من الألفاظ القديمة. وقد جاءت هذه التّرجمة مرفوقة بالمتن العربيّ ولم تحتوي على هوامش كثيرة .

– ترجمة عبد الله يوسف علي Abdullah Yucuf Aliعام 1934– 1937 وعنوانها" The Holy Qur'an- Text, Translation and Commentary" أي "القرآن الكريم:النّص وترجمته مع تعليقات". و تضمّنت المتن العربيّ الّذي تقابله التّرجمة في صفحة واحدة. وقد اعتمد يوسف علي فيها على مفسّرين للقرآن أمثال: الطّبري، الزّمخشري، الرّازي، ابن كثير والجلاّلين. وقد وضع لكلّ سورة تمهيدا، ولكلّ جزء ملخّصا على شكل شعر مرسل. وتعدّ هذه التّرجمة جيّدة لاستعمالها لغة راقية وأسلوبا جميلا لكنّها مالت إلى الألفاظ الإنجليزيّة القديمة. وأهمّ ما يميّز هذه التّرجمة الاستعمال الوافر للتّعقيبات على السّور وكذلك الاستعمال الغزير للهوامش،لكن هذه التعقيبات والهوامش غلبت عليها النّزعة الصوّفية.

– ترجمة ريتشارد بيل Richard bell سنة 1937 الذي تلاعب فيها "بترتيب السّور والآيات حسب هواه." [5] ولذا فقد عنون ترجمته ب:

"The qur'an Translated with a Critical Rearrangement of the Surahs."

أي "القرآن مترجم مع إعادة نقدية لترتيب سوره".

– ترجمة آرتر آربري Arthur Arberry عام 1955 وعنوانها:

[5]حول ترجمة معاني القرآن الكريم: عفاف علي شكري، ص30.

"The Koran Interpreted" أي "القرآن مفسّر". وتعدّ من أهمّ ترجمات المستشرقين وأشهرها في الغرب رغم الأخطاء الّتي وردت فيها جرّاء التزامه أحيانا بالّترجمة الحرفية. وقد تميّزت هذه التّرجمة بأسلوبها الأدبيّ الرّاقي والدّقيق الذي حاول من خلاله صاحبها الابتعاد قدر الإمكان عن استخدام الكلمات المهجورة والأساليب القديمة والموازنة بين استخدام اللّغة المعاصرة الواضحة وبين الأسلوب الأدبيّ الفصيح.

– ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان

Taqui-al-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan وعنوانها :

"Explanatory English Translation of the Holy Qur'an:A Summarized Version of Ibn Kathir Supplemented by At-Tabari with Comments from Sahih Al-Bukhari."

ويقابله بالعربيّة :"ترجمة تفسيريّة للقرآن الكريم إلىاللّغة الانجليزيّة مقتبس من تفسير الطّبري والقرطبي وابن كثير و صحيح البخاري". وقد ظهرت هذه التّرجمة عام 1977. وتتميّز بأنّ فيها المتن العربيّ تقابله التّرجمة وكلّ منهما في الصّفحة نفسها. و المترجمان في هذه التّرجمة لم يضعا أي تمهيد للسّور ولجآ إلى هوامش أكثرها أحاديث نبويّة. هذا، وقد عزّزاها بمسرد لمصطلحات دينيّة قرآنية و عقديّة. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه التّرجمة تتّسم بالطّابع السّلفي.

– ترجمة محمّد أسد Muhammad Asad التي نشرت عام 1980 وعنوانها :

"The Message of The Koran" أي "رسالة القرآن". وتعدّ هذه التّرجمة من أهمّ ترجمات القرآن الكريم في القرن العشرين.

– ترجمة الشّيخ السوري عز الدين الحايك سنة 1996 وعنوانها:

"An Approximate, Plain and Straightforward Translation of the Meanings of the Honorable Qur’an in the English Language"

ويقابله بالعربيّة: "ترجمة تقريبية سهلة وواضحة لمعاني القرآن الكريم إلى اللّغة الإنجليزيّة". وتتميّز بأنّ فيها المتن العربيّ وترجمته في عمودين في الصّفحة نفسها. وتضمّنت مقدّمتها تعريفات لبعض الألفاظ الإسلامية. وقد سبق كلّ سورة تمهيد خاصّ بها. ولم يورد المترجم فيها كثيرا من الهوامش. ومن مزايا هذه التّرجمة أيضا أسلوبها الّذي كان بلغة إنجليزيّة سهلة بسيطة وواضحة خالية من الألفاظ القديمة.

– ترجمة طريف خالدي وظهرت عام 2008 بعنوان:

"The Qur’an, a New Translation" أي "القرآن: ترجمة جديدة".

أمّا أحسن ترجمة للقرآن الكريم إلى اللّغة الألمانية فكانت للمستشرق الألماني رودي برت Rudi Paret عام 1966. "وقد حرص صاحبها على دقّتها وأمانتها في نقل معاني القرآن الكريم لدرجة أنّه إذا صادفته كلمة تعذّر عليه فهمها ونقلها إلى لغته تركها على حالها ولكن كتبها بحروف لاتينيّة أي نقلها نقلا صوتيّا ليفسح المجال أمام القارئ لأن يتوصّل بنفسه إلى إعطائها المعنى الّذي يراد ملائم لسياق الكلام دون أن يفرض عليه وجهة نظره الشّخصيّة." [6]

وأهمّ ترجمات القرآن الكريم باللّغة الفرنسية إضافة إلى ما ورد ذكرها:

[6] -بتصرف-‹24-10-2011› http://www.profvb.com/vb/t18652.html

– ترجمة إدوارد مونتيه Edouard Montetعام 1925 وعنوانها: "Le Coran" أي "القرآن". وتميّزت بالدّقة والموضوعيّة مقارنة بالتّرجمات التي سبقتها وهي من التّرجمات الأكثر انتشارا في الدول الناطقة بالفرنسية.

– ترجمة ريجيس بلاشير Régis Blachère الذي يبدو أنّه اقتفى أثر جون ميداوز رودويل وريتشارد بيل عندما تصرّف في ترتيب سور القرآن لما نقلها إلى الفرنسيّة عام 1949، لكنّه عدل عن ذلك في الطّبعات الموالية بعد ما اقتنع بعدم جدوى مخالفة ترتيب السّور في المصحف الشّريف. وأهم خصائص هذه التّرجمة المعنونة بـ "Le Coran :Al Qor'an" أي "القرآن:[7]"

- وضع مقدّمة لكلّ سورة ذكر فيها مصدر اسمها وآراء المفسّرين المسلمين وغير المسلمين في غالب الأحيان في مكّيتها أو مدنيّتها جزئياّ أو كلياّ ومعلومات أخرى عنها.
- ترجمة بعض الآيات مرّتين أو أكثر إذا رآى بلاشير أنّ للآية أكثر من معنى.
- وضع رقمين للآية، فالرّقم الأوّل حسب طبعة ف.لوجلF.Lugel للمصحف الّذي اعتمد في عدّ آياته على ترقيم خاص بهم مخالف لما اتّفق عليه علماء الأمّة والرّقم الثّاني حسب طبعة القاهرة. وقد أشار إلى ذلك في التّنبيه الذي كتبه قبل مقدمة ترجمته.
- الاعتماد على تفاسير الطبري والبيضاوي والنسفي والرازي حسب ادّعاء بلاشير. وقد تبيّن أنه كان يرجّح آراء المستشرقين على ما جاء في هذه التّفاسير.

[7]http://www.qurancomplex.com/Display.asp?section =8&l…arb&f=wrong-trn1021.htm&trans= -- بتصرف- ‹04-11-2011›

- طباعة بعض الآيات التي يرى بلاشير أنّها إلحاقية نزلت متأخّرة عن الآية السّابقة لها بطريقة خاصّة تميّزها عن غيرها كطباعتها في الجانب الأيمن من الصّفحة أو بحرف مائل نحو الآية مائة وتسع وعشرين (129) من سورة النّساء.

- الإتيان بعبارات من التوراة لاستكمال النّقص المزعوم في بعض الآيات.

- نقل بعض الآيات من أماكنها.

- وقوع بلاشير في أخطاء كثيرة لعدم تمكنه من اللّغة العربيّة وجهله لبلاغتها كترجمته للفظ "أحلامهم" في الآية الكريمة ﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون﴾ (الطور: 32) ب"songes". "وهذه التّرجمة مختلة المعنى لأنّ لفظة أحلامهم الظّاهرة في النّص القرآني معناها كما يقول المفسّرون "عقولهم". "[8]

– ترجمة محمد حميد الله المعنونة بـ"Le Noble Coran" أي "القرآن الكريم " التي ظهرت سنة1959."وهي ترجمة حرفية خدمت النّص الأصليّ باللّغة العربيّة ما جعلها جيدة إلى حد ما للإطّلاع عليها ودراستها. وفي المقابل لم تبد عناية كبيرة باللّغة الفرنسيّة فاتّسمت بعض النّصوص القرآنيّة بشيء من الغموض."[9] وتضمّنت هذه التّرجمة النّص العربي مرفوقا بالتّرجمة في الصّفحة ذاتها وكثيرا من الملاحظات التّوضيحية في الهامش.

– ترجمة دنيز ماسون Denise Masson التي نشرت عام 1967 بعنوان "Essai d’interprétation du Coran Inimitable" أي "محاولة تفسير القرآن الّذي لا يمكن الإتيان بمثله." وقد تضمّنت ملحقا تمهيديا صنّفت فيه الألفاظ التي لا توجد لها

[8] نماذج من الخلل في ترجمة القرآن(بالإنجليزية والفرنسية): عزيز عارف، ص112.
[9] Le Coran. Idées reçues : Michel cuypers et Geneviéve Gobillot, p36.

مقابلات دقيقة في اللّغة الفرنسيّة وملحقا تمهيديّا آخر ضمّ آيات أعادت ماسون ترجمتها حرفيا تارة أو شرحها تارة أخرى. كما اشتملت على فهارس لأسماء الله الحسنى وصفاته – جلّ ثناؤه- ولبعض المصطلحات القرآنية مرتّبة ترتيبا هجائيا ولأسماء الأعلام. وتعدّ هذه التّرجمة الأكثر رواجا ومن بين التّرجمات اللاّتي اهتمّت باللّغة الهدف.

- ترجمة الشّيخ سي حمزة بوبكر التي ظهرت عام 1972 وعنوانها:

"Le Coran, Traduction et Commentaire" أي "القرآن، ترجمة وتعليق". وقد جاءت مرفوقة بالنّص العربيّ وبتعليقات عديدة وبشروح بالفرنسيّة على درجة كبيرة من الأهميّة.

- ترجمة صدوق مازيغ الّتي نشرت عام 1979 وعنوانها:

"Le Coran : essai d'interprétation du Coran Inimitable" أي "القرآن: محاولة تفسير القرآن الذي لا يمكن الإتيان بمثله". وهي من التّرجمات اللاّتي أبدت اهتماما كبيرا بالقارئ باللّغة الفرنسيّة إذ وفّرت له ترجمة تفسيريّة للآيات القرآنيّة أضاف فيها المترجم معلومات عند التّرجمة تعزيزا لمعنى الآيات ونقلا للرّسالة القرآنيّة كاملة. تقول شادية طرابلسي في هذا الصّدد:

« Ce genre d'ajouts facultatifs visant à rendre les sens des versets plus accessibles à la compréhension du lecteur et d'ailleurs un trait caractéristique de la traduction de Mazigh, non seulement de la sourate «La Lumière» mais aussi de tout le Coran. »[10]

[10] La problématique de la traduction du Coran : Chédia Trebelsi, p407.

أي : « إنّ هذا النّوع من الإضافات الاختيارية التي تهدف إلى جعل معنى الآيات أكثر وضوحا و سهولة على فهم القارئ هي ميزة من مزايا ترجمة مازيغ ليس فقط في «سورة النور» ولكن في كل السّور القرآنية.»(ترجمتنا)

كما اتّسمت هذه التّرجمة بكثرة الهوامش التوضيحية لأنّه كما سبق وأنِ أشرنا اهتمّ مازيغ كثيرا بالقارئ باللّغة الفرنسيّة. تقول شاديا طرابلسي في هذه الهوامش :

« ...Ces notes sont le plus souvent des commentaires sur tel et tel fait mentionné dans telle et telle sourate .Ces notes peuvent également être des éclaircissements portant sur les conditions de la révélation d'une sourate particulière ou de quelques versets de cette sourate. Ces notes peuvent encore compléter ou expliquer les ellipses /ou les allusions faites à un événement ou à une personne donnée dont il est question dans une certaine sourate.»[11]

أي : « هذه الملاحظات ما هي إلاّ غالبا تعليقات على هذا أو ذاك الحدث الذي جاء ذكره في هذه أو تلك السّورة. وقد تكون أيضا توضيحات تناولت ظروف نزول سورة ما أو بعض آياتها. وقد تأتي هذه الملاحظات لتشير إلى وجود حذف أو لتشرح حدثا أو لتقدم معلومات عن شخص لمح إليه في سورة ما وهو موضوعها. »(ترجمتنا)

[11] المصدر السابق، ص404.

-ترجمة صلاح الدين كشريد التي راجعها و صحّحها و طبعها عدّة شيوخ أمثال محمد يلاوي سنة 1994 و Cheikh Boureima Daouda سنة 1999. و تتّسم ترجمة كشريد بطول الملاحظات التي يقدمها وهذا ما وضّحته شاديا طرابلسي بقولها :

« ...De plus les notes de ce dernier traducteur dont la longueur varie entre une et vingt lignes sont parfois des commentaires personnels des réalités musulmanes actuelles. Elles peuvent être également des propositions d'interprétations différentes mais de contenus proches. »[12]

أي: « ...إضافة إلى ما ورد ذكره، فإنّ ملاحظات هذا المترجم الأخير والّتي تتراوح بين سطر وعشرين سطرا هي أحيانا تعليقات شخصية لحقائق إسلاميّة حاليّة. قد تكون أيضا اقتراحات تأويليّة مختلفة ولكنّها تحمل مضمونا متقاربا.»(ترجمتنا).

-ترجمة أندري شوراكي André Chouraquiالّتي ظهرت عام 1990 بعنوان "L'Appel" أي "النّداء". وقد ترجم شوراكي في بداية الأمر القرآن إلى اللّغة العبرية لأنّه عالم بها و بدراساتها حتى ينقل النّص العبري الناتج إلى اللّغة الفرنسيّة .وقد بدت ترجمة بعض الألفاظ في غاية الغرابة كلفظي "الرّحمّان" و"الرّحيم" اللذين نقلهما ب" Matriciant" و"Matriciel".

- ترجمة جاك بارك Jacque Berque الّتي ظهرت عام 1995 وعنوانها:

[12]المصدر السابق، ص405-404.

"Le Coran, essai de traduction" أي: "القرآن، محاولة ترجمته". وقد حاول فيها صاحبها التوفيق بين معنى النّص الأصلي وجمال أسلوب النّص الهدف مزوّدا إيّاها بحواشي وبملحق في غاية الأهمّية.

– ترجمة جين كغوسجين Jean Grosjean الّتي ظهرت عام 1998 بعنوان "Le Coran" أي "القرآن". ويبدو أنّ هذه التّرجمة قد لاقت نجاحا باهرا وإعجاب كلّ من اطّلع عليها. يقول ألين بوسكي Alain Bosquet مادحا صاحبها:

« On ne peut rêver traducteur plus expert et plus naturel que le poète Jean Grosjean … Grâce à lui, le Coran nous est révélé dans ses pouvoirs et ses ivresses.»[13]

أي: « لا يمكننا أن نتصوّر مترجما أكثر خبرة وأكثر فطرة من الشّاعر جين كغوسجين... فبفضله بدا لنا القرآن المترجم أخيرا بكل قدراته وبكل اندفاعاته.» (ترجمتنا).

ويقول الطّاهر بن جلون في هذه التّرجمة:

« La traduction restitue non seulement le message, mais aussi le souffle poétique du Coran dans sa beauté sacrale.»[14]

أي: « لم تنقل هذه التّرجمة الرّسالة فحسب بل نقلت إلهام القرآن الشعري الكامن في جماله المقدّس.»(ترجمتنا)

[13] http://le coran.Over-blog.com/article-23867707.html ‹11-11-2011›
[14] المصدر السابق نفسه .

كما صدر عن مجمّع البحوث الإسلاميّة بالأزهر تقريرا يبيّن المزيّة التي تتمتّع بها هذه التّرجمة و هذا جزء منه:

« Cette traduction se distingue pour la première fois, parmi les différentes traductions déjà publiées en langue française, par le soin extrême apporté au style de la rédaction ainsi que par la fidélité au sens. » [15]

أي: «تتميز هذه التّرجمة عن غيرها من التّرجمات التي سبقتها باللّغة الفرنسيّة بعنايتها التّامة بأسلوب اللّغة الهدف و بوفائها لمعنى النّص الأصليّ. » (ترجمتنا)

وهناك ترجمات حديثة للقرآن الكريم باللّغة الفرنسيّة نذكر منها ترجمة عبد الله بنو الّتي لاقت التّرحيب والقبول الكبيرين وأثنى على مستواها الرّفيع قرّاءها الّذين أوصوا وتمنّوا وصولها إلى أكثر عدد ممكن من المسلمين و غير المسلمين النّاطقين بالفرنسيّة وذلك لقربها من روح القرآن ونصّه وقرب أسلوبها من عقلية القارئ، وترجمة الدّكتورة زينب عبد العزيز وهدفها الرّد على أكاذيب المستشرقين التي يروجونها من خلال التّرجمات المنتشرة في فرنسا وغيرها من الدّول الأوربيّة، وترجمة مالك شبل الذي استغرق عشر سنوات لإتمامها وتهدف إلى إبراز تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة، وفي حديث له عن التّرجمات السّابقة للقرآن الكريم ودوافعه لترجمة القرآن قال:

[15] المصدر السابق نفسه .

« إنّي أحترم جميع التّرجمات الّتي صدرت عن القرآن الكريم وبعضها جيّد مثل ترجمة "دنيز ماسون" بينما ترجمة جاك بيرك أقرب إلى الشّعر،وترجمة أندري شوراكي مليئة بالتّعبيرات الجديدة و الألفاظ المبتكرة وهذا هو السّبب الذي دفعني إلى ترجمة معاني القرآن من جديد. »[16]

إذن، كان هذا عرض بسيط لتاريخ ترجمات القرآن باللّغات الأوربيّة.وقد ركّزنا فيه على جهود المترجمين في نقل النّص القرآنيّ إلى اللّغة الفرنسيّة. ولم يكن هدفنا من هذا المبحث عرض كلّ التّرجمات بل تزويد القارئ بمعرفة أهمّها و أشهرها وأهم ما اتسمت به. ونظرا لقلّة المراجع الّتي تناولت هذا الموضوع و تعذّر الحصول على أغلب التّرجمات لدراسة خصائصها لجأنا إلى الشّبكة العنكبوتيّة – الإنترنت–التي كانت خير معين لنا في هذا المبحث .

والآن، نعرّج إلى المبحث الموالي حيث سنسلط الضّوء على رأي علماء الدّين في مسألة ترجمة الفرقان.

1–3 ترجمة القرآن الكريم بين الحظر و الإباحة:

بالرّغم من أنّ مهمّة ترجمة القرآن الكريم باللّغات الأخرى بالغة الصّعوبة، أجازها العلماء المسلمون اليوم بعد الخلاف الذي ثار بينهم إذ راح كلّ واحد منهم يستجمع أدلّته و براهينه حتّى يقنع الطّرف الآخر.فمنهم من حرّمها تحريما مطلقا بكلّ أنواعها ومنهم من أجاز ترجمة معاني القرآن أو التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم و حرّم التّرجمة الحرفية لأنّها غير ممكنة وتؤدّي إلى تحريف المعنى . وفيما يلي عرض مفصّل لهذين الموقفين .

[16] http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=16029&eid=516 ‹19-01-2012›

1-3-1 عدم جواز ترجمة القرآن الكريم:

ذهب أصحاب هذا الموقف إلى تحريم ترجمة القرآن الكريم ذريعة أنّها تؤدّي إلى ضياع القرآن وبالتّالي إلى ضياع الدّين وأنّها تلحق بالإسلام وبالمسلمين أضرارا بليغة ومن هؤلاء المنكرين ابن حزم و الزّركشي و الغزالي...وهلمّ جرّا .

وقد تطرق ابن حزم و الزّركشي والسيّوطي إلى هذه المسألة من جانب آخري تعلق بمدى إمكانيّة التّعبد بتلاوة التّرجمة وقراءة القرآن باللغات الأجنبية.

يقول ابن حزم في هذا الصّدد :« ومن قرأ أم القرآن أو شيئا منها أو شيئا من القرآن في صلاته مترجما بغير العربيّة، أو بألفاظ عربيّة غير الألفاظ التي أنزل الله تعالى عامدا لذلك، أو قدّم كلمة أو أخّرها عامدا لذلك بطلب صلاته، وهو فاسق،لأنّ الله تعالى قال :﴿قرآنا عربيا ﴾وغير العربي ليس عربيّا،فليس قرآنا . وإحالة رتبة القرآن تحريف كلام الله تعالى، وقد ذمّ الله تعالى قوما فعلوا ذلك فقال:﴿يحرفون الكلام عن موضعه﴾.» [17]

وهذا ما ذهب إليه الزركشي عندما قال :« لا تجوز قراءته بالعجمية سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة و خارجها،لقوله تعالى:﴿إنّا أنزلناه قرآنا عربيّا﴾ (يوسف:02)وقوله: ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجميّا﴾ (فصلت:44).»[18]وحجّته في ذلك أنّه "إذا لم تجز قراءته بالتّفسير العربيّ لمكان التّحدي بنظمه، فأحرى أن لا تجوز التّرجمة بلسان غيره."[19]

---

[17] المحلّى: لأبى محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، 254/3.
[18] البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، 464/1.
[19] المصدر السابق، 465/1.

والقفّال هو الآخر مال إلى استحالة قراءة القرآن بلغة غير عربيّة ضاربا المثل بالفارسيّة فقال: «عندي أنّه لا يقدر أحد أن يأتي بالقرآن بالفارسيّة.»[20]متذرّعا بحجّة أنّ المرتّل "إذا أراد أن يقرأه بالفارسيّة فلا يأتي بجميع مراد الله:أي فإنّ التّرجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها..." [21]و يتّضحمن خلال قوله هذا مدى بساطة مفهومه للتّرجمة الذي يتوقّف عند استبدال لفظ بآخر ينتمي إلى لغة أخرى، وهو ما يعرف بالتّرجمة الحرفيّة.

هذا، وقد عبّر السّيوطي بإيجاز عن موقفه فقال:« تحرم قراءته بالعجمية و بالمعنى...[22]»وذكر في موضع آخر مؤكّدا ما ذهب إليه و مبررا موقفه:« تحرم قراءته بالعجمية، أي باللّسان غير العربي،لأنه يذهب إعجازه الّذي أنزل له،ولهذا يترجم العاجز عن الأذكار في الصّلاة،ولا يترجم عن القرآن،بل ينتقل إلى البدل و تحرّم قراءته بالمعنى وإن جازت رواية الحديث بالمعنى لفوات الإعجاز المقصود من القرآن. [23]»إذن، فالسيّوطي "لا يكتفي بتحريم قراءة القرآن، بل لا يبيح أيضا قراءته بالمعنى."[24]

ومن هؤلاء المترجمين من اعتبر ترجمة القرآن فوق الطّاقة البشرية لأنّ "طبيعة تأليف هذا الكتاب تأبى أن يكون له نظير يحاكيه، لا من لغته ولا من غير لغته، و ذلك هو معنى إعجازه البلاغي"[25]،أمثال الغزالي الذي قال: «لا تقوم ترجمة الفاتحة مقامها،ولا تجزئ التّرجمة العاجز عن العربية.ولو أمكن لأيّ واحد من البشر ترجمة القرآن ترجمة حرفية لخرج القرآن عن كونه معجزا،و كان بإمكان البشر أن يأتي بمثله ...»[26]والّذي أوجب في موضع آخر "إبقاء أسماء الله و صفاته والمتشابه

---

[20]المصدر السابق نفسه.
[21]المصدر السابق نفسه.
[22] إتمام الدراية لقراء النقاية: الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي، ص24.
[23] المصدر السابق نفسه .
[24] قضايا ترجمة القرآن الكريم: عبد النبي ذاكر، ص43.
[25] مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني،109/2.
[26]المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم: محمد صالح بنداق، ص61-62.

من الحديث على ما هي عليه وعدم النطق بها و بألفاظ القرآن بغير العربية." [27]والزّركشي الذي مال إلى أن بيان القرآن فوق كل بيان وبلاغته فوق كلّ بلاغة و أنّه لا يمكن لأيّ لغة كانت أن تحمل ما فيه من بيان وأن تظهر روعة بلاغته.وابن قتيبة الذي يرى أنّه ليس بمقدور أيّ مترجم أن ينقل لغة القرآن إلى اللّغات الأخرى وذلك لغنى العربيّة بالاستعارة وافتقار سائر اللّغات الأخرى إليها.وبديع الزّمان سعيد النّورسي الذي ألّف مائة وثلاثين رسالة (130) تسمّى رسائل النّور أثبث فيها أنّ إعجاز القرآن يكمن في لفظه ونظمه ومعانيه وأحكامه ومال إلى استحالة ترجمة القرآن الكريم فقال: «إن جامعية اللّسان العربيّ في ذلك اللّسان النّحوي و إعجاز الألفاظ القرآنية هي على كيفية ليست قابلة للتّرجمة بل أستطيع أن أقول:إنّها مستحيلة...وإمّا ما يسمّونه بالتّرجمة فليس إلّا مآلا ناقصا مختصرا للغاية ...فأين مثل هذا المآل؟ وأين المعاني الحقيقيّة للآيات الحيّة المتشعّبة بجهات كثيرة .[28]»

وإذا كان موقف هؤلاء مرتبطا بمدى بلاغة القرآن التي تحول دون تقديم ترجمة أمينة فإنّ موقف لجنة الفتوى في الأزهر يتوقف على أنّ الحروف اللاتينية لا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربيّة "فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقة النّظم العربيّ –كما يفهم من الاستفتاء –لوقع الإخلال و التّحريف في لفظه.ويتبعها تغيّر المعنى و فساده. وقد قضت نصوص الشّريعة بأن يصان القرآن الكريم من كل ما يعرّضه للتّبديل و التّحريف. وأجمع علماء الإسلام سلفا و خلفا على أنّ كلّ تصرّف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوعا منعا باتا،و محرّما تحريما قاطعا." [29]وقد تناول الزّركشي قضية كتابة القرآن بغير الخطّ العربيّ فقال« هذا ممّا لم أر للعلماء فيه كلما. و يحتمل الجواز، لأنّه قد يحسنه من يقرأه بالعربيّة،والأقرب المنع، كما تحرّم قراءته بغير لسان العرب،و

[27] مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني،133/2.
[28] مجموعة المكتوبات من كليات رسائل النور:الإمام بديع الزمان سعيد النورسي،ص512.
[29] مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، 108/2.

لقولهم:القلم أحد اللّسانين، والعرب لا تعرف قلما غير العربيّ قال تعالى:﴿بلسان عربيّ مبين﴾(الشّعراء:195). »[30]

ويقول النّورسي في هذه القضية:« ...كيف تسدّ مسدّ تلك الكلمات المقدّسة، كلمات بعض النّاس ممّن ذهنه جزئي، و شعوره قاصر، وفكره مشوّش وقلبه مظلم...حتّى أنّني لا أستطيع أن أقول بل أثبت:أنّ كلّ حرف من القرآن يصير بمثابة خزينة للحقائق، فقد يدرس حرف واحد فقط،مقدار صحيفة من الحقائق.[31]»

والإمام الشّافعي وإن لم يصرح بعدم جواز ترجمة القرآن إلا أنّه دعا كلّ من لا ينطق اللّغة العربية إلى تعلّمها فقال: «فإنّ الرّسل قبل محمّد كانوا يُرسلون إلى قومهم خاصّة وإنّ محمّدا بعث للنّاس كافّة، قد يحتمل أن يكون بعث بلسان قومه خاصّة، ويكون على النّاس كافّة أن يتعلّموا لسانه وما أطاقوا منه.» [32]وقد استند ثلّة من العلماء في الأزهر أمثال الشّيخ محمد مصطفى الشّاطر والشّيخ حسين مخلوف والشّيخ مصطفى صبري والشّيخ رشيد رضا على أقوال الزّركشي والنّورسي وغيرهما. فقد أقام الشّيخ محمد رشيد رضا في دراسة له بعنوان «ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الإسلام» أقام فيها البراهين "على حرمة ترجمة القرآن في الإسلام وعلى عدم إمكانها وعلى سوء أغراض بعض الجانحين إلى هذا العمل من التّرك وغيرهم وردّ جميع الشّبه الّتي قد تخطر على البال في هذا الباب." [33]

---

[30] البرهان في علوم القرآن: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،130/1.
[31] مجموعة المكتوبات من كليات رسائل النور:الإمام بديع الزمان سعيد النورسي،ص512.
[32] الرسالة: الإمام المطلبي محمد ابن إدريس الشافعي،1 /45.
[33] المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم: محمد صالح بنداق، ص 65.

وكذلك نشر "محمد سعيد الباني دراسة بهذا المعنى بعنوان "الفرقدان النّيران في بعض المباحث المتعلّقة بالقرآن"حيث ضمّنها البراهين على حظر ترجمة القرآن." [34]

هذا، واعتبر الشّيخ محمّد سليمان كلّ محاولة لترجمة القرآن "محاولة لتغيير التّفصيل الإلهي وهجوم على الرسم الرباني" [35]وثار على كلّ من أجاز ترجمة القرآن الكريم فقال: «إنّ ربّك لو شاء لجعل هذا القرآن من عنده بالألسنة الّتي تريد أن تنقله إليها، ولأنزله على رسل من عنده كلّ رسول بلسان قومه ليبيّن لهم، ولكنّه تعالى في عليائه جعله كتابا عربيّا غير ذي عوج.»[36]ولم يتوقف الشّيخ محمّد سليمان عند هذا الحد بل ذهب إلى أنّ ترجمة القرآن مظهر من مظاهر انهزام الإسلام فقال: «فاليوم الّذي يسلّم المسلمون بترجمة القرآن ترجمة رسميّة، إنّما هو تسليم منهم بآخر معقل من معاقل العزّة الإسلامي، و إقرار بالتّخلّي عن مكانة هذا الدّين السّماويّ، وعن عزّ أبنائه في هذه الدّنيا إلى من أرادوا أن يطفئوا نور أول يوم بهرهم نوره»[37]

وأورد جلال الدّين بن الطّاهر العلّوش في كتابه "أحكام ترجمة القرآن الكريم"، أدلّة أخرى تؤكّد الاستحالة الشّرعية لترجمة القرآن من بينها[38]:

– لو جازت ترجمة القرآن بهذا المعنى لعملت كلّ أمّة على إيجاد ترجمة خاصّة بها ولا شكّ أنّ عدد التّرجمات سيصبح يعدّ بالآلاف، وستكون مختلفة فيما بينها، وهذا ما يجعل المسلمين أحزابا وفرقا...

– إنّ القرآن الكريم يشتمل على كثير من الآيات الّتي تحمل أكثر من وجه في تأويلها وكلّ مترجم يأخذ بما يراه راجحا، فتكون التّراجم متعدّدة مختلفة اختلافا كثيرا، وهذا الاختلاف قد يوهم المطّلعين بتعدّد نسخ القرآن ووجود الاختلاف بينها.

---

[34] المصدر السابق نفسه.
[35] قضايا ترجمة القرآن الكريم: عبد النبي ذاكر، ص57.
[36] المصدر السابق نفسه.
[37] المصدر السابق نفسه.
[38] أحكام ترجمة القرآن الكريم:جلال الدين بن الطاهر العلوش، ص28-29.

– إذا توفّرت هذه التّرجمات فإنّ النّاس سيسمّونها ترجمات للقرآن، ولكنّهم بعد أزمنة سيختصرون التّسمية ويقولون هذا القرآن بالفرنسيّة وهذا بالألمانيّة وكأنّ الله تعالى أنزل بكلّ لغة قرآنا فتحلّ هذه التّراجم في أذهان العامّة محلّ القرآن نفسه.

– إذا وقع ذلك واعتبر النّاس هذه التّراجم قرآنا فإنّهم سيضيّعون الأصل العربيّ كما كان الشّأن بالنّسبة لأصل التّوراة والإنجيل.

– سينجرّ عن هذا ضياع اللّغة العربيّة وعلومها وفنونها خاصّة إذا أدركنا أنّ الدّافع الأساسيّ للعناية باللّغة العربيّة وأساليبها وعلومها هو فهم كتاب الله تعالى وخدمته.

كان هذا رأي القائلين بحرمة ترجمة القرآن إلى اللّغات الأجنبيّة وأدلّتهم على ذلك. وفيما يلي سنتطرّق لرأي القائلين بجواز ترجمة معاني القرآن وموقفهم من أولئك المحرمين لها وأدلتهم على ذلك.

1–3–2جواز ترجمة معاني القرآن الكريم أو التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم

رأينا فيما سبق تحريم علماء كثيرين ترجمة القرآن الكريم إلى اللّغات الأخرى عارضين الحجج الّتي يتضرعون بها. والآن ننتقل إلى الرّأي المناقض القائل بجواز ترجمة معاني القرآن لغير النّاطقين بالعربيّة وهو رأي ابن تيميّة وأبي حنيفة والإمام الشّاطبي والحجوي والزّرقاني وآخرون سيرد ذكرهم فيما بعد. وأوّل حجّة يستندون عليها أصحاب هذا الحكم أنّ الأمّة الإسلاميّة مأمورة بتبليغ القرآن للأعاجم لفظا ومعنى كما أمر الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وتبليغه يحتاج إلى ترجمته لهم بحسب الإمكان حتى يتسنى لهم معرفة هذا الدين بتعاليمه الصّحيحة الثّابتة وأنّ كلّ من يحرّم ترجمة القرآن "يحبس الإسلام في الدّوائر العربيّة ويجرّده من الأسلحة العالميّة وهي اللّغات الحيّة." [39]

[39] قضايا ترجمة القرآن الكريم: عبد النبي ذاكر، ص58-بتصرف -

ولأنّ الدّين الإسلاميّ دين يسر ذهب أبو حنيفة إلى القول بجواز القرآن في الصّلاة باللّغة الفارسيّة فقد ذكر عنه قوله: «إذا قرأ المصلّي بغير العربيّة مع قدرته اكتفى بتلك القراءة.» [40]وقد قيل أنّه عدل عن رأيه ومال إلى رأي الإمام أبو يوسف ومحسن بن الحسن الّذين "اعتبرا القراءة في الصّلاة باللّسان الأعجميّ من قبيل ما تدعو إليه الضرورة فأجازها للعاجز في العربيّة دون القادر على القراءة بها. " [41]

وأهمّ ما ميّز هذا الحكم هو إطلاق تسمية ترجمة معاني القرآن الكريم على ترجمات القرآن لثلاثة أسباب؛ أولها، كون تسمية "ترجمة القرآن" توحي بأنّ معظم معاني النّص موجودة أمام القارئ مع أنّ الواقع ليس كذلك. وثانيها، إضافة كلمة "معاني" على عنوان الترجمة تبقي في ذهن القارئ أنّ الّذي أمامه ليس النّص القرآنيّ المعجز وإنّما هو تفسير له. وثالثها، تحريم الترجمة الحرفية للقرآن لما تؤول إليه من فساد المعنى وتحريفه، وهذا ما ذهب إليه الزّرقاني مستدلاّ بطريقين: "الطّريق الأوّل: أنّ ترجمة القرآن بهذا المعنى تستلزم المحال وكل ما يستلزم المحال محال والدّليل على أنّها تستلزم المحال أنّه لابد في تحقّقها من الوفاء بجميع معاني القرآن الأوّلية والثّانوية وبجميع مقاصده الرئيسيّة الثّلاثة، وكلاهما مستحيلين." [42]ولقد مال الشاطبي إلى هذا الرأي إذ أشار في كتابه الموافقات أنّ للّغة العربية معانٍ أولى ومعانٍ ثانية، ومن هذه النّاحية تتعذّر ترجمتها. و"الطّريق الثّاني: أنّ ترجمة القرآن بهذا المعنى مثل للقرآن. وكلّمثل للقرآن مستحيل. أمّا أنّها مثل له فلأنّها جمعت معانيه كلّها ومقاصده كلّها لم تترك شيئا، والجامع لمعاني القرآن ومقاصده مثل له أيّ مثل. وأمّا أنّ كلّ مثل للقرآن مستحيل، فلأنّ القرآن تحدّى العرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، فعجزوا عن المعارضة والمحاكاة، وهم يومئذ أئمة

---

[40] أحكام ترجمة القرآن الكريم:جلال الدين بن الطاهر العلوش، ص45-46.
[41]المصدر السابق، ص115.
[42] مناهل العرفان في علوم القرآن: الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، 2/114-115.

البلاغة والبيان وأحرص على ما يكونون على الغلبة والفوز في هذا الميدان.وإذا كان هؤلاء قد عجزوا وانقطعوا، فغيرهم ممّن هم دونهم بلاغة وبيانا أشد عجزا وانقطاعا." [43]

وقد فضّل الحجوي ترجمة المعنى رغم ما يشوبها من قصور على التّرجمة الحرفية للقرآن فقال: «ولا نريد بالتّرجمة إبدال كلّ لفظ بما يرادفه أو يقابله في اللّغة الأخرى، فهذا تبديل وربّما يقال عنه تحريف، لأنّ ما يظنّ من التّرادف أو التّقارب قد لا يكون، فإنّا نرى كثيرا من الألفاظ في لغتنا يظنّ ظانّون أنّها مترادفة، فإذا هي متخالفة. وأمّا المراد ترجمة المعنى الأصليّ من كلّ جملة مع ما يتبعه من المعاني الّتي تقتضيها دقائق اللّغة وبلاغتها بقدر الإمكان. وإن لم تكن الإحاطة بكلّ المعاني العظيمة الّتي احتوى عليها اللّفظ المنزّل من حكيم حميد، كما لا يمكن له الإتيان بما يشمل عليه من طرق الإعجاز الرّاجحة لفصاحته وطلاوة لفظه ومتانة أسلوبه ولطائف إشارته، وغير ذلك ممّا هو مقرّر في وجوه إعجازه. كلّ ذلك لا تفي به ترجمة كائن ولا تطمح في الوفاء به، لمكان الإعجاز الّذي ينقضي الدّهر ولا تنقضي عجائبه وغرائبه.» [44]ومن شدّة تمسّك الحجوي بفكرة ترجمة معاني القرآن الكريم، لم يعد يميز بين التّرجمة والتّفسير "فكل ما يفعله المفسّرون في تفاسيرهم كابن عباس ومجاهد وقتادة ومقاتل وابن جبير إلاّ ترجمة للقرآن في المعنى، ولذلك سمّي ابن عباس ترجمان القرآن" [45] معززا موقفه بقوله: «هذا إسماعيل حقّي في روح البيان يفسّر القرآن بالفارسيّة وغيره فسّره بغيرها. وأقرهم علماء أعلام، وارتضوه منهم، ومدحوهم عليه، وكلّ أولئك ترجمات للقرآن العظيم.»[46] ومستحضرا وقائع عاشها في المغرب فقال: « قد لقيت بعض الطّلبة الّذين يعلّمون القرآن للبربر ببلادنا، فحكى لي أنّهم

[43]المصدر السابق، ص115.
[44] قضايا ترجمة القرآن الكريم: عبد النبي ذاكر، ص52-53.
[45]المصدر السابق، ص53-54.
[46]المصدر السابق، ص54.

يترجمون معناه أوّلا لمن يريدون أن يعلّموه، حتّى إذا فهم معناه بقدر الإمكان عند ذلك يسهل عليه حفظه.» [47]

أمّا الّذي نادى إلى ترجمة معاني القرآن الكريم متحمسا لهذه الفكرة فهو المرحوم فريد وجدي في كتابه الحامل لعنوان "الأدلة العلميّة على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللّغات الأجنبيّة"حيث وضّح ضرورة ترجمة القرآن الكريم للخلق كافّة لأن الله أمر المسلمين الناطقين باللغة العربية بتبليغ محتوى القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي التي جاء بها إلى غير الناطقين بالعربية وهذا لا يتأتى إلا بترجمته.

وردّا على أولئك الّذين حرّموا ترجمة القرآن الكريم وخاصّة على الشّيخ محمد سليمان الّذي حمل لواء المعارضة يقول فريد وجدي: « لا يعقل أن توجد أداة لنشر الإسلام تضارع القرآن وليس في قدرة البشر أن يبتكروا أسلوبا كأسلوبه في جذب العقول والأرواح والتّرجمة إن حجبت إعجازه اللّفظي فلا يمكن أن تحجب إعجازه المعنوي، وهو الّذي عليه المعوّل، وبخاصّة في هذا العصر، وأخجلاه ! إنّ بعض المسلمين يعملون على صدّ نور القرآن أن يملأ آفاق الأرض بحجج ما أنزل الله بها من سلطان، بل بشبهات لا تمت إلى العلم وإلى العقل بأبعد صلة هداهم الله !»[48]

كما هاجم الدّكتور محمد بهاء الدّين حسين من قال بضياع اللّغة العربية إذا ترجم كتاب المسلمين فقال:« إنّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللّغات الأخرى وبالشّروط المطلوبة فيها، لا تشكّل أيّ خطر على اللّغة العربية، بل العكس ممّا يقوله المعارضون، فإنّ القيام بها سيعزّز مكانة اللّغة العربيّة للاطّلاع والتّدبر بأنفسهم في القرآن الكريم بنصّه العربي. وليس أدلّ على ما أقول من وقائع التّاريخ،

---

[47]المصدر السابق نفسه.

[48]ترجمة القرآن الكريم: حكمها وآراء العلماء فيها: الدكتور محمد بهاء الدين حسين ص139.

فلقد دخلت أبناء شعوب عديدة الإسلام كالفرس والكرد و التّرك والهنود وغيرهم . وقد دفعهم إيمانهم بالقرآن الكريم غلى تعلم اللّغة العربية من أجل تفهّمه...» [49]

وقد أبدى الشّيخ مصطفى المراغي مدى اهتمامه بفكرة ترجمة تفسير القرآن فقال: « قد أنشأت لجنة تعمل على تفسير بعض آيات القرآن-نقلا عن الألوسي و البيضاوي و غيرهما من مشاهير أصحاب التّفسير- للقيام بترجمتها على يد أخصّائيين في اللّغات. والغاية من ترجمة معاني القرآن الكريم هي تبسيط هذه المعاني وتفسيرها بدقة و ترجمتها باعتبار أنّ القرآن لفظ عربي معجز وله معنى، أمّا نظمه العربي فلا سبيل إلى نقل خصائصه لأنّ هذا مستحيل استحالة قطعيّة.» [50]

وممّن ارتأوا جواز ترجمة القرآن الكريم أيضا الشّيخ عطية صقر والشّيخ محمد بخيت حتّى أنّ هناك علماء من ديار الشّيعة من يرى أن ترجمة القرآن باللّغات الأجنبية ضرورة دعائية أمثال الشّيخ محمد حسنين آل كاشف الغطا والشّيخ محمد هادي معرفة . وهنالك أيضا من لم يتوقف عند إجازة ترجمة معاني القرآن الكريم باللّغات الأجنبية بل تعدى إلى نقلها إلى لغة الإشارة للمعاقين سمعيا كالشّيخ سالم الهلال الّذي أثنى على هذا المشروع.

وحرصا على ترجمة دقيقة لمعاني القرآن الكريم سطّرت اللّجنة الفنيّة في الأزهر قواعد صارمة يمكن تلخيصها في النّقاط التّالية: [51]

- أن يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات و المباحث العلميّة إلاّ ما استدعاه فهم الآية.

---

[49] المصدر السابق، ص141.
[50] المستشرقون و ترجمة القرآن الكريم: محمد صالح بنداق، ص73.
[51] المصدر السابق، ص75-76-77.

– ألا يتعرض فيه للنّظريات العلميّة فلا يذكر مثلا التّفسير العلميّ للرّعد و البرق عند آية فيها رعد و برق، ولا رأي للفلكيين في السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم، إنما تفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربي ويوضع موضع العبرة والهداية فيها.

– إذا مسّت الحاجة إلى التّوسع في تحقيق بعض المسائل وضعته اللّجنة في حاشية التّفسير.

– ألا تخضع اللجنة إلا لما تدل عليه الآية الكريمة، فلا تتقيد بمذهب معيّن من المذاهب الفقهية ولا مذهب معين من المذاهب الكلامية وغيرها ولا تتعسف في تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك.

– أن يفسر القرآن بقراءة حفص ولا يتعرّض لتفسير قراءات أخرى إلّا عند الحاجة إليها.

– أن يجتنّب التّكلف في ربط الآيات والسّور بعضها ببعض.

– أن يذكر من أسباب النّزول ما صح بعد البحث وأعان على فهم الآية.

– عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد ثم تحرر معاني الكلمات في دقة، ثم تفسّر معاني الآية أو الآيات مسلسلة في عبارة واحدة قويّة ويوضع سبب النّزول وما يؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.

– ألاّ يصار إلى النّسخ إلّا عند تعذّر الجمع بين الآيات.

– يوضع في أوائل كل سورة ما تصل إليه اللجنة من بحثها في السورة أمكية هي أم مدنية؟ وماذا في السورة المكية من آيات مدنية والعكس.

– توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن وبيان مسلكه في كل ما يحتويه من فنونه كالدعوة إلى الله، وكالتشريع، والقصص، والجدل، ونحو ذلك، كما يذكر فيه منهج اللجنة في تفسيرها.

رأينا ، من خلال ما تمّ عرضه، ما آلت إليه مسألة ترجمة القرآن الكريم من احتدام النّقاش بين علماء الدّين المسلمين. ورأينا كيف تصدى المحرمون لكل من تسول له نفسه ترجمة القرآن الكريم لأن بلاغته تفوق الطاقة البشرية. وفي المقابل، جعل المجوّزون من ترجمة معاني القرآن الكريم واجبا يؤديه الناطق بالعربية خدمة للإسلام وخدمة لغير الناطق بالعربية.

والآن، سنرى في المبحث الموالي كيف عرقلت بلاغة ألفاظ كتاب المسلمين المترجم عن القيام بمهمّته في أحسن وجه انطلاقا ممّا قاله النّورسي :« كيف تسد مسد تلك الكلمات المقدسة كلمات بعض الناس ممّن ذهنه جزئيّ، وشعوره قاصر، وفكره مشوّش وقلبه مظلم... حتّى أنّني لا أستطيع أن أقول بل أثبت: أنّ كلّ حرف من القرآن يصير بمثابة خزينة من الحقائق، فقد يدرس حرف واحد فقط، مقدار صحيفة من الحقائق.» [52] ومن خلال هذا المبحث سنحاول الإجابة على الأسئلة التّالية: ما هي طبيعة هذه الألفاظ الّتي تتعذّر ترجمتها؟ وما هو سبب صعوبة نقلها إلى لغة أخرى؟ وما واقع ترجمتها و نظريات التّرجمة المختلفة؟

1-4 صعوبة ترجمة ألفاظ النّص القرآني

اعترف أغلب المترجمين للقرآن الكريم باستحالة الترجمة الحرفية أمثال مارماديوك بيكتال الّذي أكد في مقدمة ترجمته أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته لأنه كلام الله المعجز وأن ما يقوم به المترجم هو نقل ما فهمه فقال:

« The Qur’an cannot be translated that is the belief of old-fashioned Sheikhs and the view of the present writer. The book is here rendered almost literally, and every effort has

[52] مجموعة المكتوبات من كليات رسائل النور:الإمام بديع الزمان سعيد النورسي،ص512.

been made to choose befitting language. But the result is not the Glorious Qur'an. It is only an attempt to present the meaning of the Qur'an in English. It can never take the place of the Qur'an in Arabic, nor is it meant to do so. »[53]

أي :« تتعذّر ترجمة القرآن الكريم؛ هذا ما ذهب إليه المشايخ القدماء و كاتب هذه السّطور. وهذا الكتاب قد نقل هنا حرفيّا تقريبا، كما قد بذلت جهود جبّارة في انتقاء اللّغة المناسبة. غير أنّ النّاتج ليس القرآن الكريم وإنّما محاولة فقط لتقديم معاني القرآن باللّغة الإنجليزيّة ولا يمكنها أبدا أن تحلّ محلّ القرآن باللّغة العربيّة و لا تهدف قطّ إلى ذلك.»(ترجمتنا)

وصرح آرثر آربري أيضا في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم أنه يتفق مع وجهة النظر الإسلامية التي مفادها أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته وهذا سبب إطلاقه تسمية التفسير على ترجمته . وذهب شلابير (W.G Shellabear) إلى أن العلماء المسلمين حرموا ترجمة القرآن الكريم بكل أنواعها حرصا على القرآن الكريم من الترجمات السيئة لبعض المترجمين عن قصد أو عن سوء فهم النص القرآني العربي لأنهم لا يلمون بعلم اللغة العربية وبعلوم القرآن.

أمّا المترجم التّونسي الدّكتور صلاح الدّين كشريد فينتقد ما ذهب إليه علماء الدين من جواز ترجمة تفاسير القرآن الكريم فقط باللّغات الأجنبيّة بدلا من ترجمة القرآن نفسه ويصف هذا القرار بأنه غير صائب ومقصر في حق القارئ لأنّه يتهمه بالعجز على إدراك ما جاء في القرآن فقال:

«Nous ne sommes nullement d'accord avec ceux qui disent qu'on doit tout simplement leur traduire le commentaire du Coran, comme si le lecteur averti était incapable d'en saisir le

[53]The Meaning of the Glorious Qur'an : Muhammad Marmaduke Pickthall,p i

moindre sens ou comme si la langue du Coran était une chose mystérieuse complètement interdite à la compréhension des hommes . »[54]

أي:« إنّا لا نوافق بتاتا أولئك الّذين قالوا بأنّه يجب علينا بكلّ بساطة أن نترجم لهم تفسير القرآن الكريم كما أنّ القارئ العاقل عاجز كلّ العجز على إدراك ولو أدنى المعاني منه أو كما أنّ لغة القرآن شيء يكتنفه الغموض ويمنع بني البشر منعا باتّا من فهمه.»(ترجمتنا)

وقد كان شغل المترجمين الشّاغل هو الصّعوبات الّتي كانت تعترضهم أثناء عملية التّرجمة فأجمعوا على أنّ ترجمة النّص القرآنيّ عملية صعبة جدّا تتطلب الفهم الدّقيق و الصّبر والحذر الشديد وأقرّوا أنّ من بين الصّعوبات الّتي كانت تواجههم صعوبة نقل ألفاظه.

فما هي طبيعة هذه الألفاظ التي يعجز المترجم على إيجاد مقابلات دقيقة لها؟ وما هو سبب صعوبة نقلها إلى لغة أخرى؟ وماهو واقع ترجمتها و نظريات التّرجمة المختلفة

1-4-1 أسرار بلاغة ألفاظ النّص القرآنيّ

يتسم القرآن الكريم ببلاغة ألفاظه التي زادت من فصاحته وإعجازه ما جعل أهل اللّغة و البلاغة شغوفين بمحاولة الوقوف على أسرار بلاغة هذه الألفاظ مثل الجاحظ الذي أكّد أنّ الارتباط الوثيق بين اختيار الألفاظ القرآنية وبين دلالاتها سر من أسرار بلاغتها فقال:«وقد يستخفّ النّاس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها.ألا ترى أنّ الله تبارك و تعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلاّ في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظّاهر والنّاس لا يذكرون الشّغب ويذكرون الجوع في حال القدرة و السّلامة .وكذلك ذكر المطر لأنّك لا تجد القرآن يلفظ به إلّا في موضع الانتقام

[54]pxxiInitiation à l'interprétation objective du texte intraduisible du Saint Coran: Kechrid S .E,

(...) وقد زعم بعض القرّاء أنّه لم يجد ذكر لفظ النّكاح في القرآن إلّا في موضع التّزويج.»[55] وهكذا، إذا"أراد أحد البلغاء هذه الألفاظ لا تقع له مثل ألفاظ القرآن في مواقعها لأنّها في القرآن تظهربتركيب ممتنع وتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم وتكوّن بتركيبها المعجز طبقة خاصّة داخل طبقات اللّغة." [56]

ومن أسرار بلاغة الألفاظ القرآنيّة استخدامها في أكثر من معنى نحو لفظ "وليّ" الّذي جاء بمعنى الولد في قوله تعالى في سورة مريم: (فهب لي من لدنك وليّا) (الآية:05)، والله في قوله سبحانه في سورة الأنعام:(قل أغير الله أتّخذ وليّا) (الآية:14)، وغير هذان المعنيان.

وقد وردت في القرآن ألفاظ تبدو أنّها مترادفة إلّا أنّ هنالك فوارق دقيقة بينها كلفظي" الغيث و المطر" الّذين قال فيهما الجاحظ: «والعامّة وأكثر الخاصّة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث.»[57] ولفظي "الحمد والشّكر" و"بلى ونعم" و"جاء وأتى" و"السّبيل والطّريق"وغيرها كثر.

وهناك سر آخر تتمتّع به الألفاظ القرآنية وهو أنّ بعضها لم يأت في القرآن إلّا في صيغة الجمع ولم يستعمل منه صيغة المفرد كأكواب و نمارق و ألباب وأرائك وغيرها.أما لفظ "أرض" فلم يرد في القرآن إلّا مفردا . وفي هذا الشّأن يقول الجاحظ: « ولفظ القرآن إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع وإذا ذكر سبع سموات لم يقل الأرضين .ألا تراه يجمع الأرض أرضين ولا السّمع أسماعا والجاري على أفواه العامّة غير ذلك،لا يتفقّدون من الألفاظ ما هو أحقّ بالذّكر وأولى.»[58]

---

[55] البيان والتبيين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، 20/1.
[56] قاموس القرآن الكريم، لغة القرآن: الدكتور احمد مختار عمر، ص144.
[57] البيان والتبيين: أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، 20/1.
[58]المصدر السابق نفسه.

وقد نجد للفظ مفرد واحد بعض الجموع كلفظ "شيعة" الّذي ورد في القرآن مجموعا ب"شيع" و"أشياع"وذلك في قوله تعالى:(إنّ فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا) (القصص:04) وفي قوله-جلّ ثناؤه-:(ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مذّكر) (القمر:51). وتجدر الإشارة إلى وجود فرق دقيق في المعنى بين شيع و أشياع يمكن للقارئ الباحث إدراكه إذا أمعن النّظر فيهما.

وقد يرد اللّفظ القرآنيّ نكرة حينا و معرفة حينا آخر وفي هذا بلاغة يقصدها القرآن نحو لفظ "حياة" الذي جاء بصيغة التّنكير في قوله تعالى:(ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة) (البقرة:96). "و كلمة [حياة] بالتّنكير توحي بحرص أولئك اليهود على أن يضيفوا إلى حياتهم – ولو عاشوا ما عاشوا – حياة زائدة ولو كان الزّائد أقلّ ما يصدق عليه اسم الحياة فوردوها منكرة أثارت في النّفس معنى التّحقير، ودلّ على حياة حقيرة، وشدّة تكالب عليها من قبلهم." [(59)]كما جاء هذا اللّفظ معرّفا في قوله-جلّ ثناؤه-:(وما الحياة الدّنيا إلّا لهو و لعب وإنّ الدّار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون) (العنكبوت:96) إكبارا لشأن الحياة وتعظيما لأمرها.وهكذا نجد أنّ الكلمة القرآنية إذا جاءت معرفة في موضع ونكرة في موضع آخر، فإنمّا يكون ذلك حفاظا على الانسجام والاتساق في الآية. ومن أسرار بلاغة الألفاظ القرآنيّة أيضا "اعتدالها في التّركيب و الوضع حتىّ جاءت في معظمها من أعدل التّراكيب، وهو الثّلاثي الّذي يبدأ بحرف، وينتهي بحرف، ويتخذ من الحرف الثّالث وصلة بين الحرفين. ويقلّ كثيرا في القرآن الرّباعي، حيث لا يكاد يبلغ بضع عشرات من الكلمات، ويخلو تماما من الخماسيّ إلّا ما كان من لفظ عرّب." [(60)]

[(59)] من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة: الدكتور عبد الفتاح لاشين، ص18.
[(60)] قاموس القرآن الكريم، لغة القرآن: الدكتور أحمد مختار عمر،ص144.

هذا، و خلوّها من الغرابة جعلها واضحة وسهلة الفهم و زاد من فصاحتها و بلاغتها. وفي هذا الصّدد يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: « وأنت تقرأ السّورة من السّور الطّوال فلا تجد فيها من الغريب شيئا، وتتأمّل ما جمعه العلماء في غريب القرآن، فترى الغريب منه إلّا في القليل، إنّما كان غريبا من أجل استعارة هي فيه،كمثل(واشربوا في قلوبهم العجل)(البقرة:93) ومثل (خلصوا نجيّا) (يوسف:80) ومثل(فاصدع بما تؤمر) (الحجر:94)، دون أن تكون اللّفظة غريبة في نفسها، إنّما ترى ذلك في كلمات معدودة كمثل (عجل لنا قطنا) (ص:16) و(ذات ألواح و دسر) (القمر:13) و(جعل ربّك تحتك سريّا) (مريم:24).»[61]

و"حين ترد في القرآن كلمة غريبة أو لفظة شديدة فإنها تكون مطلوبة في محلها،محمودة لوقوعها موقع الحاجة في وصف ما لا يلائمها، كقوله تعالى في وصف يوم القيامة:(يوما عبوسا قمطريرا)، فهي هنا محمودة في موقعها، مطلوبة في سياقها، لتبعث في النّفس إيحاءات ممتزجة بالخوف و القلق و الاضطراب. وفي القرآن لفظة غريبة هي من أغرب ما فيه، وما حسنت في كلام قطّ إلّا في موقعها منه، وهي كلمة"ضيزى" في قوله تعالى:(تلك إذا قسمة ضيزى) (أي جائرة ظالمة). و مع ذلك فإنّ حسنها في نظم الكلام من أغرب الحسن و أعجبه. و لو فتشت في مفردات اللّغة عن كلمة تحل محلّها ما وجدت. فإنّ السّورة الّتي وردت فيها هذه الكلمة، و هي سورة النّجم مفصّلة كلّها على الألف(و النجم إدا هوى/ ما ضلّ صاحبكم وما غوى/ وما ينطق عن الهوى...) الخ ، فجاءت الكلمة الفاصلة من الفواصل. ثمّ هي في معرض الإنكار، إذ وردت في ذكر الأصنام، وفي معرض الرّد

[61] كتاب دلائل الإعجاز: الإمام أبى بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، ص397.

على المشركين الّذين جعلوا الملائكة والأصنام بنات لله فقال تعالى:(ألكم الذّكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى) فكانت غرابة اللّفظ أشدّ الأشياء ملائمة لغرابة هذه القسمة الّتي أنكرها." [62]

وقد يحذف في التعبير القرآني من الكلمة وما إلى ذلك، وكل ذلك لحكمة، "فالتّعبير القرآنيّ تعبير فني مقصود، كلّ كلمة بل كلّ حرف إنّما وضع لقصد" [63]ومن ذلك قوله تعالى:(فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) (الكهف:97)، "فقال: (فما اسطاعوا أن يظهروه) أي يصعدوا عليه، فحذف التّاء والأصل (استطاعوا)، ثم قال:(وما استطاعوا له نقبا) بإبقاء التاء. وذلك أنّه لما كان صعود السّد الّذي هو سبيكة من قطع الحديد والنّحاس أيسر من نقبه وأخفّ عملا، خفّف الفعل للعمل الخفيفة،فحذف التّاء، فقال:(فما اسطاعوا أن يظهروه) وطول الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثّقيل الطّويل فقال:(وما استطاعوا له نقبا) فحذف التّاء في الصّعود و جاء بها في النّقب."[64] ومن أغراض الحذف في اللفظ: [65]

– أنّه يحذف من الفعل للدّلالة على أنّ الحدث أقلّ ممّا لم يحذف منه، وإنّ زمنه أقصر أو نحو ذلك، فهو يقتطع من الفعل للدّلالة على الاقتطاع من الحدث.

– أو يحذف القرآن منه في مقام الإيجاز و الاختصار بخلاف مقام الإطالة و التّفصيل، فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقتطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل بل ذكره في أوفى صورة نحو "لم تكن" و"لم تك" في قوله سبحانه: (ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون) (النمل: 70) وفي قوله –ذو الجلال و الإكرام–: (ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما

---

[62] قاموس القرآن الكريم، لغة القرآن: الدكتور أحمد مختار عمر،ص144.
[63] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ص09.
[64] التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي،ص75.
[65] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ص09.- بتصرف -

يمكرون) (النحل:127). فحذفت الكاف من (تكن) في آية النحل، وثبتت في آية النمل وذلك لأن "السياق مختلف في السورتين." [66]

وقد يقدّم لفظ قرآنيّ على لفظ آخر، وفي هذا التّقديم و التّأخير وجهان؛ أولهما، تقديم اللّفظ على عامله نحو قوله تعالى:(وعلى الله فليتوكّل المتوكّلون) (إبراهيم:16) وقوله سبحانه:(عليه توكّلت وإليه أنيب) (هود:88)، "فقدّم الجار و المجرور للدّلالة على الاختصاص وذلك لأنّ التّوكل لا يكون إلّا على الله وحده و الإنابة ليست إلّا إليه وحده." [67] وثانيهما، تقديم اللّفظ و تأخيره على غير العامل فالقرآن يقدّم الألفاظ و يؤخّرها حسبما يقتضيه المقام نحو قوله تعالى:(ومن يطع الله و الرّسول فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النّبيئين و الصّديقين و الشّهداء والصّالحين وحسن ذلك رفيقا) (النساء:69). "فقدّم الله على الرّسول ثم قدّم السّعداء من الخلق بحسب تفاضلهم.كما تدرّج من القلّة إلى الكثرة فبدأ بالنبيّين وهم أقلّ الخلق، ثمّ الصدّيقين و هم أكثر، ثمّ الشّهداء ثمّ الصّالحين، فكلّ ضعيف أكثر من الّذي قبله فهو تدرج من القلّة إلى الكثرة ومن الأفضل إلى الفاضل." [68]

وهكذا، "بلغ القرآن الكريم في هذا الفنّ –كما في غيره– الذّروة في وضع الكلمات الموضع الّذي تستحقّه في التّعبير بحيث تستقرّ في مكانها المناسب. و لم يكتف القرآن في وضع اللّفظة بمراعاة السّياق الّذي وردت فيه بل راعى جميع المواضع الّتي وردت فيها اللّفظة ونظر إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن الكريم كلّه." [69]

وهناك سرّ آخر لبلاغة ألفاظ القرآن الكريم وهو أصواتها الّتي توحي بمعاني تضاف إلى معناها المعجمي نحو لفظ "يصطرخون" في الآية الكريمة: (والّذين كفروا لهم نار جهنّم لا يقضى عليهم

---

[66] التعبير القرآني: الدكتور فاضل صالح السامرائي،ص77.
[67] المصدر السابق، ص49-50.
[68] المصدر السابق، ص54.
[69] المصدر السابق، ص53.

فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور وهم يصطرخون ربّنا أخرجنا نعمل صالحا) (فاطر:26-27) . وهنالك فرق بين "يصطرخون" وبين "يصرخون" إذ يجتمع في الأوّل ثلاثة أصوات مفخّمة وهي الصّاد و الطّاء المنقلبة عن تاء "افتعل" والخاء فأصبح الفعل يحاكي أصداء صراخهم من دويّ وصخب عال. واشتملت الآية الكريمة :(يا أيها الّذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أثّاقلتم إلى الأرض) (التوبة:38)على أداء فنيّ " قام به اللّفظ "أثّاقلتم" بكل ما يتكون من حروف، وبصورة ترتيب هذه الحروف، وحركة التّشديد على الحرف اللّثوي الثاء ، والمد بعده ، ثم مجيء القاف الذي هو أحد حروف القلقلة،ثم التّاء المهموسة، والميم الّتي تنطبق عليها الشّفتان، و يخرج صوتها من الأنف ... هذا بالإضافة إلى مايشعر به البطء في نطق الكلمة ذاتها من حركة بطيئة موجودة من المتثاقل." [70] كما أنّ التّشديد في الكلمات الآتية (الصّاخّة والحاقّة والطّامّة وسجّيل وجهنّم وغيرها) توحي بظلال دلالتها ولذلك أجمع الصّرفيّون على أنّ كلّ زيادة في حروف الكلمة زيادة في معناها. أضف إلى هذا كله، تكرار المقطع اللّغوي يؤدّي إلى تكرار المعنى وتأكيده نحو وسوس وزلزل ودمدم وعسعس... الخ.

وجمال الألفاظ القرآنيّة و موسيقاها سرّ من أسرار بلاغتها فالقرآن يفضل لفظا على آخر لأنّ له رنّة رتيبة في أذن السّامع أو لأنّه ينسجم مع ما سبقه من ألفاظ أو ما يليه منها ومن هذا قوله تعالى:(يا معشر الجنّ والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السّماوات و الأرض فانفذوا لا تنفذون إلاّ بسلطان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان فإذا انشقت السّماء فكانت وردة كالدّهان فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان) (الرحمان:33_38) وقوله-عزّ وجلّ-:(واللّيل إذا عسعس والصّبح إذا تنفّس) (التّكوير17-

[70] قاموس القرآن الكريم، لغة القرآن: الدكتور أحمد مختار عمر،ص141-142.

18)،"فالمتأمّل في كلمتي "عسعس" و "تنفّس" يشمّ رائحة المعنى قويّة دون حاجة إلى الرّجوع إلى معجم." [71]

ويوجد سرّ آخر مرتبط بأصوات هذه الألفاظ وهو"تلاؤم حركاتها في الوضع و التّركيب، وجريها مجرى حروفها في أمر الفصاحة، وتهيئة بعضها لبعض، ومساندة بعضها بعضا. حتّى إنّ الحركة ربّما كانت ثقيلة في نفسها لسبب من أسباب الثّقل أيّا كان، أو ربّما كانت غير مستساغة في الكلام، فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنا عجيبا،و رأيت أصوات الأحرف و الحركات الّتي قبلها قد مهّدت لها حتّى جاءت متمكّنة من موضعها، وكانت في هذا الموضع أولى الحركات بالخفّة والرّوعة ومن ذلك لفظة "النّذر" جمع "نذير". فإنّ الضّمة ثقيلة فيها لتواليها على النّون و الذّال معا، فضلا عن صعوبة الرّاء ونبوّه في اللّسان، وخاصّة إذا جاء فاصلة للكلام. ولكنّ هذه اللّفظة جاءت في القرآن على العكس،وانتفى عنها نبوّها في قوله تعالى:(ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنّذر) (القمر:36). تأمّل موضع القلقلة في دال "لقد" وفي الطّاء من "بطشتنا". وتأمّل الفتحات المتوالية بعد الشّين إلى ما بعد الرّاء، مع الفصل بالمدّ كأنّه تثقيل لخفّة تتابع الفتحات تمهيدا للانتقال إلى ثقل الضّمة التي أصابت موضعها، وجاءت مساندة لراء"النّذر" ." [72]

إذن، رأينا الدّور الكبير الّذي تؤدّيه الألفاظ القرآنيّة بدلالتها وأصواتها وموسيقاها الرّائعة في خلق تعبير قرآنيّ فريد معجز. وقد كانت القبائل تفتخر بألفاظها الشبيهة بألفاظ القرآن" قال أهل مكّة لمحمّد بن مناذر الشّاعر:ليست لكم معاشر أهل البصرة لغة فصيحة، إنّما الفصاحة لنا أهل مكّة، فقال ابن مناذر: أمّا ألفاظنا فأحكى الألفاظ للقرآن، وأكثرها له موافقة، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم: أنتم تسمّون القدر[برمة]، وتجمعون البرم على [برام]، ونحن نقول:قدر، ونجمعها على قدور،

[71]المصدر السابق، ص141.
[72]المصدر السابق، ص141.

وقال الله عزّ و جلّ:(وجفان كالجوارب وقدور راسيات) (سبأ:13). وأنتم تسمّون البيت إذا كان فوق البيت [علية]، وتجمعون هذا الاسم على [علاليّ]، ونحن نسمّيه [غرفة] ونجمعها على [غرفات وغرف]، وقال الله تبارك و تعالى:(غرف من فوقها غرف مبنيّة) (الزّمر:20) وقال:(وهم في الغرفات آمنون) (سبأ:37). وأنتم تسمّون [الطّلع]:الكافور والإغريض، ونحن نسمّيه الطّلع، وقال الله تبارك وتعالى:(ونخل طلعها هضيم) (الشعراء:148)." [73]

وهكذا، فإنّ دلالة اللّفظ القرآنيّ وإيقاعه الصّوتي وجمال و عذوبة موسيقاه تشكّل جانبا كبيرا من جوانب الإعجاز اللّغوي القرآنيّ وتشكّل أيضا عائقا أمام ترجمة هذا اللّفظ باللّغات الأخرى بالدّقّة المنشودة. ولأنّنا نركّز في بحثنا هذا على دلالة اللّفظ القرآنيّ سنعرض نماذج من الألفاظ القرآنيّة الّتي تتعذّر ترجمتها بسبب دلالتها وإقرار المترجمين بذلك.

1-4-2 دلالة اللّفظ القرآنيّ و صعوبة ترجمتها

والدّلالة لغة بفتح الدال أو كسرها من المصدر دلّ ومعناه "أرشد". [74] أمّا اصطلاحا فهي قسمان؛ قسم ما يقتضيه اللّفظ عند إطلاقه نحو لفظ "أفّ" في قوله تعالى:(فلا تقل لهما أفّ) (الإسراء:23) الدّال على الضّرب و الشّتم و التّأفّف، وقسم كل أمر يفهم منه أمر سواه فالأمر الأوّل "الدّال" و الأمر الثّاني "المدلول" نحو إشارة المرور الحمراء فالدّال هو الإشارة الحمراء و المدلول هو ما يفهم منها وهو حظر المرور. وللدّلالة أربعة أنواع هي:

- الدّلالة المعجميّة: وهي الدّلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة و تكفّلت بها قواميس اللّغة العربيّة.

---

[73] من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة: الدكتور عبد الفتاح لاشين،ص07-08.
[74] الرائد: جبران مسعود، ص363.

– الدّلالة الصّوتيّة: قد ترتبط معاني الكلمات بأصواتها و بطرائق نطقها نحو لفظي "سدّ" و "صدّ" فكلاهما يستعمل لمعنى الحاجز غير أنّ الأوّل لباب أو نحوه لاستخدام السّين الضّعيفة، بينما الثّاني لجبل و نحوه لقوّته وذلك لاستخدام الصّاد القويّة.

– الدّلالة الصّرفيّة: وهي الّتي تستمدّ من الصّيغ وبنيتها فعندما نسمع "غلق" و "غلّق" ندرك أنّ الصّيغة الأخيرة تدلّ على التّكثير نحو قوله تعالى:(وغلّقت الأبواب) (يوسف:23).

– الدّلالة النّحويّة: وهي الّتي تستمدّ من ترتيب الجملة وفق ترتيب المعنى المراد فلو اختّل هذا التّرتيب دون قرينة تعين على فهم المعنى المراد يصبح من العسير إدراكه ففي الجملة[ضرب عيسى موسى] لو قلنا[ضرب موسى عيسى] دون قرينة لاختلف المعنى.

وقد أشرنا إلى العائق الّذي تشكّله دلالة الألفاظ القرآنيّة أمام ترجمتها بالدّقة المنشودة وخصوصا تلك الألفاظ الّتي يتعذّر إيجاد مقابلات دقيقة لها في اللّغة الأخرى كأسماء الله الحسنى وصفاته–جلّ ثناؤه–. وفي هذا الصّدد يقول الشّيخ عزّ الدّين الحايك الّذي ترجم القرآن باللّغة الإنجليزيّة:« ومع ذلك فإنّ التّرجمة لن تكون كتاب الله، بل هي المعنى التّقريبيّ له لأنّ كثيرا من الكلمات والتّعابير العربيّة لا يوجد لها مثيل في لغات العالم، ومنها على سبيل المثال: الله، الرّب، الرّحمان، الرّحيم...الخ وإنّما يعطى لترجمتها ظلّ من المعنى حسب الإمكان.»[75]

وقد صنّفت دنيز ماسون لفظي "الرّحمان"و"الرّحيم" ضمن الألفاظ القرآنيّة الّتي تتعذّر ترجمتها باللّغة الفرنسيّة فذكرتهما في ملحق تمهيديّ في ترجمتها قائلة فيهما :

« ...Le verbe رحم signifie être compatissant, bon, clément et « faire miséricorde». "رحمان" et "رحيم"sont deux noms-adjectifs

[75]ترجمة تقريبية سهلة وواضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية: الحايك عز الدين، صix.

synonymes qui signifient "miséricordieux "avec une idée de clémence, de compassion, de bienfaisance. Cependant, le premier signifie plutôt celui qui fait une action, alors que le deuxième revêt la forme la plus courante du nom-adjectif. On a voulu marquer cette nuance en traduisant الرّحمان « celui qui fait miséricorde » et الرحيم « le miséricordieux » mais au cours de plusieurs sourate (…) الرحمان a été simplement rendu par « le miséricordieux », nom adjectif que l'on a parfois considéré comme un nom propre et qui, selon Ghazzali, ne peut être appliqué qu'à Dieu. »[(76)]

أي: « يعني الفعل "رحم" الاتصاف بالشفقة والإحسان والتسامح (أي ترحم غيرك). و"الرحمان" و"الرحيم" صفتان مترادفتان تعنيان بالفرنسية "miséricordieux" مع تضمنها معاني التسامح والشفقة والإحسان، إلا أن اللفظ الأول يدل بالأحرى على من يقوم بالفعل أما الثاني فيحمل الصيغة الأكثر رواجا للصفة. وقد أردنا أن نحافظ على هذا الفرق الدقيق فترجمنا "الرحمان" ب "Celui qui fait miséricorde " والرحيم ب "Le miséricordieux "ولكننا في سور كثيرة (...) ترجمنا الرحمان ب "Le miséricordieux "وهي صفة نعتبرها أحيانا اسم علم والذي لا يطلق ،على حد قول الغزالي، إلا على الله.» (ترجمتنا) ومن خلال ما قالته ماسون، يتبيّن لنا عدم دقّتها في ترجمة هذين اللّفظين إذ اعتبرتهما في آخر المطاف مترادفين ووضعت لهما مكافئا واحدا باللّغة الفرنسية .

[(76)]Essai d'interprétation du Coran Inimitable: D. Masson, p XI

أمّا الدّكتور محمّد حميد الله فقد شدّد على وجود فرق بينهما واتّضح ذلك من خلال دقّة ترجمته لهما فقال في هامش ترجمته للبسملة:

« Les adjectifs Rahman et Rahim sont tous deux d'une même racine, signifiant Miséricordieux (le premier étant plus intense que l'autre), nous traduisons donc par" Le Tout Miséricordieux, Le Très Miséricordieux". »[77]

أي:« للصّفتين" الرّحمان" و"الرّحيم" المصدر ذاته وتعنيان بالفرنسية Miséricordieux ولأنّ الصّفة الأولى مبالغ فيها، ارتأينا التّرجمة الآتية: "Le Tout Miséricordieux ,Le Très Miséricordieux"»(ترجمتنا)

وهكذا ترجم الدّكتور محمد حميد الله "الرّحمان ب"Le Tout Miséricordieux" و الرّحيم ب"Le Très Miséricordieux" آخذا بعين الاعتبار الفرق بينهما.

ومن الألفاظ القرآنيّة الّتي تطرح كذلك صعوبات عند نقلها إلى لغة ثانية المصطلحات الإسلاميّة وهي تلك الّتي تنتمي إلى الحقل الدّيني والّتي استحدثها الإسلام بمجيئه أو كانت معروفة عند العرب من قبل في العصر الجاهلي لكنّ القرآن أضفى عليها دلالات جديدة ذاعت و انتشرت متجردة بذلك من معانيها القديمة ومن أمثلة ذلك:الصّلاة، الزّكاة، الخلع، المهر، الصّدقة، الصّوم...الخ. وتعود صعوبة ترجمة هذه المصطلحات بلغة أخرى إلى عدم وجود مقابل صحيح و دقيق لها لأنّها تحمل دلالات غير معروفة في هذه اللّغة بسبب اختلاف الثّقافتين فالكلمات"تكتسب دلالتها في كلّ لغة بعد تجارب كثيرة من الأحداث الاجتماعية الّتي يمر بها المرء، وترتبط الكلمة في

[77] القرآن الكريم مع ترجمته معانيه باللغة الفرنسية: الدكتور محمد حميد الله، هامش الصفحة 01.

ذهن كل منّا بتلك الأحداث ارتباطا وثيقا، فتتلون دلالتها بها، وتظلل تلك الدّلالة بالتّجارب الخاصّة للإنسان في حياته. وهي لدى فرد من البيئة الاجتماعية توحي بظلال من الدّلالة قد لا تخطر في ذهن آخر من نفس البيئة لأن تجاربهما مع الكلمة مختلفة، و نظرة كل منهما متباينة تبعا لتلك الأحداث التي ارتبطت بها في حياتها. غير أنّ هناك قدرا مشتركا لدلالة الكلمات في كلّ بيئة، هو الّذي على أساسه يكون التّعامل بالكلمات، و على مستواه يكون التّفاعل بين الأفراد." [78]

وهنا يبرز دور المترجم فهو مطالب، كما يقول إبراهيم أنيس، ببدل قصارى جهده عند ترجمته ألفاظ ثقافة ما" للحصول على ما يناظرها أو يرادفها في دلالاتها لتؤدي في ذهن السامع الجديد في البيئة الجديدة نفس الدلالة أو ما يقارب منها في بيئتها الأصلية، وهنا يمكن أن يقال أن المترجم وفق في مهمته، وأعطى صورة صحيحة لدلالة الكلمة." [79]

ولكن من الصّعب جدا أن يوفّق المترجم في اختيار المكافئ المناسب للمصطلح الإسلامي الّذي يحمل دلالته نفسها للأسباب الّتي سبق ذكرها.

واللّفظ القرآني قد يكون له دلالات متعددة متفرعة حتّى إنّه من الخطأ ترجمته بمكافئ واحد في كلّ السّياقات الّتي ورد فيها كلفظ "هلك " الّذي ورد و تفرّعاته ثمان و ستين (68) مرّة في القرآن الكريم والّذي أصله اللّغوي يعني "السّقوط" [80]، لكنّه جاء في القرآن بمعنى نفاذ المال و استهلاكه في الآيةالكريمة: (أهلكت مالا لبدا) (البلد:06) وبمعنى الموت في قوله تعالى:(فأمّا ثمود فأهلكت بالطّاغية) (الحاقّة:05) وبمعنى الظّلال و البطلان في قوله سبحانه:(هلك عنّي سلطانيه)

---

[78] دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس،ص173.
[79]المصدر السابق نفسه.
[80] مجمل اللغة:أبى حسين أحمد بن فارس بن زكريا، ص683-684.

(الحاقّة:29)فالسّلطان هنا هو الحجّة و البرهان إذ نقل الزّمخشري عن ابن عبّاس (رضي الله عنه) معنى هذه الآية فقال:« ظلّت حجّتي، ومعناه، بطلت حجّتي الّتي كنت أحتجّ بها في الدّنيا.»[81]

وهاهو ذا يوسف علي يعيب على ذلك المترجم نقله للّفظ القرآني بمكافئ واحد في كل السّياقات التي يرد فيها فيقول:

« Classical Arabic has a vocabulary in which the meaning of each –root word is so comprehensive that it is difficult to interpret it in a modern analytical language word for word, or by the use of the same word in all places where the original word occurs in the text. An Arabic word is often a ray full of light; when a translator looks at it through the prism of a modern analytical language, he misses a great deal of its meaning by confining his attention to one particular colour. »[82]

أي: « للّغة العربيّة الكلاسيكيّة مفردات يكون فيها معنى الجذر اللّغوي شاملا لدرجة أنّه من العسير تفسيره بلغة إعرابيّة معاصرة كلمة بكلمة أو باستعمال اللّفظ ذاته في كلّ السّياقات الّتي يرد فيها اللّفظ الأصليّ في النّص القرآنيّ،فقد يكون اللّفظ العربيّ غالبا شعاع ضوء كثيف إذا نظر المترجم إليه عبر موشور لغة تحليلية معاصرة فإنّه يفقد الكثير من معناها في حالة حصر اهتمامه في لون واحد مميّز.» (ترجمتنا)

---

[81]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري،201/6.

[82]The Meaning of the Glorious Qur'an : Yusuf Ali, p x

وأسباب تعدّد معنى اللّفظ القرآنيّ كثيرة، فقد يكون ذلك نتيجة اختلاف السياق اللّغوي كلفظ "باطل" الّذي يعني أصلا نقيض الحق لكنّه جاء بمعنى التّحريف و التّزوير في قوله تعالى:(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل و تدلّوا بها إلى الحكّام لتأكلوا فريقا من أموال النّاس بالإثم وأنتم تعلمون) (البقرة:188) وبمعنى الكفر و الظلال في الآية الكريمة(ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) (الأنفال:08)، وقد يكون نتيجة المجاز اللّغوي نحو لفظ"الأب" الذي يعني في الأصل الوالد ثم انتقل معناه إلى معنى الجد أو العم أو المعلّم أو المربي و"بها جميعها فسّر قوله تعالى:(إنا وجدنا آباءنا على أمة) (الزخرف:22)"[83]، وقد يكون نتيجة الاختلاف في التّعدي و اللّزوم كالفعل "أصلح" الذي جاء في قوله تعالى:(فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (الأعراف:35) لازما بمعنى أطاع و متعديا بمعنى أزال الفساد في قوله تعالى:(فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا و رهبا وكانوا لنا خاشعين) (الأنبياء:90)، وقد يكون نتيجة الاختلاف اللّهجي "فالقرآن نزل بألسنة جميع العرب" [84] كلفظ "خمر" في الآية الكريمة(إنّي أراني أعصر خمرا) (يوسف:36) الذي يعني عند أهل عمان العنب وفي مواضع أخرى الشّراب المسكر.

وهنالك ألفاظ يظن المترجم أنّها مترادفة فيضع لها مكافئا واحدا كلفظي "الشّك والرّيب" و"الحمد والشّكر" و"الحلف والقسم" و"الخوف و الخشية" و"الخضوع و الخشوع" و"بلى ونعم"وهي في القرآن ليست كذلك بل هناك فوارق دقيقة بينها يمكن للباحث المتأمّل في هذه الألفاظ الوصول إليها. ولهذا يهاجم يوسف علي المترجمين الذين لا ينقلون الألفاظ القرآنيّة بدقة وبحذر فيقول:

---

[83] الاشتراك و التضاد في القرآن الكريم:الدكتور أحمد محمد مختار، ص82.

[84]تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين، 137/18.

« European translators have often failed in this respect and sometimes even been landed in absurdities because these rich delicate tones are not studied in their languages or literatures, and they do not look for them or appreciate them in the best examples of Oriental style. »[85]

أي:« وغالبا ما يخفق المترجمون الأوروبيون في هذا الشأن، وهم أحيانا يرتكبون السّخافات لأنّ هذه الفوارق اللّونية الغنيّة و الدّقيقة لا تدرس مطلقا في لغتهم و آدابهم وهم لا يبحثون عنها أو يطّلعون عليها في أحسن أمثلة الأسلوب الشرقيّ.» (ترجمتنا)

هذا، وتشكّل ظاهرة التّقديم و التّأخير في الألفاظ القرآنية معضلة في ترجمتها إذ قد يخطئ المترجم عند نقلها مسببا تشويها وتحريفا في المعنى، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة طه:(ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى) (الآية:129) ويعني (لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما)[86] و قوله سبحانه في سورة ص:(لهم عذاب شديد لما نسوا يوم الحساب) (الآية:26) ويعني (لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا)[87] وقوله عزّ وجلّ في سورة الفرقان :(أرأيت من اتّخذ إلهه هواه) (الآية:43) ويعني (هواه إلهه، لأنّ من اتّخذ إلهه هواه غير مذموم،فقدّم المفعول الثّاني للعناية به) [88]

و من الألفاظ القرآنية التي تتعذّر ترجمتها تلك الألفاظ التي اختلف العلماء في تفسيرها فعدّت بذلك غريبة في القرآن. وفي هذه الحالة يرجّح المترجم تفسيرا واحدا و يترجمه إلى اللّغة التي ينقل إليها.

---

[85] The Meaning of the Glorious Qur'an : Yusuf Ali, p x
[86] الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي،ص446.
[87] المصدر السابق نفسه.
[88] المصدر السابق ص447.

و هكذا، رأينا كيف للدّلالة دور كبير في ترجمة الكلمة القرآنية بالدّقة المنشودة إلّا أنّ الأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل يتعدى إلى طريقة ترجمتها.

1-4-3 ترجمة اللّفظ القرآني و نظريات التّرجمة

أشرنا في بداية هذا المبحث إلى إقرار جلّ مترجمي القرآن الكريم بصعوبة نقله إلى لغة أخرى إذ يجب عليهم مراعاة النّص القرآني فيكونون أمينين ودقيقين إلى حد ما في نقل ألفاظه و معانيه وفي الوقت نفسه يجب عليهم الاهتمام بقارئ النص الهدف فيوفّرون له نصّا واضحا يخدم اللغة الهدف و خصائصها. وقد اهتمت نظريات الترجمة بطرائق نقل اللّفظ عموما وسنكتفي بذكر ثلاث نظريات و طرائقها في ترجمة اللّفظ.

1-4-3-1 النّظرية التّأويلية للتّرجمة

ويتزعّم هذه النظرية دانيكا سليسكوفيتش Danica Seleskovitch و ماريان ليديرار Marianne Lederer . وقد ذهب أصحاب هذه النّظرية إلى أنّ موضوع الترجمة هو العنصر الأساسي بين بني البشر أي المعنى سواء أكان بسيطا أو معقدا. تقول دانيكا سيليسكوفيتش في هذا الشأن:

« Les unités de traduction ne sont alors ni le mot …ni la phrase définie grammaticalement …mais l'unité de sens, c'est-à-dire le segment de discours qui…fait prendre

conscience du vouloir dire désigné par la formulation linguistique …»[89]

أي:« لا تتمثل إذن وحدات التّرجمة في الكلمة ...ولا في الجملة بمفهومها النّحوي...وإنّما في وحدة المعنى أي في الجزء من الخطاب...الّذي يسمح بإدراك الشّيء المراد قوله المعبّر عنه في الصّياغة اللسانية ...» (ترجمتنا)

واللّغة ،عند مؤيدي التّيار التّأويلي، مجرّد قوقعة بسيطة ينحصر دورها في نقل المعنى من لغة إلى أخرى .ومن هذا المنطلق عرّفوا الترجمة كما يلي:

«…n'est pas une annexe de la linguistique .. .Elle révèle d'un cadre théorique spécifique.» [90]

أي:«ليست الترجمة ملحقا للسانيات ...فهي مستوحاة من إطار نظري خاص.«(ترجمتنا)

وردا على أصحاب النّظرية التّأويلية، عرّف المنظّر اللّساني كاتفورد Catford التّرجمة كما يلي :

«Le remplacement de matériel textuel …par un matériel textuel équivalent . »[91]

أي:«التّرجمة هي تعويض مواد نصيّة... بمواد نصيّة مكافئة.» (ترجمتنا)

والمكافئ الكمي في التّرجمة ليس له أهمية عند أصحاب التّيار التّأويلي حتّى ولو اضطررنا إلى ترجمة اللّفظ الواحد بمائة لفظ فالمهم هو نقل المعنى وإيصال الرّسالة .فعلى سبيل المثال ، يترجم غالبا

[89] La Traductologie Science et Philosophie de la Traduction : Joelle Redouane, p 43
[90] المصدر السابق، ص42.
[91] المصدر السابق، ص33.

اللّفظ الإسلامي "حج"باللّغة الانجليزية ب"pilgrimage"الذي يعني في الثّقافة الأخرى زيارة مكان ما مقدس وفقا لقناعات دينية غربية إلّا أنّ الحج في الإسلام هو التّوجه إلى بقعة محدّدة و هي مكّة المكرمة و أداء مناسك الرّكن الخامس من أركان الإسلام، فإذا طبّقنا النّظرية التّأويليّة في ترجمة هذا اللّفظ وأضفنا"to Mecca" نكون فعلا قد نقلنا المعنى الصحيح.

ولا يقبل هؤلاء المنّظرون بتاتا ظاهرة الاستلاف أي الاحتفاظ باللّفظ عند نقله إلى لغة أخرى إذ يعتبرانه تشويها للمعنى. وترتكز الأمانة في التّرجمة عندهم على ثلاثة محاور؛ أوّلها، الأمانة في نقل رسالة الكاتب إذ يجب على المترجم الحفاظ على أفكار و نوايا كاتب النّص المصدر فلا يتدخل مغيّرا أو حاذفا أو زائدا. وثانيها، الوفاء للنّص الهدف فلكلّ لغة أسلوبها الخاص في نقل الرّسالة. وثالثها، الوفاء لقارئ النّص الهدف لأنّه ينتمي إلى مجتمع مختلف.

1-4-3-2 النّظرية الحرفيّة للتّرجمة

وقد أبدى أصحاب هذا التّيار اهتمامهم باللّغة إذ أكّدوا أنّ هذه الأخيرة ليست مجرد وسيلة بسيطة لنقل الرسالة مركزين على النّقل الحرفي للّفظ ولو ألحق ذلك ضررا بالمعنى. ومن بين روّاد هذا التّيار المنظّر أنتوان بيرمان Antoine Bermane الّذي أكّد أنّ التّرجمة الحرفيّة ليست ترجمة كلمة بكلمة ولا تعطي أهميّة كبيرة للقارئ بل تجعله جاهزا لاستقبال غرابة النص المصدر . وهكذا فالتّرجمة الحرفية تحث القارئ على فهم خصوصية الآخر وإدراك واقع يختلف عن واقعه .يقول أنتوان بيرمان:

« …amener sur les rives de la langue traduisante l'œuvre étrangère dans sa pure étrangeté, en sacrifiant sa poétique propre. »[92]

أي :«...أخذ الإنتاج بما فيه من غرابة خالصة إلى ضفة لغة التّرجمة ولكن بالتّخلي عن نظميّته الخاصّة.» (ترجمتنا)

وليس أنتوان بيرمان الوحيد الّذي أبدى اهتمامه بثقافة اللّغة المصدر بل و اللّساني والشّاعر و المترجم والمنظّر أنري ميشونيك Henri Meshonnic ويتّضح هذا في قوله الرّائع :

« Montrer la distance, c'est commencer de pouvoir la réduire, cacher la distance, c'est la maintenir donc l'accroitre par le comme si. »[93]

أي:« جعل الفارق بين الثّقافتين واضحا بيّنا هو تقليصه أمّا إخفاؤه فهو الحفاظ عليه بل المساهمة في زيادته.» (ترجمتنا)

ويؤيّده في هذا القول ماسينيون Massignon الّذي أكّد أنّه حتّى تفهم الآخر يجب أن تحل ضيفا عليه.

واللّغة الفرنسيّة بعد انفتاحها على الحضارة العربيّة، استقبلت بصدر رحب واستعملت مسمّيات ذات أصول عربيّة لأشياء لا عهد لها بها فأثرت قاموسها اللّغوي ولم تجد حرجا في ذلك بعد أن نقلتها صوتيا أي رسمتها بالحروف الفرنسيّة بما يوافق و اللّسان الفرنسيّ نحو مسك(musc) والعنبر(l'ambe) والقفطان (caftan) والكسكس(couscous) وغيرها.

---

[92] La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain : Antoine Berman , p41

[93] Pour la poétique II : Henri Meschonnic, p411-412.

وقد ذهب علماء الدّين إلى تحريم التّرجمة الحرفية للقرآن الكريم لأنّ الأمّة الإسلاميّة مأمورة بتبليغ القرآن لفظا و معنى والترجمة الحرفية قد تفسد المعنى وتحرّفه. يقول الحجوي:«ولا نريد بالتّرجمة إبدال كلّ لفظ بما يرادفه أو يقابله في اللّغة الأخرى، فهذا تبديل وربّما يقال عنه تحريف، لأنّ ما يظنّ من التّرادف أو التّقارب قد لا يكون، فإنّا نرى كثيرا من الألفاظ في لغتنا يظنّ ظانّون أنّها مترادفة، فإذا هي متخالفة. وأمّا المراد ترجمة المعنى الأصليّ من كلّ جملة مع ما يتبعه من المعاني الّتي تقتضيها دقائق اللّغة وبلاغتها بقدر الإمكان. وإن لم تكن الإحاطة بكلّ المعاني العظيمة الّتي احتوى عليها اللّفظ المنزّل من حكيم حميد، كما لا يمكن له الإتيان بما يشمل عليه من طرق الإعجاز الرّاجحة لفصاحته وطلاوة لفظه ومتانة أسلوبه ولطائف إشارته، وغير ذلك ممّا هو مقرّر في وجوه إعجازه. كلّ ذلك لا تفي به ترجمة كائن ولا تطمح في الوفاء به، لمكان الإعجاز الّذي ينقضي الدّهر ولا تنقضي عجائبه وغرائبه.» [94]

غير أنهم أحلّوا التّرجمة المعنويّة وهي" نقل الأفكار و المعاني من لغة إلى أخرى، من غير تقييد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه." [95] وهنالك نوع آخر من التّرجمة أحلّه علماء الدّين وهو التّرجمة الدّلالية ويقصد بها "نقل المعنى السّياقي الدّقيق للأصل وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدّلالية و النّحوية في اللّغة الهدف، وتميل هذه الطّريقة إلى البقاء في الإطار الثّقافي للّغة المصدر،وهي أكثر ولاء للمؤلّف منها لقارئ اللّغة الهدف الذي لا يجد فيها من العون ما يجده في التّرجمة الاتّصالية." [96]

---

[94] قضايا ترجمة القرآن الكريم: عبد النبي ذاكر، ص52-53.
[95]مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، ص313.
[96]موسوعة مصطلحات الترجمة: عبد الصاحب مهدي علي، ص249-250.

1-4-3-3 التّكافؤ الدّيناميكي

لقد أوجد المنظّران نايدا Nida وتابير Taber مصطلحا في التّرجمة وهو التّكافؤ الدّيناميكي "l' équivalence dynamique" "dynamic equivalence" صابّين اهتمامهما على مستقبل النّص الهدف ومؤكّدين أنّ التّرجمة النّاجحة هي تلك الّتي تبحث عن المكافئات المناسبة في اللّغة الهدف حتّى تحدث في قارئها الأثر نفسه الذي أحدثه النّص المصدر في قارئه فيقولان:

« Translating consists in reproducing in the receptor language the closest natural equivalent of the source message, first in terms of meaning, secondly in terms of style. »[97]

أي:« تتمثّل التّرجمة في إنتاج في اللغة الهدف المكافئ الطّبيعي الأقرب لرسالة النّص المصدر على مستوى المعنى أوّلا ثمّ على مستوى الأسلوب ثانيا.»(ترجمتنا)

وتؤدّي التّرجمة ، عند هذين المنظّرين، ثلاث وظائف؛ أوّلها، الوظيفة الإخبارية " fonction informative" المتمثّلة في تزويد القارئ بالمعلومات وفقا لثقافته.و ثانيها الوظيفة التّعبيريّة"fonction expressive " الّتي تعني جعل النّص الهدف على حال النص المصدر فإذا كان هذا الأخير يتمتّع بميزة شعرية، وجب أن يتمتّع بها الآخر أيضا. وثالثها، الوظيفة الآمرة "fonction imperative" إذ يجب أن يتكيّف النّص الهدف والواقع الثّقافي للقارئ.

وعليه، دعا المترجم إلى القضاء على كل ما يخص ثقافة الآخر فقالا:

---

[97] The Theory and Practice ofTranslation : E. Nida and C. R. Taber, p 12.

« The best translation does not like a translation… » [98]

أي:«الترجمة الأحسن هي تلك التي لا تبدوا إطلاقا ترجمة... » (ترجمتنا)

ويعد التكافؤ من بين القضايا التي اختلف فيها منظروا التّرجمة ، وهذا ما يؤكده سفجسر svejcer في قوله:

«Equivalence is one of the central issue in the theory of translation and yet one which linguists seen agreed to disagree. »[99]

أي: « يعتبر التّكافؤ واحدا من القضايا الجوهريّة المتعلّقة بنظريّة التّرجمة وهو أيضا واحدا من تلك القضايا التّي اتّفق المنظّرون على أن لا يتفقوا فيها. »(ترجمتنا)

ومن التّضاربات حول التّكافؤ اختلاف المصطلحات الخاصّة به في التّرجمة نكتفي بذكر تسعة مصطلحات للتّكافؤ اجتهد المنظّرون في وضعها:

– التّكافؤ اللساني: وهو ذلك الذي يحقق تجانسا على المستوى اللّساني بين النّص المصدر والنّص الهدف.

– التّكافؤ المثالي أو النّموذجي: قد يضطر المترجم إلى إحداث تغييرات في العناصر النّحوية عند نقلها دون أن يؤثّر ذلك في المعنى.

---

[98] المصدر السابق، ص13.

[99] The Science of Translation, Problems and Methods: Wilss Wolfram, p 134.

– التّكافؤ الأسلوبي: يرتبط التّكافؤ الأسلوبي بالعلاقة الوظيفيّة الكامنة بين العناصر الأسلوبيّة للنّص المصدر والنّص الهدف للحصول على تماثل تعبيري أو تأثيري بين النّصيين دون المساس بالمعنى.

_التّكافؤ الدّلالي: نتحدّث عن التّكافؤ الدّلالي عندما يكون للنّص المصدر والنّص الهدف المضمون الدّلالي ذاته أي المدلول ذاته.

– التّكافؤ الشّكلي: ويعرف أيضا بالتّكافؤ النّصي أو التّكافؤ التّركيبي أو بالتّكافؤ البنيوي، وهو أن يتضمن النّص الهدف رسالة النّص المصدر ذاتها شكلا ومضمونا.

– التّكافؤ المرجعي: يسهر المترجم في هذا النوع من التّكافؤ على أن يعالج النّص المصدر والتّرجمة الموضوع ذاته والوقائع ذاتها.

– التّكافؤ البراغماتي: يقترب كثيرا هذا التّكافؤ من التّكافؤ الدّيناميكي والّذي وضعه نايدا وتابير إذ يهدف إلى إحداث الأثر ذاته في قارئ النّص الهدف الذي أحدثه النّص المصدر في قارئه.

– التّكافؤ الديناميكي: وقد سبق وأن تطرقنا إليه.

– التّكافؤ الوظيفي: يبحث المترجم في النّص الهدف على العناصر اللّسانية والسّياقية والثّقافية الّتي تسمح له بتوليد نص يكون وظيفيا في الثّقافة المستقبلة.

وعليه، ومن خلال ما تم عرضه، نظن أنّ المكافئ الذي يناسب اللّفظ القرآني هو ذلك الذي يخدم دلالته ولا يهم إذا كان هذا المكافئ يتكون من كلمتين أو أكثر فالمهم هو أن ينقل الرّسالة الصّحيحة وهذا ما أكّدتاه ماريان ليديرار ودانيكا سيليسكوفيتش وأيّدهما في ذلك رضوان جوال عندما قال:

«Le traducteur (…) donne le même poids et non le même nombre des mots que l'auteur de l'original. »[100]

أي: «والمترجم (...)يقدّم الوزن ذاته وليس عدد الكلمات نفسه الذي قدّمه كاتب النّص المصدر». (ترجمتنا)

وهذا ما ذهب إليه جوزيف حجّار لمّا قال:

«المهم هو الفكرة وليس طبيعة اللّفظ الدّال.[101]»

1-5- خلاصة الفصل:

من كل ما سبق لنا ذكره في هذا الفصل، نخلص إلى أنّ اهتمام المسلمين وغير المسلمين بترجمة القرآن الكريم إلى اللّغات الأجنبية في تزايد مستمر وقد اكتفينا بذكر أشهر ترجمات هذا الكتاب باللّغات الأوربية مهتمّين باللّغة الفرنسية. هذا ونخلص إلى أنّ مسألة ترجمة القرآن كانت محل نقاش كبير بين علماء الدّين الذين انقسموا إلى طائفتين؛ فالأولى تحرّم ترجمته بحجة عدم وجود نظير يحاكيه لتفرّده في الإعجاز وخوفا من الاعتماد على التّرجمة في ممارسة شعائر الدّين، والثّانية تجيز ترجمته إبلاغا لهذا الدّين لغير العرب من المسلمين وغير المسلمين، لكن بإطلاق تسمية ترجمة معاني القرآن الكريم أو التّرجمة التّفسيرية للقرآن الكريم. كما رأينا كيف كان اهتمام المترجمين منصبا في نقل ألفاظه فعرضنا أسرار بلاغة هذه الألفاظ المتمثلة في دقّة اختيارها إذ تتوافق والدّلالة المتوخاة وفي قوة إيقاعها الصّوتي الذي يكسبها دلالة أخرى تضاف إلى معناها المعجمي وفي جمالها وعذوبة موسيقاها. كما تطرّقنا إلى العائق الذي تشكّله دلالة اللّفظ القرآني عند ترجمته داعمين عرضنا بنماذج من الألفاظ القرآنيّة التي تتعذّر ترجمتها بسبب دلالتها وبشواهد بعض المترجمين. ثم أشرنا بإيجاز إلى ثلاث نظريات للتّرجمة

[100]La Traductologie Science et Philosophie de la Traduction : Joelle Redouane , p 115
[101]دراسة في أصول الترجمة: جوزيف حجار، ص15.

وكيفية تعاملها مع اللّفظ عموما حتى نرى مدى توافق ترجمة اللّفظ القرآني وهذه النّظريات مشيرين في الأخير إلى أهم المكافئات الّتي وضعها المنظرون ومحددين المكافئ المناسب للّفظ القرآني وهو ذلك الذي يخدم دلالته بدقّة ولو تكوّن من لفظين أو أكثر.

والآن، نعرّج إلى الفصل الموالي حيث سنعرّفكم بأنموذج من الألفاظ القرآنية الّتي تتعذّر ترجمتها بسبب دلالتها وهي الألفاظ المعربة إذ سنتطرّق إلى ماهيتها في اللغة العربية ومسألة وقوعها في القرآن.

الفصل الثاني

المعرّب في اللّغة العربيّة ومسألة وقوعه في القرآن الكريم

«يمثّل قبول العربي لهذه الألوان من الألفاظ الدخيلة قبولا لمظاهر الحضارة عند الأمم الأخرى واقتناعا بها و بالتّالي مقدرة على تمثل هذه المظاهر مع الحفاظ على الشّخصية العربية و أصالتها. فما اللّغة إلا مرآة لفكر أصحابها و مستودعا لعقليتهم ...و مجموع ما أخذته لا يشكّل إلا قدرا يسيرا بالقياس إلى ثروتها اللغويّة الضخمة المتنوعة.»

الدكتور مسعود بوبو

2-1 تمهيد الفصل

" تدل اللغة على الحياة العقلية من ناحية أن لغة كل أمة في كل عصر مظهرا من مظاهرها عقلها، فلم تخلق اللغة دفعة واحدة، ولم يأخذها الخلف عن السلف كاملة، إنمّا يخلق الناس في أول أمرهم ألفاظا على قدر حاجتهم، فإن ظهرت أشياء جديدة خلقوا لها ألفاظا جديدة، وإذا اندثرت أشياء قد تندثر ألفاظ وهكذا اللغة في حياة وموت مستمرين "[1] .وهناك طريقة أخرى تعتمدها اللّغة لمواكبة العصر وهي اقتراض ألفاظ من لغة أخرى، ولا يتم ذلك إلاّ باحتكاك الشعوب. والعرب في جاهليتهم كانوا على علم واسع بشؤون الحياة البدوية وما يتصل بها ولم يكن لهم عهد بأدوات الزينة والترف إلاّ بعد انفتاحهم على بلاد فارس والروم، كما رأوا حرفا دقيقة وفنون جميلة لم يعرفوها سلفا،واكتشفوا كيف تنظم الحكومة وتدون الدواوين فاضطروا إلى أخذ ما ينفعهم من ألفاظ. وكان العرب يستخدمون هذه الألفاظ الدخيلة بعدما يخضعونها للغتهم فيعربونها وبذلك تصير عربية تضاف إلى لغتهم، وهكذا دخلت كثير من المفردات الأعجمية اللغة العربية.

وسنحاول من خلال هذا الفصل الثاني بيان ماهية التعريب والتفريق بين المعرب وبين غيره من المصطلحات التي تحمل المفهوم نفسه أو تبتعد عنه.كما سنعرض دواعي التعريب وضوابطه وأهم اللغات التي أخذ منها العرب.وسنتطرق إلى الجدل الذي أثارته مسألة وقوع الألفاظ المعربة في القرآن الكريم من خلال إلقاء نظرة على آراء العلماء فيها.

[1] فجر الإسلام: أحمد أمين، ص51.

2-2 المعرب في اللغة العربية

2-2-1ماهية التعريب

2-2-1-1 التعريب لغة:

عرّب تعريبا الاسم الأعجمي: تفوه به على طريقة العرب. وعرّب الشّيء: جعله عربيا "عرّب التعليم" وعرّب الكلام: هذّبه من الخطاء في الإعراب. وعرّب عنه لسانه: أفصح عنه وعرّب عن صاحبه تكلم عنه واحتج له.[2] وفي الحديث "عرّبوا" عليه أي ردّوا عليه بالإنكار.[3] وتعرب واستعرب كل هذا للأغتم إذا فهم كلامه بالعربية.[4] والتّعريب هو التّبيين والاتّضاح والمنع والإنكار وأن يتكلم الرجل بالكلمة فيفحش فيها أو يخطئ.[5]

2-2-1-2 التّعريب اصطلاحا:

قال الجوهري في الصحاح: «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها.»[6]وهذا ما ذهب إليه الدّكتور محمد تونجي بقوله: «التعريب هو ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي ولكنهم كتبوها بحروفهم ووزنوها بأوزانهم وعاملوها معاملة الكلمة العربية.»[7]

بناء على هذين التعريفين، يمكننا أن ندرك أن التعريب لا يتأتى إلّا بعد تغيير أصوات وأوزان الكلمة الأعجمية حتى تندمج كليا ولسان العرب. ولكنّ سيبويه يرى أنّ"العرب كانوا يغيرون من

---

[2] الرائد: جبران مسعود، ص545.
[3] مختارالصحاح: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص177.
[4]محيط المحيط: المعلم بطرس البستاني، ص586.
[5] لسان العرب: الإمام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،591/1.
[6]المزهر في علوم اللغة و أنواعها: العلامة جلال الدين السيوطي، 268/1.
[7] المعجم المفصل في الأدب: الدكتور محمد التونجي، 265/1.

حروف اللفظ الأعجمي ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه."[8]

وجاء موقف الدكتور محمد حسن عبد العزيز مؤيدا لموقف سيبويه عندما قال: «... والتعريب هو نقل لفظ أعجمي إلى العربية وليس لازما أن تتفوه به العرب على مناهجها، كما قال الجوهري فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه.»[9]

وقد علّق الشّيخ عبد القادر بن مصطفى المغربي على تعريف سيبويه مشيرا إلى خطورة كثرة استعمال الدخيل على اللّغة العربية ومستقبلها قائلا: «... على أنّنا مهما استحسنا رأي سيبويه في عدم اشتراطه ردّ الكلمة المعرّبة إلى مناهج اللّغة وأوزانها ينبغي أن نقف في ذلك عند حد محدود وإلاّ تكاثرت الكلمات الأعجمية ذات الأوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى وخرجت على تمادي الأيام بذلك عن صورتها وشكلها وعادت لغة خلاسية- لاعربية ولا أعجمية كاللغة المالطية أو كسائر اللّغات العربية العامية في مختلف الأقطار الإسلامية.»[10]

وبناء على الرّأيين السّالفين الذّكر، يمكننا أن نخلص إلى تعريف شامل للتّعريب وهو نقل الكلمة الأعجمية إلى اللّغة العربية، دون تغييرها أو مع إجراء تعديل عليها لينسجم نطقها والنظامين الصوتي والصرفي للغة العربية حتى تصبح كلمة يصعب على السامع أو القارئ تمييزها عن أختها العربية. وينبغي أن نلاحظ أن التعريب على طريقة التغيير والتعديل له مزية بارزة لا يتمتع بها التعريب على مذهب سيبويه، وهذه المزية تتمثل في إمكان الاشتقاق من اللفظ المعرب كما يشتق من أي لفظ عربي، وهذا ما أكّده الإمام بن الجوزي وغيره إذ صرحوا بأن "الكلمات الأعجمية التي وقعت للعرب فعربوها بألسنتهم وحولوها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظهم تصبح عربية فيجري عليها من الأحكام ما

---

[8] الكتاب كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قبر، 303/4.
[9] التعريب في القديم و الحديث: الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص47.
[10] الاشتقاق و التعريب: عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص67.

يجري على تلك فتتوارد عليها علامات الإعراب إلا في بعض الأحوال وتعرف بأل وتضاف ويضاف إليها وتثنى وتذكر وتؤنث وفوق ذلك كله تصرف أهل اللغة في الكلمة المعربة وإعمالهم مباضع الاشتقاق في بنيتها".[11]وقد سئل عالم ما إذا كان المعرب مما يصح أن يشتق منه فأجاب" أن هذا الضرب من المعرب الذي أجري مجرى العربي تجري عليه الأحكام الجارية على العربي نفسه من تصرف فيه واشتقاق منه. ثم مثل لذلك باللجام فقال إنه معرب من "لغام" أو "لكام" الفارسية وقد جمع على لجم ككتب وصغر على لجيم وأتى الفعل منه بمصدر وهو الإلجام، وقد ألجمه فهو ملجم".[12]

ويطلق إدريس بن الحسن العلمي في كتابه "في التعريب" تسمية التعريب الاقتباسي الصّياغي" على طريقة التعريب عند الجوهري ومؤيديه وعلى طريقة سيبويه "التعريب الاقتباسي الصوتي".

وقد اكتسب التعريب مؤخرا مفهوما جديدا يتمثل في "إيجاد كلمة عربية الأصل لمقابلة لفظ أعجمي"[13]وهذا ما سمّاه إدريس بن الحسن العلمي "التّعريب الوضعي". وقد أشار الدكتور محمد السويسي في مقال له إلى المفهوم الجديد للتعريب فقال:«... وقد شاع بيننا في السنوات الأخيرة، وهو إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأعجمية حتى تصير العربية الفصحى وحدها هي لغة الكتابة والتدريس والإعلام، تستخدم في المدرسة والجامعة، وتستعمل في الدار والسوق وفي الصحافة والإذاعة.» [14]وهكذا ارتبط مصطلح التعريب بدوره في تطوير الحياة العربية المعاصرة إذ يقول لدّكتور محمود أحمد السّيد: «يقصد بالتّعريب حاليا استعمال اللغة العربية لغة قومية في الوطن العربي للتّعبير عن المفاهيم واستخدامها لغة عمل في مؤسسات المجتمع العربي ومرافقه كافة.»[15]

---

[11]المصدر السابق، ص 77.
[12]المصدر السابق، ص81.
[13] في التعريب: إدريس بن حسن العلمي،ص 20.
[14]المصدر السابق نفسه.
[15]مجلة مجمع اللغة العربية: مقال بعنوان إشكالية تعريب التعليم العالي: الدكتور محمود أحمد السيد، ص239.

وقد حظي التعريب في المغرب الأقصى بعد تأسيس المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي تسمية "التعريب الشمولي" والذي يعرفه أحمد فتحي باشا زغلول كما يلي: « إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى اللغة العربية ، فإذا تعذر لنا هذا اشتققنا له اسما من لغتنا، وإذا لم يتيسر جئنا بكلمة عربية وأطلقناها عليه بضرب من التجوز، وإذا تعذر هذا عربناه (ويعني "بالتعريب" التعريب الاقتباسي) وأدمجناه في تراكيب كلامنا.»[16]

ولما راج استعمال مدلول التعريب الشمولي في المشرق العربي أطلقوه حتى على مجرد الترجمة بالعربية.ونظرا لتعدد الأقوال واختلاف الآراء حول مفهومي الترجمة والتعريب والخلط بينهما، أدركنا أنه من المفيد توضيح الفرق بين هذين المصطلحين.

2-2-1-3 بين الترجمة والتعريب:

بعد أن اكتسب التعريب في الآونة الأخيرة مفهوما جديدا عند اللغويين المحدثين وهو إيجاد كلمة عربية مقابل كلمة أجنبية، اصطدم هذا المفهوم بمصطلح الترجمة فتعددت الأقوال واختلفت الآراء عند الجمهور من غير المعربين المتخصصين، فما الفرق بين هذين المصطلحين؟

"ترجم اللسان وترجم عنه غيره ترجمة فسر كلامه بلسان آخر فهو مترجم والكتاب نقله إلى لغة أخرى. وترجم الكلام من المجهول التبس. والترجمة (بفتح الجيم وكسرها) التفسير أو هي إبدال لفظة أو عبارة بلفظة أو عبارة تقوم مقامها لأن التفسير هو الكشف عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ

[16] في التعريب:إدريس بن حسن العلمي ص20.

الأصل."[17] ومن هذا المفهوم اللغوي، يتضح أن للترجمة معنيين؛ أولهما، التفسير والإبانة.وثانيهما واضح لا لبس فيه وهو نقل اللفظ أو النص من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف.أمّا مفهوم التعريب الذي أجمع عليه مؤخرا القائمون على عملية التّعريب فهو" إيجاد مقابل عربي للفظ أعجمي لم يكن له ولم يعرف له مقابل عربي من قبل. وإن كان هناك خلاف أحيان فهو في الطريقة التي يتم عليها هذا الإيجاد فهل يتم عن طريق الوضع بالاشتقاق أم المجاز أم النحت أم عن طريق التعريب والاقتباسي بنوعيه: الصياغي والصوتي أو يبعث المقابل العربي من مدفنه في بطون الكتب القديمة المتخصصة إن كان معناه معروفا عند العرب الأوائل من قبل."[18]

وهاهو ذا مثال يبين لنا الفرق بين الترجمة والتعريب،" فنحن مثلا عندما نجعل قبالة لفظ (médecin) "طبيب" أو نجعل لفظ "مريض" قبالة(le malade) أو "الدواء " قبالةle) (médicamentفإننا لم نزد على أن ترجمنا هذه الألفاظ لكن عندما جعل مجمع اللغة العربية كلمة "سيارة" قبالة لفظ)automobile(فقد عرب هذا اللفظ الأعجمي إذ أوجد له مقابلا عربيا لم يكن معروفا بمعناه من قبل لا عند القدماء ولا عند المحدثين لكننا عندما نستعمل لفظ "سيارة" الذي اقتبسه المجمع لا نكون عرّبناه بل ترجمناه والّذي عرّبه هو الذي أوجد له المقابل أو دل عليه وهو المجمع."[19]

ومما سبق عرضه نخلص إلى أن التعريب في القديم كان يبحث فقط في دخول الكلمة الأعجمية اللغة العربية وتآلفها واللسان العربي ولكنه تطور ليعني إيجاد مقابل عربي لها لم يعرفه العرب من قبل بل وأضحى عاملا أساسيا في بناء الحضارة العربية المعاصرة وتطويرها غير أننا سنركز في

---

[17] محيط المحيط: المعلم بطرس البستاني، ص69.-بتصرف يسير-

[18] في التعريب: إدريس بن حسن العلمي،ص 23.

[19] المصدر السابق نفسه.

دراستنا على التعريب بمفهومه القديم وهو إدخال اللفظ الأعجمي إلى اللغة العربية سواء وقع فيه التغيير أو لم يقع.

والآن نعرج إلى ماهية مصطلح "المعرب" وغيره من المصطلحات التي تجاوره في المعنى.

2-2-2 مصطلحات التعريب:

أثارت الكلمة الأعجمية الدخيلة في اللغة العربية فضول اللغويين القدماء والمحدثين فكانت محور دراساتهم، وتعددت آراؤهم في أصولها ومعانيها فصنّفوا هذه الألفاظ إلى المعرب والدخيل والمولد والمصنوع.

2-2-2-1 المعرب:

الاسم المعرب هو الذي "تلقته العرب من العجم نكرة نحو ابريسم ثم ما أمكن حمله على نظيره على الأبنية العربية حملوها عليه وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه وربما تلاعبوا به واشتقوا منه."[20]

وأول من خص للمعرب بابا في دراسته سيبويه سماه "هذا باب ما أعرب من الأعجمية" فقال:« أعلم أنّهم ممّا يغيّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه.»[21]

---

[20] المصباح المنير: الفيومي المقرئ، ص 152.

[21] الكتاب كتاب سيباويه : أبى بشر عمرو بن عثمان بن قبر، 303/4.

وقد ذهب ابن كمال باشا الوزير إلى أنّ"المعرب هو الذي وافق واحدا من أبنية لغة العرب وأمّا الذي لم يغير ولم يوافق فليس بمعرب بل هو عجمي."[22]

وقد اختلف اللغويون في حكم المعرب فمنهم من اعتبره عربيا فصيحا أمثال الجواليقي الذي قال أنه "ما لفظته العرب بألسنتها فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه" و مسعود بوبو الذي أفاد أن "هناك حقيقة مبدئية لا يمكن إنكارها هي كون المعرب دخيلا أعجمي الأصل قبل أن يعرب ولكنّ أمرين أساسيين يستتبعان هذه الحقيقة، الأول: أن هذا المعرب قد اكتسب بتعريبه صفة جديدة عند المعربين و اللغويين. وإلا اعتبر عملهم ملغى ثم إنه بهذا التعريب تغير شكله و جرسه وربما دلالته و بالتالي لم يبق هوهو. والثاني أن علماء اللغة أطلقوا عليه مصطلحا جديدا و استنوا بذلك سننا وشرائط..."[23]

وإذا كان هذان اللغويان قد أطلقا على المعرب حكم العربي الفصيح فهناك من اعتبره دخيلا حتى ولو تعرض للتغيير و التبديل مثل السامرائي الذي عرفه أنه "الدخيل الذي يجري على الأبنية العربية."[24]

كما اختلف اللغويون في تقسيم الألفاظ المعربة باختلاف مذاهبهم في ذلك، فقسمها ابن كمال باشا حسب التغيير الحادث فيها عند نقلها وحسب الأوزان العربية إلى أربعة أقسام؛ أحدها ما لم تتغير ولم تكن ملحقة بأبنية كلامهم كخراسان، وثانيها ما لم تتغير ولكن كانت ملحقة بأبنيته كخرم، و ثالثها ما تغيرت ولكن لم تكن ملحقة بها كآجر، ورابعها ما تغيرت و كانت ملحقة بها

[22] رسالتان في المعرب لابن كمال و المنشي: الدكتور سليمان إبراهيم العاير، ص55.
[23] أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: مسعود بوبو، ص33.
[24] المصدر السابق، ص49.

كدرهم [25]. في حين صنفها المنشي إلى ثلاثة أصناف؛ صنف غيرته العرب و ألحقته بكلامها، وصنف غيرته ولم تلحقه بكلامها وصنف تركوه غير مغير.[26]

2-2-2-2 الدخيل

جاء في المعجم المفصل في الأدب لمحمّد التونجي:"الدخيل هو اللفظ الأعجمي أو الأجنبي الذي دخل العربية و لم يندمج في اللغة وليس على أوزانها مثل: أبريسم، تلفون، تلفزيون."[27]

وميز محمد التونجي بين المعرب و الدخيل فقال:« المعرب يدخل العربية من باب الاشتقاق و الأوزان والدخيل ليس كذلك.»[28]

ودعا الدكتور حسن ظاظا إلى ضرورة التمييز بين هذين المصطلحين فقال:« ولكن مازال الفرق بين المعرب و الدخيل في حاجة غلى الإيضاح، و الغريب أن هذا الإيضاح لم يقلق الأقدمين كثيرا، فاستعمل جمهورهم المعرب و الدخيل بمعنى واحد.»[29] وراح يعرف المعرب بأنه"لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج(...) أما الدخيل فهو للفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخر عن عصور العرب الخلص الذين يحتج لسانهم، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق."[30]

---

[25] رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية: ابن كمال باشا الوزير، ص47-48.
[26] رسالتان في المعرب لابن كمال و المنشي: الدكتور سليمان إبراهيم العاير، ص72.- بتصرف-
[27] المعجم المفصل في الأدب: محمد التونجي، 434/2.
[28] المصدر السابق، 435/2.
[29] أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: مسعود بوبو، ص45.
[30] المصدر السابق،ص 45-46 .

وخرج الدكتور محمد يوسف إلى أن الدخيل يشمل ما هو معرب وغير معرب إذ يقول:« ويبدو أن هذه الكلمة أعم من كلمة المعرب إذ تشمل ما نقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أو لم تجر عليه، وسواء كان في عصر الاستشهاد أو بعده. »[31]

2-2-2-3المولد

"سمي المولد من الكلام مولدا إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى"[32]،"ولكنه عربي أصيل ثم غيرته العامة بنوع من أنواع التغيير،كأن يكون مهموزا فتدع همزه نحو هناك الطعام في هنآك، أو تبدل الهمزة فيه نحو واخيته في آخيته، أو تسقطه نحو قفلت الباب في أقفلته، أو لا يكون مهموزا فتهمزه نحو رجل أعزب في عزب."[33]

ويسميه محمد التونجي" المحدث"، إلا أن الدكتور إبراهيم أبو سكين يميز بينهما فيقول:« وتمييز المولد من المحدث صعب لعدم الاتفاق على سنة معينة ينتهي عندها عصر المولدين ويبدأ بها عصر المحدثين، فضلا عن عدم معرفة الوقت الذي ظهرت فيه اللفظة المولدة أو المحدثة.»[34]

ويطلق الدكتور علي عبد الواحد وافي على" المولد" تسمية "الأعجمي المولد" – عكس محمد التونجي الذي اعتبره عربي الأصل- فيعرفه أنه"ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعربها فصحاء العرب مثل ترجم الرسالة وبيض الكتابة."[35]أما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد عرف المولد أنه"اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب وهو قسمان: قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك

---

[31] المصدر السابق،ص55.
[32] لسان العرب: الإمام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،469/3.
[33] المعجم المفصل في الأدب: محمد التونجي، 841/2.
[34] المعرب في القرآن الكريم : الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص46.
[35]المصدر السابق نفسه.

.وحكمه أنه عربي سائغ. وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب إما باستعمال لفظ أعجمي لم تعربه العرب (...) وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح، وإما بوضع اللفظ ارتجالا."[36]

2-2-2-4 المصنوع

المصنوع هو "ما يورده صاحبه على أنه عربي فصيح و هذا بخلافه"[37]نحو عفشج وضهيد وعيدشون والبد وصيدخون والبتش وغيرها.وقد ذكر الخليل أنه أدخل على كلام العرب "إرادة اللبس و التعنيت."[38]

ولم يلجأ العرب إلى اقتباس الألفاظ الأعجمية بمحض إرادتهم بل هناك عوامل دفعتهم إلى ذلك وظروف أجبرتهم على قبولها و دمجها في لغتهم بصدر رحب.

2-2-3- عوامل التعريب

لعل من العوامل الرئيسية في دخول الكلمة الأعجمية اللغة العربية ما يلي:

_ الاحتكاك:

"تؤكد البحوث العلمية الحديثة عن تاريخ العرب قبل الإسلام و الآثار التي عثر عليها العلماء في بلادهم أن جزيرة العرب لم تكن على أية حال بمعزل عن الأمم المجاورة لها.فقد كان لها علاقات تجارية و تاريخية دائمة مع سائر هذه الأمم."[39]"فعظم ارتباط العرب بالآراميين في الشمال وكان أثر

[36] موسوعة علوم اللغة العربية: الدكتور إميل بديع يعقوب، 229/9.
[37] المزهر في علوم اللغة وأنواعها: العلامة عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، 304/1.
[38] المصدر السابق،171/1.
[39] التعريب في القديم و الحديث :الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص10.

ذلك أن انتقل إلى العربية كثير من المفردات الآرامية وبخاصة الألفاظ المعبرة عن مظاهر الحضارة والرقي، كما عظم ارتباطهم باليمنيين في الجنوب، لأن الارتباطات الثقافية والاقتصادية والدينية كانت على جانب كبير بين الشعبين. وفضلا عن ذلك، فقد رحل كثير من القبائل اليمنية إلى الحجاز وخاصة قبائل معين و خزاعة والأوس والخزرج كما أن صلة اليمنيين بالأحباش كانت على جانب كبير من القوة في الميادين الثقافية والتجارية.فهيأ اتصال الشعبين المجال لاحتكاك اللغتين."[40] كما ارتبطوا بالفرس و السريان و الهنود و الروم و غيرهم .

– التجارة:

لبلاد العرب موقع استراتيجي، وأحسن ما قيل في تحديد موقعها ما أفاد به ابن عباس لما قال: « إنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا مها في مثل الجزيرة من جزائر البحر.»[41] لذلك كانت قوافل الشعوب المختلفة من فارسية ورومية وعبرية وهندية تمر بالجزيرة العربية وتتوقف في الأسواق التي كان يقيمها العرب في مواسم معروفة كسوق عكاظ ومجنة وذي المجاز، وهناك كانت تلك القوافل تعرض ما تحمله من بضائع وسلع كالثمار والزبيب والزيت والسمن والأدم والورس والطيب والتوابل والأقمشة والحلي والسيوف والمعادن. فكان العرب يفدون من كل صوب لشراء البضائع الأجنبية التي لا يعرفونها فدخلت أسماء تلك الحاجات إلى لغتهم "كالإبريق والطشت والقصعة والدّرمك والجلاّب والقرنفل والزنجبيل والمسك والكافور والعنبر...الخ."[42]

– الحاجة:

---

[40] المعرب في القرآن الكريم : الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص37.
[41] معجم البلدان: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، 137/2.
[42] المزهر في علوم اللغة وأنواعها: العلامة عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، 275/1-276.

فقد "خلت العربية من بعض الأسماء التي رأى العرب أنهم في حاجة إليها، كأسماء الحيوانات والنباتات والملابس والأثاث والبيوت وألفاظ الحضارة الجديدة وما يأتي به العلم من مخترعات حديثة ومكتشفات جديدة...الخ"[43]. والحاجة الملحة إذن إلى هذه الأشياء وضرورة مواكبة التطور الحضاري تجنبنا للركود والخمود دعت العرب إلى استقبال مسمياتها ومداولتها.وليس هذا بعيب، يقول الأستاذ محمود العقاد: « فإنّ اللغة العربية من اللغات يعيبها على الأغلب الأعم نقصان: نقص في المفردات ونقص في أصول التعبير، فالنقص في المفردات مستدرك لأنّها تزاد بالاقتباس والنقل والتجديد، وما من لغة إلاّ وهي فقيرة لو سقط منها ما لم يكن فيها قبل بصيغة قرون. أمّا النقص المعيب حقا فهو نقص الأصول والقواعد الأساسية في تكوين اللغة، ومن قبيلة ما نسب إلى لغتنا من نقص الدلالة على الزمن في صوره المختلفة. وإنّه لنقص خطير لو صحت نسبته إليها، ولكنه بحمد الله غير صحيح. ويحق لنا القول: " إنّ هذه اللغة العربية لغة الزمن بأكثر من معنى واحد! لغة الزمن لأنها تحسن التعبير عنه ، ولغة الزمن لأنّها قادرة على مسايرة الزمن في عصرنا هذا وفيما يلي من عصور.»[44]

– انتشار الترجمة:

عرف العرب الترجمة منذ أقدم العصور، وما دفعهم إليها هو احتكاكهم منذ جاهليتهم بالشعوب المحيطة بهم وهي الروم والفرس والأحباش، وقد ترجموا علوم اليونان والهند من طب وفلك ورياضيات وموسيقى وفلسفة ونقد وفن وبعض الأعمال الأدبية الفارسية. واليوم ومع التطور التكنولوجي والعلمي المستمر الذي جعل العالم قرية صغيرة يتجول الإنسان في أرجائها في دقائق بواسطة الأقمار الصناعية و الشبكة العنكبوتية، أصبحت الترجمة ضرورة من ضروريات الحياة وجسرا للتواصل و الاتصال بين الشعوب. وما أردنا بلوغه من خلال هذا كله هو أنه، من خلال الترجمة

---

[43] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص42.
[44]اللغة الشاعرة: عباس محمود العقاد، ص70-71.

قديما وحديثا، دخل عدد هائل من الألفاظ الأعجمية اللغة العربية لفقدان هذه الأخيرة لمكافئاتها العربية لاختلاف الثقافات أو كونها ألفاظ حديثة لا يعرفها العرب كألفاظ العلوم أو ألفاظ الوسائل التكنولوجية الحديثة التي سبق الغرب غيرهم في ابتكارها ووضع أسماء لها.

-خفة اللفظ الأعجمي و سهولة نطقه:

وكانت خفة اللفظ الأعجمي سببا لتغلبه إذ استعمله العرب و فضلوه على اللفظ العربي مدعين نسيانه"فهم يعرفون أن في لغتهم الصرفان ومع ذلك استعملوا كلمة ترادفها وهي الرصاص ويعرفون البنايق وقد تعرفوا بأعجميتها أيضا أعني الدخاريص ويعرفون المقلي فاستعملوا أعجميتها وهي الطاجن ويعرفون المتعب وقد استعملوا أعجميته أعني الميزاب ويعرفون الفرصاد ولم يمنعهم ذلك عن النطق بأعجميته وهي التوت."[45] كما قالوا "الخيار" مكان "القتد" و"البلو" مكان "المها" و"الجواق" مكان "الجشير" و"الدخريص و التخريص" مكان "البنيقة" و"السبجة و الورد" مكان "الحوجم"و"السنجنجل" مكان" المرآة"...الخ.[46]

-إعجاب أمة بأخرى:

فقد تقتبس أمة من أمة أخرى بعض ألفاظها إعجابا و تأثرا بها إذ أثرت اللغة العربية في اللغة الفارسية و التركية وأدخلت إليهما حروف الكتابة وكثيرا من الألفاظ وتأثرت هي الأخرى بهما وخاصة الفارسية لدرجة أن العرب سموا أبناءهم بأسماء فارسية "فلقيط بن زرارة الجاهلي سمى بنته "خنتوش" باسم ابنة كسرى "دخت نوش" و سمى عيسى ابن مسعود ابنه "بسطام" باسم ملك من

[45] الاشتقاق والتعريب: عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص86-87.
[46] أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: مسعود بوبو، ص375.

ملوك فارس و اسمه أوشام..."[47]وإعجاب العرب بالفرس جعلهم يظنون أنهم لا يموتون. قالابن دريدفي الجمهرة: «كانت العرب تزعم أنّ الفرس لا يموتون، فحمل رجل من بكر بن وائل فطعن رجلا يوم ذي قار من الفرس فصرعه فصاح بقومه ويلكم إنّهم يموتون.»[48]

-الرغبة في الافتخار و حب الظهور:

فقد يقحم العربي في كلامه كلمة أجنبية ليظهر أنه يجيد لغة أو لغات أخرى غير لغته فيشعر بالكمال و الافتخار.

والجدير بالذكر أنّ العرب استخدموا هذه الألفاظ الأعجمية بعد إخضاعها للغتهم وإجراء تغييرات فيها إذا استلزم الأمر ذلك حتى تتوافق ولسانهم. وفيما يلي عرض للضوابط التي لجأ إليها العرب في تعريب الكلمة الأعجمية.

2-2-4- ضوابط التعريب:

إن اللّغة العربية تفترق عن غيرها من اللغات بقدرتها على تغيير اللفظ الأعجمي وتعديله وجعله على أوزانها ودمجه فيها. وسنستهل مبحثنا هذا بذكر طرائق العرب في معرفة عجمية اللفظ من عدمها، ثمّ سنعرض ضوابط تعريب الدخيل.

2-2-4-1ضوابط الحكم بأعجمية اللفظ:

لقد وضع بعض علماء اللغة ضوابط بها تعرف الألفاظ الأعجمية من بينها:

- النقل: بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

---

[47] المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: الدكتور صلاح الدين المنجد، ص20.
[48] المصدر السابق،ص 21.

–خروج الكلمة عن أوزان اللغة العربية: فقد كان من استدلال اللغويين على عجمة اللفظ "ألا يكون له جدر عربي بمعناه، وهذا أقوى دليل استدل به القدماء"[49] إذ قال الجواليقي في "النرجس" "أنّه ليس له نظير في الكلام."[50] وقال في "مرجان" :«ذكر بعض أهل اللغة أنّه أعجمي معرب، قال أبو بكر: ولم أسمع له بفعل متصرف وأحر به أن يكون كذلك.»[51]

– أن يجتمع في اللفظ من الحروف ما لا يجتمع في اللغة العربية:"لعلماء اللغة ملاحظات طيبة تتصل بالمسموح به، وغير المسموح به من توالي فونيمات العربية من الصوامت وقد استدلوا بالتواليات الغير المسموح بها على أنّها ليست عربية ومن ذلك أنّهم قالوا":[52]

- **لا تكون الكلمة العربية فاؤها نونا وعينها راء:** أي لا يكون أوّل الكلمة العربية نونا وثانيها راء نحو نرجس و النّرد والنّرس والنّرمق والنّرسيان ونرجة.
- **لا يجتمع في الكلمة العربية الصاد والجيم:** فالجص والصّاروخ والصّولجان والصّنج وصنجة والصّهريج ليستعربية صحيحة.
- **لا تشتمل الكلمة العربية على الجيم والكاف:** نحو جولق وأَجوق والجوق والجرامعَةَوجرذق والجرماق والجلماق والجلاهق والجوسق والجوزينق وجرمق وجلّق والجوالق والجردق والقمجار والقمنجر والمقمجر والقبج.
- **لا يجتمع في الكلمة العربية الطاء والجيم:** نحو الطاجن والطيجن وجلنفاط وطنجة.

---

[49] التعريب في القديم و الحديث :الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص51.
[50] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص379.
[51]المصدر السابق، ص377.
[52] التعريب في القديم و الحديث :الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص60.

- **لا تنتهي الكلمة العربية بدالٍ يعقبها زاي:** فالدال والزاي لا يجتمعان لقرب مخرجهما. يقول الجوالبقي: « وليس في كلامهم زاي بعدها دال إلاّ قبل من ذلك " الهنداز" و "المهندز" وأبدلوا الزاي سينا فقالوا: "المهندس".»[53]
- **لا يجتمع في الكلمة العربية الذّال والدّال:** يقول البطليوسي في هذا الصدد: «لا يوجد في كلام العرب ذال بعدها دال إلا قليل؛ ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ بإهمال الدال الأولى وإعجام الثانية، فأما الدّاذى ففارسي لا حجة فيه.»[54]
- **لا تبنى الكلمة العربية من باء وسين وتاء:** "ولم يحك أحد من الثقات كلمة عربية مبنية من باء وسين وتاء. فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل"[55]، شرط أن تكون التاء في الكلمة حرفا أصيلا فيها نحو استبرق.
- **أن تكون الكلمة رباعية أو خماسية مجردة من حروف الذلاقة:** (حروف الذلاقة ستة: ثلاثة من طرف اللسان وهي الراء والنون واللام وثلاثة من الشفتين وهي الفاء والباء والميم) نحو عفجش وحظائج وجوسق "إلاّ ما كان من عسجد فإنّ السين أشبهت النّون للصفير الذي فيها والغنة التي في النون."[56]

– كثرة اللغات: "نجد لكثير من المعربات أكثر من لغة"[57] إذ قالوا في بغداد "بغدان" و"بغداذ" و"مغدان". قال أبوحاتم: « وسألت الأصمعي عن "بغداد" و "بغداذ" و "بغدان" و "بغدين" هل يقال كل هذا؟ فكره أن يتكلم بشيء منه وقال :هذا ردئ ، أخشى أن يكون شركا وقال أبغضه إليه بالذال

---

[53] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص59.
[54] المزهر في علوم اللغة وأنواعها: العلامة عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، 272/1.
[55] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص60.
[56] المصدر السابق نفسه.
[57] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص47.

المنقوطة من فوق، وكان يقول: "المدينة السلام".»[58] كما قالوا في إسرائيل "إسرال"و "ميكال" و "إسرائين" .و"يرجع هذا الاختلاف إلى أن كل من قام بالتعريب سلك مسلكا معينا في تغيير الحروف غير العربية التي تتكون منها الكلمة الأعجمية."[59]

– **فقدان الأصل في العربية**: "المعرب دخيل في العربية فليس له أصل يشتق منه أمّا في لغته الأصلية فله أصل يشتق منه وكلمات أخرى اشتقت من الأصل نفسه. فالأبيل بمعنى الرّاهب لا يمت بصلة إلى الإبل ولكن في اللغة الأصلية وهي السريانية له أصل معروف فهو مشتق في أبل بمعنى بكى وناح. فالأبيل الباكي الحزين وسمي الراهب بذلك لكثرة بكائه وله أخوات مشتقات من الأصل نفسه ف (ابلا) معناه البكاء، و (أبيلوثا) بمعنى الحزن والرهبانية (متابلوثا) بمعنى الحزن."[60]

2-2-4-2 ضوابط لكيفية التعامل مع الألفاظ الأعجمية عند التعريب:

قلنا في تعريف التعريب أنه نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية، وقلنا أيضا أنه ليس لازما أن تتفوه به العرب على مناهجها، ومن هنا يتضح لناإتباع العرب طريقتين في التعريب:

– **الطريقة الأولى: التعريب دون تغيير**:وهي إدخال الكلمة الأجنبية بصورتها في العربية دون تغيير لأنه لا يوجد فيها ما يوجب التغيير، ومن الكلمات الأعجمية التي نقلت إلى العربية بلفظها الأصلي: آجر، آجور، آزر، الاسفنط، الاصطبل، الإقليد، الآنك، الباباري، البخث، البخس، البستان، البشبش، البندر، البناست، البنك، البهاز، البورنك، التخت، التير، الجادي، الخرم، الخيزران، الداغ، الدسة، الدين، الرخت، الرشك، السبت، الشيراز، الشاة، الفنك، الكرد، الكشوان، المشت،

[58] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص122.
[59] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص47-48.
[60] المصدر السابق، ص48.

الناي، ...الخ. "غير أنّ هناك كثيرا من الألفاظ الأعجمية قد تغير مدلولها في العربية عمّا كان عليه في لغاتها الأصلية. فبعضها استعمل في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنيين، وبعضها انحط إلى درجة وضعية في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام وهجره مع أنه ما كان يستعمل في لغته الأصلية على هذا الوجه، وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبل القول ومصطفاه، وبعضها قد عمم مدلوله الخاص فأصبح يطلق على أكثر مما كان يدل عليه، وبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان عليه."[61]

ولم يكن العرب يلجأون إلى هذه الطريقة إلا قليلا والكثير ما وقع فيه التغيير. توافق وأبنية

– **الطريقة الثانية: التعريب مع التغيير**: فإذا وقع في لسان العرب كلمة أعجمية لا ت كلامهم غيروا فيها ما يجب تغييره. فقد يضطر المعرب إلى جعل بدل الحروف العجمية حروفا عربية تشبهها، وقد يضطر إلى إضافة حرفا أو حرفين على الكلمة الأعجمية حتى تتآلف واللغة العربية. وقد يضطر إلى حذف حرف أو أكثر حسب الحاجة.كما يضطر إلى إبدال في الحركات والسكنات فيسكن متحركا ويحرك ساكنا ويبدل حركة بحركة.وقد يجد أحيانا نفسه مجبرا على إنزال الكلمة الأعجمية على الأوزان العربية. وهكذا كان العربي يخضع الألفاظ الأعجمية لقواعد لغته حتى تصير ألفاظا يصعب على السامع أو القارئ تمييزها من الألفاظ العربية. وهذا عرض مفصل لما ذكر بإيجاز:

– **إبدال حرف بحرف**: ومن أمثلته إبدال الكاف الفارسية جيما كما في "جورب"[62] من "كورب" وقد بدلت الكاف جيما لقربها منها. وقد تبدل قافا قالوا "كربج" وبعضهم يقول "قربق" وأصلهما "كربك" . "وأبدلوا الحرف الذي بين الباء و الفاء فاء، وربما أبدلوه باء . قالوا"فالوذ" و"فرند"، وقال

---

[61]المصدر السابق، ص45.

[62] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص55.

بعضهم "برند". "[63] "وهذا الإبدال لازم لئلا يدخل في كلامهم ما ليس منه ومثل ذلك الإبدال في غيرها من الحروف التي لا توجد في اللغة العربية المشهورة وإن وجدت في لغة بعض القبائل ممن لا ترضى عربيتهم."[64] "كما أبدلوا السين من الشين، فقالوا للصحراء "دست" وهي بالفارسية "دشت". وقالوا "سراويل" و"اسماعيل" وأصلهما "شروال" و"إشماويل" وذلك لقرب السين من الشين في الهمس."[65] وهذا الإبدال غير لازم لوجود الشين في العربية.

– زيادة حرف و نحوه: ومن أمثلته زيادة الهمزة في أول الكلمة الفارسية "شبانه" لتصبح "الأشباني"[66] وهو الخمر المشروبة ليلا .

وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة مثل "التاسومة"[67] فإن أصلها تاسم، وقد زيدت الواو بين السين والميم.

وقد تكون الزيادة في الآخر نحو الأكة[68] وأصلها آك والتفاح[69] وأصلها بلغة الفرس القديمة توبا وطيهوج[70] وأصلها تيهو وليمون[71] وأصلها ليمو وميناء[72] وأصلها مينا.

وقد جرت عادة المعربين أن يحذفوا الهاء الرسمية في اللغة الفارسية وقد أطلق عليها هذا الإسم لأنها "ترسم ولا ينطق بها"[73] للدلالة على أن ما قبلها متحرك وليس ساكن ،ويعوضونها بجيم أو باء

---

[63] المصدر السابق نفسه.
[64] التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، ص 03.
[65] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص55.
[66] الألفاظ الفارسية المعربة: ادي شير، ص10.
[67] المصدرالسابق، ص 33.
[68] المصدرالسابق، ص12.
[69] المصدر السابق، ص36.
[70] المصدر السابق، ص114.
[71] المصدر السابق، ص142.
[72] المصدر السابق، ص149.
[73] التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، ص 13.

أو سين أو قاف أو كاف كما في بختج[74] بدلا من بخته وبردج[75] بدلا من برده .و لولب[76] بدلا من لوله وخندلس[77]

بدلا من خندله والبرق[78] بدلا من بره و خندق[79] بدلا من خنده والقرطق[80] بدلا من كرته والكربق[81] بدلا من كربه ونيزك[82] بدلا من نيزه.

"وبنبغي للمعرب أن يحترز عن الزيادة إلا أن يدعو إليها داع وذلك فيما يكون على حرفين فإنه مزاد في آخر حرف لأن الأصل في العربية أن لا تكون الكلمة على أقل من ثلاثة أحرف."[83]

– حذف حرف أو أكثر: وكما أضاف العرب حروفا على بعض الكلمات الأعجمية لتعريبها، عمدوا كذلك إلى حذف حروف من ألفاظ أخرى لتصبح جزء من اللغة العربية.

والحذف قد يكون في أول الكلمة وذلك مثل "بهرج"[84] وأصلها "نبهره"، حذفت النون منها وأبدلت فيها الهاء الرسمية جيما فصارت بهرج.

وقد يكون الحذف في الوسط، مثل "أشقاقل"[85] وأصلها "شش قاقل" ، و"تبان"[86] وأصلها" تنبان" و "الأندرود"[87] تعريبا ل"أند رو داي ذو" و"أيضا"[88] تعريبا ل"آض بليض".

---

[74] الألفاظ الفارسية المعربة: ادي شير، ص17.
[75]المصدر السابق، ص19.
[76]المصدر السابق، ص142.
[77]المصدر السابق، ص58.
[78] التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، ص 14.
[79]المصدر السابق، ص15.
[80]المصدر السابق نفسه.
[81]المصدر السابق نفسه.
[82] الألفاظ الفارسية المعربة: ادي شير، ص152.
[83] التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، ص 44.
[84]المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص 96.
[85] الألفاظ الفارسية المعربة: ادي شير، ص11.
[86]المصدر السابق، ص78.
[87]المصدر السابق، ص12.
[88]المصدر السابق، ص13.

وقد يكون الحذف في الآخر لمراعاة لآخر الكلمة أو للتخفيف من ثقلها على اللسان كقول "برت"[89]تعريبا ل"بوتو" و"جهنبار"[90] تعريبا ل"كاهانبارها و "بريد"[91] بدلا من "بريده" و"البس"[92] بدلا من "بسك" و"النشا"[93] بدلا من "النشاستج".

–تغيير بعض الحركات: لقد عمد العرب إلى تغيير بعض الحركات في الكلمات الأعجمية حتى تخف على اللسان العربي وتتناسب وقواعد اللغة الصوتية ومن هذه التغييرات:

- **إسكان متحرك**:نحو أذربيجان[94](بقصر الألف وإسكان الذال) بدلا من أذربيجان(بفتح الذال) والسرخس[95] تعريبا لسرخس(بفتح الراء) والميدان[96] بدلا من الميدان(بفتح الياء).
- **تحريك ساكن**: نحو جلبان[97] (بضم اللام) تعريبا لجلبان (بإسكان اللام).
- **تغيير فتحة بضمة وتغيير ضمة بفتحة** : فقالوا البرزل[98] (بضم الزاي) لبرزال (بفتح الزاي) والبشام[99] (بفتح الباء) بدلا من البشام (بضم الباء).
- **تغيير ضمة بكسرة**: نحو البرزغ[100] (بضم الزاي) تعريبا لبرزيغ.
- **تغيير كسرة بفتحة**: نحو البادنج[101] (بفتح الدال) تعريبا لبادنج (بكسر الدال).

والجدير بالذكر أن هنالك ألفاظا أعجمية طرأت عليها تعديلات كثيرة و متنوعة في آن واحد ولكن لم يظهر أثر التعريب عليها نحو "الخورنق" إذ قال الأصمعي:« سألت الخليل بن أحمد عن

---

[89]المصدر السابق، ص18.
[90]المصدر السابق، ص47.
[91] التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، ص 47.
[92] الألفاظ الفارسية المعربة: ادي شير، ص13.
[93] التقريب لأصول التعريب: الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، ص 47.
[94] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص83.
[95] الألفاظ الفارسية المعربة: ادي شير، ص89.
[96]المصدر السابق، ص148.
[97]المصدر السابق، ص42.
[98]المصدر السابق، ص19.
[99]المصدر السابق، ص24.
[100]المصدر السابق، ص19.
[101]المصدر السابق، ص15.

الخورنق فقال ينبغي أن يكون مشتقا من الخرنق الصغير من الأرانب (...) ولم يصنع شيئا إنما هو الخورنقاه، بضم الخاء و سكون الواو و فتح الراء وسكون النون والقاف، يعني موضع الأكل و الشرب بالفارسية، فعربته العرب فقالت"الخورنق" ردته إلى وزن السفرجل.»[102]

ولم يكتف العرب بإخضاع الألفاظ الأعجمية لقواعد لغتهم الصوتية بل أخضعوها أيضا لقواعد الصرف لتختفي آثار العجمة عنها كليا فألحقوا الكلمات المعربة بأوزان عربية فقالوا أبريسم[103] بفتح الألف و الراء أو إبريسم بكسر الألف و فتح الراء.

وهكذا تمكن العرب إلى حد ما من إزالة آثار العجمة من الألفاظ الأعجمية بفضل القوا عد والضوابط التي وضعوها من إبدال حرف بحرف أو حركة بحركة أو زيادة أو حذف حرف .

وبعد كل ما سبق عرضه بدءا من ماهية التعريب وصولا إلى ضوابطه، تجدر بنا كذلك الإشارة إلى أشهر اللغات التي أثرت في العرب وأجبرتهم على الأخذ منها.

2-2-5 أشهر اللغات التي أخذت منها اللغة العربية

رأينا فيما سبق أن جزيرة العرب لم تكن بمعزل عن الأمم المتاخمة لها، بل على العكس كانت على صلة وثيقة بها بفضل الأسواق التي كان العرب يقيمونها في بلادهم. فكان يؤمها بعض التجار الفرس و الهنود و الرومان، كما كان أفراد كثيرون يأتون إلى بلاد العرب لغير التجارة بحثا على القوت والاستقرار بصفة دائمة. وفي ظل هذا الاحتكاك و التواصل تأثرت اللغة العربية بهذه الأمم وأخذت

[102] معجم البلدان: الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، 401/2.
[103] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص75.

منها ألفاظا و حتى عادات، "فالناس يتخذون يوم النيروز عيدا لهم كالفرس قديما ، والقضاة وعظماء الدولة يلبسون القلنسوة كالفرس و مجالس الغناء و اللهو و الشراب هي مجالس الفرس"[104].

ومن اللغات التي أثرت في اللغة العربية:

_ اللغة الفارسية:

"اللغة الفارسية لغة حية، يتحدث بها في إيران وطاجكستان وأفغنستان وفي العديد من الدول الأخرى."[105] "وهي لذلك تسمى فرنسية الشرق لانتشارها في الشرق انتشار الفرنسية في الغرب."[106]

وتؤكد البحوث أن تأثر العربية بالفارسية كان أقوى من تأثير اللغات غير السامية الأخرى عليها لقوة الاحتكاك بين العرب و الفرس منذ أقدم العصور. وهكذا، كانت معظم الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية من أصول فارسية.ومن هذه الألفاظ تلك المتعلقة بالإدارة نحو الدستور و الديوان و الدهقان و المزربان و اليزك ...الخ، وتلك الدالة على الأشياء الخاصة بهم نحو أبريسم والإبريق والبالة والبت و البربيطاء والجراز والجرز والجمان والدستينج والدامجانة والدانق والرخ والزرد والسندان والصرم والطنفسة والقبان واللعل والمرجان...الخ، وتلك الدالة على أسماء الأشجار والنباتات كالأرجان والأرجوان والإسفست والبستيباج والبلاذر والجمسفرم والخلر والريباس...الخ، وتلك الدالة على مظاهر الحياة كالأبهة وبلهنية والدوكة والشوكة ...الخ، وتلك الدالة على أسماء الحيوانات كالببز والببغاء والجهبر والخشنشار والسمانى والشربص ...وتلك الدالة على الصفات كالبليد والبهلول والبهنانة وترش والترنوك والجيتر والروذك والسندري والطبرس...الخ.

---

[104] ضحى الإسلام : أحمد أمين، 200/1.
[105] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹ 2011-10-02›لغة فارسية http://ar.wikipedia.org/wiki/
[106] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص90.

وقد ورد كثير من هذه الألفاظ في الشعر الجاهلي نحو لفظ "أرجوان" في قول علقمة بن عبدة الفحل:

كميت كلون الأرجوان نشرته لبيع الرداء في الصون المكعب.[107]

وفي قول عمرو بن كلثوم: كأن ثيابنا منا ومنهم خضبن بأرجوان أو طلينا.[108]

-اللغة اليونانية:

"اللغة اليونانية من اللغات الهندوأوروبية المستعملة حاليا في كل من اليونان و قبرص."[109]

"ويقدر الباحثون أن ما أخذته العربية من اليونانية قليل بالقياس إلى ما أخذته من الفارسية ويذكرون من أسباب ذلك أن العرب قبل احتكاكهم باللغة اليونانية كانوا قد احتكوا بالآراميين وأخذوا عنهم مئات من المفردات، ولهذا يرجحون أن أكثر المفردات اليونانية التي في العربية موجودة في الآرامية أيضا."[110] "وقد ذكر جوزي من هذه المفردات مائة وثلاثين مفردة"[111] "بعضها قد وصل إلى العربية عن طريق الحبشية أو الفارسية"[112]"من بينها "الإنجيل" وقرأها حسن البصري وغيره "أنجيل" وهي في الحبشية angil وأصلها اليوناني euangetion و"القلم" وهو في الحبشية kalam وفي اليونانية kalamos و"الدرهم"مأخوذ من الفارسية وهو هناك كذلك و الأصل يوناني أي drachmé ."[113] ومن المفردات اليونانية المعربة "أزميل (smill-ee) وإقليد (kleidi-on) ودكان(dokhei-on) وقفل(kloustr-on) ولص(lyst-ees)."[114]

---

[107] شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل: الدكتور، حنا نصر الجتي، ص 58.
[108] شرح المعلقات السبع: القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، ص184.
[109] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹03-10-2011› لغة يونانية http://ar.wikipedia.org/wiki/
[110] التعريب في القديم و الحديث :الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص12.
[111] المصدر السابق نفسه.
[112] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص98.
[113] التطور النحوي للغة العربية: المستشرق برجشتراسر، ص228.
[114] التعريب في القديم و الحديث :الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص12.

–اللغة اللاتينية:

"اللغة اللاتينية أو الرومية لغة إيطاليقية كانت محكية أولا في لاتيوم – وهو الجزء الأوسط من شبه الجزيرة الإيطالية – ووفي مدينة روما ثم انتشرت عبر الوسط وإلى جزء كبير من أوربا بفعل الفتوحات الرومانية."[115] وقد انقرضت هذه اللغة الآن و حلت محلها خمس من لهجاتها والتي تطورت و أصبحت لغات مستقلة وهي: الإيطالية و الفرنسية و الإسبانية والبرتغالية والرومانية.

ومن المفردات اللاتينية المعربة ماله علاقة بالتجارة نحو الدينار " denarius "والنمى"nomisma"و الدرهم "drachma "والفلس "pollis"والصك "saseus" والقرطاس "cartis"،وما له علاقة بإدارة البلاد ونظامها وألقاب ولاة أمورها نحو الإمبراطور "impero" والبطريق (...) وهو الشريف الحر " patricius" والترس "thyros" والسجل " sigillium".[116]

–اللغة العبرية:

"اللغة العبرية لغة سامية تنتمي إلى مجموعة اللغات الإفريقية الآسيوية ويتحدث بها أكثر من سبعة (7) مليون شخص موزعين في حدود إسرائيل و الأراضي الفلسطينية."[117]

والمفردات العبرية المعربة تلك التي" لها صلة وثيقة بالجانب الديني كالملكوت و الجبروت والرحموت و مرقوم واللهم وحبر وكاهن وعاشوراء وبعض أسماء الأنبياء."[118] "ومما ذكر رفائيل نخلة: آمين، إجاص، إسرائيلي، تابوت، تلموذ، توراة، جدث: قبر، جهنم، حج، سبت، سبح الله، سبط:

---

[115] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹03-10-2011› لغة لاتينية http://ar.wikipedia.org/wiki/

[116] التعريب في القديم و الحديث :الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ص14.-بتصرف-

[117] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹03-10-2011› لغة عبرية http://ar.wikipedia.org/wiki/

[118] أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: مسعود بوبو، ص378.

قبيلة من قبائل اليهود، سلوى: خير، شيطان، قدوم، كمون، من : طعام اليهود بعد خروج موسى من مصر، يهودي."[119]

-اللغة الآرامية:

"اللغة الآرامية لغة سامية شرقية- أوسطية، ومازالت تستخدم لغة للتداول اليومي في الشرق الأوسط خاصة بين معتنقي الديانة المسيحية من أتباع كنائس مسيحية سريانية في بلاد سوريا و الهلال الخصب وتركيا وإيران وفي السويد وألمانيا وهولندا وفي ولاية ميشيغان في الولايات المتحدة الأمريكية."[120]

ومن الكلمات الآرامية المعربة" أسماء النباتات التي لا تنبت في جزيرة العرب كالرمان و الزيت والخمر والكبريت المرجان والبلور، ومنها كثير من أجزاء البيت و الآلات كالباب و القفل و الزجاج و الكيس و السكين و السيف و الخاتم ، ومنها ما يتعلق بإدارة الممالك مثل: السلطان والأمة والعالم والمدنية والسوق والقسط والسبيل والساعة ، ومنها أكثر ما يرجع إلى الكتابة و القراءة والتدريس بناء على كون العرب أخذوا الخط نفسه من الأقوام الآراميين، ومن ذلك كتب وكتاب وقرأ والنقطة والصورة و التفسير و التميز ومنها كثير من الألفاظ الدينية كرحمان وقيوم وسكينة وفرقان وملاك وصلى وصام وتاب وزكا وزكاة وكفر وعبد وصلب وصليب وزنديق ورجز ودجال. "[121]

-اللغة النبطية:

"اللغة النبطية لغة سامية كان شعب الأنباط يتكلمها"[122].

---

[119] لغة القرآن الكريم: الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم، ص183-184.
[120] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹03-10-2011› لغة آرامية http://ar.wikipedia.org/wiki/
[121] التطور النحوي للغة العربية: المستشرق برجشتراسر، ص221.
[122] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹03-10-2011› لغة نبطية http://ar.wikipedia.org/wiki/

" ومن الألفاظ النبطية التي وجدت طريقها إلى العربية الألفاظ الزراعية وآلاتها و بعض الصناعات التي تتصل بطبيعة الحياة الزراعية والرعوية وما يتصل بالمياه واستخدامها والإفادة منها وأسماء الأشهر وبعض الألفاظ الدينية."[123]

–اللغة البربرية:

"اللغة البربرية تنسب إلى مجموعة اللغات الحامية، أحد شقي الفصيلة الحامية السامية ويتحدث بها السكان الأصليون لشمال إفريقيا(ليبيا وتونس والجزائر والمغرب والصحراء والجزر المتاخمة لها) فتشمل اللغات القبيلية kabyles والشأوية chaouia (اللغات القديمة لسكان الجزائر) والتماشكية tamacheke (وهي اللغات القديمة لقبائل touareg وهي قبائل رحالة بصحراء المغرب) واللغات الشلحية او اللغات الشلحا أو لغات أهل الشلوح chellouh (لغات السكان الأصليين لجنوب المغرب) ولغات زناجةzenaga واللغات الجونشية guanche (لغات السكان الأصليين بجزر قناريا canaries بالمحيط الأطلانطيقي في الشمال الغربي من الصحراء الكبرى)...وهلم جرا."[124]

"وقد أخذت العربية من البربرية بعض الألفاظ من بينها: المهل وإناء وآنية ويصهر وأبا وقنطار.."[125]

---

[123] أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: مسعود بوبو، ص378.
[124] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص84-85.
[125] المصدر السابق، ص85.

–اللغة الحبشية:

"اللغة الحبشية من اللغات السامية الجنوبية إحدى طائفتي اللغات السامية تلك التي تنتمي إلى الفصيلة الحامية السامية."[126]

"وأهم الكلمات الحبشية الموجودة في العربية هي العائدة لأشياء دينية كحواريون ونافق ومنافقون وفطر ومنبر ومحراب ومصحف وبرهان."[127]

–اللغة الهندية (السنسكريتية):

"السنسكريتية لغة قديمة في الهند وهي إحدى الإثنتين وعشرين لغة رسمية في الهند."[128]

"وقد عرف العرب قبل الإسلام بلاد الهند وأحبوها إلى حد أنهم اتخذوا من اسمها اسما لنسائهم و عرفوا عطورها و أحجارها وسيوفها وثمارها."[129]

ومن الألفاظ السنسكريتية المعربة "ما يختص بالعقاقير والأبازر والأفاويه والأحجار الثمينة الكريمة وصناعة السيوف والقسي والرماح وبقية آلات الصيد و الأصباغ ومصطلحات التجارة والملاحة والسفن وأدواتها. فكان من ذلك الكافور والفلفل والزنجبيل والنارجيل والإهليلج والإطريفل والمسك والبهار والرند والألوة و العود الهندي والقماري والمندلي والغار والساسم والقنا والوشيج والبيش

---

[126] المصدر السابق، ص80.
[127] التطور النحوي للغة العربية: المستشرق برجشتراسر، ص217.
[128] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹2011-10-03› لغة سنسكريتية http://ar.wikipedia.org/wiki/
[129] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص92.

والخطي والخيرزان والقرمز والأرجوان والبقم والهرد والنيلج والصرف والورس والعنبر وجوز الطيب والهيل والكهرمان والماس والدر القلقي والبهرمان والموز...الخ."[130]

-اللغة الأكادية:

"اللغة الأكادية لغة سامية قديمة ظهرت في بلاد الرافدين —العراق حاليا- وتعد من أقرب اللغات القديمة إلى اللغة العربية."[131]

ومن الكلمات الأكادية التي دخلت اللغة العربية : "الدين، الحكم ، السبت، سطر أي كتب، الترجمان ، التاجر، المسكين ، الجسر ، النجار، الآجر، الفخار، الجص، النفط، الآتون، الكانون، الكور: أي مجهرة الحداد، القفة، الأرجوان ، التل."[132]

وقد أثيرت مسألة المعرب في البحث اللغوي عند العرب في مراحل مبكرة جدا، تعود جذورها الأولى إلى بداية الحركة العلمية الناشطة التي دارت حول القرآن الكريم وعلومه فاستوقفتهم كلمات وردت فيه نحو أب واستبرق وسجين وفاطر وغيرها من الألفاظ التي غمضت دلالتها على صحابة رسول الله أمثال أبي بكر وعمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم. ومن تتبع تلك الألفاظ وجد أنها دخيلة وليست عربية فامتثل أمامهم هذا السؤال الكبير الذي كان محور خلاف العلماء: هل في القرآن ألفاظ معربة؟ونتيجة لاختلاف إجابتهم عن هذا السؤال اختلفت

---

[130] أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج: مسعود بوبو، ص377-378.
[131] من موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: ‹03-10-2011› لغة أكادية http://ar.wikipedia.org/wiki/
[132] لغة القرآن الكريم: الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم، ص182.

مواقفهم من وقوع المعرب في القرآن الكريم إذ قام بعضهم بمنع وقوعه، وقال بعضهم بجوازه، وتوسط آخرون بين الرأيين . وفيما يلي عرض مفصل لهذه المواقف.

2-3 موقف العلماء من وقوع المعرب في القرآن الكريم:

اختلفت مواقف العلماء من وقوع المعرب في القرآن الكريم إذ قام بعضهم بمنع وقوعه ذريعة أن ألفاظه عربية أصيلة ، وقال بعضهم بجوازه خاصة أسماء الأعلام، وتوسط آخرون بين الرأيين، إذ رأوا أن العرب لما عربوها صارت تنسب إليهم باعتبار استعمالها لا باعتبار أصلها.

2-3-1 عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم

إن القرآن نزل بلسان العرب وعلى طريقتهم في البلاغة و أسلوبهم في تفسير الكلام؛ هذا ما قاله أبو البركات ابن الأنباري والإمام الشافعي وابن جرير الطبري وأبو عبيدة معمر بن المثنى وابن فارس وغيرهم من جلة العلماء وكبار الباحثين القدماء ومن المحدثين الشيخ أحمد محمد شاكر و الدكتور عبد العال سالم مكرم وغيرهما.

وقد ذكر الإمام الشافعي –رحمه الله– أن الله سبحانه و تعالى أقام حجته بأن كتابه عربي ونفى عنه –جل ثناؤه– كل لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه فقال تبارك وتعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (النحل:103) وقال:(ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ء أعجمي وعربي) (فصلت:44)

هذا، وشدد النكير على من ادعى أن في القرآن من غير لغة العرب شيئا فقال: « فالواجب على العالمين أن لا يقولوا إلا من حيث علموا. وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الإمساك أولى به وأقرب من السلامة له، إن شاء الله.»[133]كما اتهم في موضع آخر من اعتنق موقف ورود ألفاظ معربة في القرآن بتقليده لغيره بقوله:« والقرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب. ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه، تقليدا له، وتركا للمسألة له عن حجته، ومسألة غيره ممن خالفه. وبالتقليد أغفل من أغفل منهم، والله يغفر لنا ولهم.»[134]

وقد ثار السمعاني من جهته بعنف على من زعم ورود الكلمات المعربة في القرآن الكريم وتحدى من ادعى ذلك فقال:« (...) وقد نزل القرآن بلسان العرب وجاز بسند لسانهم، وقد قال بعضهم: إن القرآن يشتمل على ما ليس من لسان العرب وهذا ليس بشيء لأن الله تعالى قال:(إنا أنزلناه قرآنا عربيا) (يوسف:02) وقال:(بلسان عربي مبين) (الشعراء:195) وهذا يدل على أن كل القرآن عربي وأنه ليس فيه شيء من غير لسان العرب ، وأيضا لو كان فيه من غير لسان العرب لاختل أثر التحدي ولم يثبت الإعجاز ... » [135]

وقد نفى أبو عبيدة معمر بن المثنى أيضا نفيا جازما وجود الكلمات المعربة في القرآن الكريم بقوله:« إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول . ومن زعم أن (كذابا) (النبأ:28،35) بالنبطية فقد أكبر القول.»[136]وحجة ابن فارس في ذلك أنه لو كان في

---

[133] الرسالة: الإمام المطلبي محمد ابن ادريس الشافعي، ص 41/1.
[134]المصدر السابق، 42/1.
[135] أقباس الرحمان في نفي العجمة من القرآن: الدكتور خالد رشيد الجميلي، ص150.
[136] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص288.

القرآن "من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم إنما العرب عجزت عن الإتيان بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها."[137]

ونص ابن جرير الطبري على أن القرآن عربي لأنه منزل على النبي محمد – صلى الله عليه و وسلم – وهو عربي و القوم المرسل إليهم عرب وغير جائز أن يخاطب الله أحدا من خلقه إلا بما يفهمه وبذلك نطق أيضا محكم التنزيل (إنما أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (يوسف:02) وقال:(وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) (الشعراء:192-195). وغير جائز، في رأيه، الاعتقاد أن بعض القرآن فارسي لا عربي وبعضه نبطي لا عربي وبعضه رومي لا عربي وبعضه حبشي لا عربي .

وقد حاول هؤلاء الأئمة والفقهاء الذين رفضوا المبدأ القائل بأن في القرآن ألفاظا معربة تقديم حجج أخرى منها الاعتقاد باشتراك بعض اللغات في ألفاظ عديدة لذا نجد الطبري يقول:« كما قد وجدنا اتفاق كثيرا منه فيما علمنا من الألسن المختلفة، وذلك كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرطاس، وغير ذلك(...) مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ و المعنى .ولعل ذلك كذلك في سائر الألسن التي نجهل منطقها ولا نعرف كلامها.»[138] ومذهبه هذا يعني أن في القرآن ألفاظا استعملها العرب وهذه الألفاظ أنفسها مما استعملته الفرس أو الروم أو الحبش على جهة اتفاق اللغات على استعمال لفظ واحد لا على جهة انفراد الكلمة من القرآن بأنها فارسية غير عربية أو رومية غير عربية.

[137] الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها: الإمام العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ص33.
[138] تفسير الطبري- جامع البيان عن تأويل آي القرآن-: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، 15/1.

وقد قال الإمام الشافعي في هذا الأمر:« ولا ننكر إذا كان اللفظ قيل تعلما أو نطق بها موضوعا أن يوافق لسان العجم أو بعضها قليلا من لسان العرب كما يتفق القليل من ألسنة العجم المتباينة في أكثر كلامها مع ثنائي ديارها واختلاف لسانها وبعد الأواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانه منها.»[139]

ولم يكن ابن جرير و الإمام الشافعي الوحيدين الذين اعتقدا بتشابه اللفظ بين اللغات، فأبو البركات ابن الأنباري من دعاة هذا المبدأ أيضا إذ قال:« [صرهن] معناه قطع أجنحتهن وأصله بالنبطية [صريه] ويحكى هذا عن مقاتل ابن سليمان فإن كان أثر هذا عن أحد الأئمة ،فإنه اتفقت فيه لغة العرب ولغة النبط ، لأن عز وجل لا يخاطب العرب بلغة العجم.»[140]

وقد ذهب الدكتور علي فهمي خشيم إلى أن اتفاق اللغات في بعض الألفاظ يرجع إلى انبثاقها من مصدر واحد فيقول:« إن مجموعة الألفاظ القرآنية التي أوردها السيوطي في (المهذب) ورتبها الدكتور حلمي خليل باعتبارها (سامية) تكون لا جدال عربية ...أو عروبية، والدليل على هذا أن اللفظ الواحد نجده في الحبشية مرة ، وفي السريانية مرة أخرى، وفي النبطية ثالثة. ذاك لأن المصدر واحد واللغة واحدة تماما كما نجد اللفظة الواحدة في اللهجة (اللغة) الليبية وهي في المصرية أو اليمينية أو العراقية أو السورية.فلا يقال إن هذه أخذت من تلك، أو إن هذا اللفظ دخيل في اللهجة الليبية من اللهجة اللبنانية أو التونسية ...فهي جميعها عربية.»[141]

ولا يكتف الدكتور أحمد شاكر بأن تلك الألفاظ عربية ولعلها من توافق اللغات بل يرى أنه يحتمل أن تكون عربية الأصل و نقلت إلى غير العرب فيقول:« والعرب أمة من أقدم الأمم، ولغتها

---

[139] الرسالة: الإمام المطلبي محمد ابن ادريس الشافعي، ص 1/44-45.
[140] من موقع مجالس الفصحى لعلوم اللغة العربية وآدابها ‹28-07-2011› http://www.alfusha.net/1449.html
[141] هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم، الدكتور علي فهمي خشيم، ص11.

من أقدم اللغات وجودا، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل وقيل الكلدانية والعبرية والسريانية وغيرها، بله الفارسية. وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهم الأولى قبل التاريخ. فلعل الألفاظ القرآنية التي يظن أن أصلها ليس من لسان العرب ولا يعرف مصدر اشتقاقها، لعلها من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده.»[142]

وقال النابلسي في هذا الصدد.:« فإذا كان فيه (القرآن)كلمات لا يعرفونها في اللغة التي نزل القرآن بها، وهي لغة قريش، لا نقول أنها كانت عجمية فعربوها ونقلوها من العجمية إلى العربية، وإن في القرآن كلمات معربة من لغة العجم. هذا مما لا ينبغي لنا أن نقوله في حق القرآن العظيم بل نقول: هذه الكلمات التي في القرآن العظيم ليست منقولة من لسان العجم؛ وإنما أصلها لغة العرب العرباء اللغة القديمة ثم تكلمت بها العجم، فغيروها بسبب لسانهم الأعجمي. ثم لما نزلت بالوحي على نبينا محمد ،صلى الله عليه وسلم، النبي العربي و القريشي، تكلمت بها العرب المستعربة في بلاد الحجاز. وقد وجد العلماء في العرب ولغة الفرس ولغة الروم ولغة الحبشة ولغة النبط من يتكلم بها محرفة متغيرة لعدم إمكانهم النطق بها فصيحة كما هي لغة العرب العرباء في قديم الزمان، قالوا: غيرتها العرب و عربوها. وإنما التغير فيها من العجم لا من العرب خصوصا...فاللغة العربية سابقة متقدمة على جميع اللغات: فكيف يكون فيها كلمات معربة من لغات العجم؟ »[143]

وهنالك حجة أخرى يتذرع بها هؤلاء المعارضين لفكرة اشتمال القرآن على ألفاظ معربة ومفادها أن الإنسان غير قادر أن يستوعب اللغة ويحيط بها إحاطة شاملة كاملة فالكلمات التي وردت في القرآن والتي يظن أنها معربة أعجمية الأصل لا يبعد أن تكون عربية ولكن نظرا لاتساع اللغة خفيت على العلماء ؛ فقد خفي عن ابن عباس ، وهو من هو في اللغة، معنى كلمة (فاطر) فيروي

---

[142] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص13.
[143] معرب القرآن عربي أصيل: الدكتورجاسر خليل أبو صفية، ص27-28.

عن نفسه قوله:« كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعربيان يختصمان في بئر فقال أحدهما لصاحبه أنا فطرتها، أنا بدأتها .»[144]وفي رواية أخرى، ذكر أن عمر بن الخطاب كان يجهل معنى كلمة أب في (فاكهة وأبا) (عبس:31) "إذ حدثنا بن بشار حدثنا ابن أبي عدي، حدثنا حميد عن أنس قال: عرفنا ما الفاكهة، فما الأب ؟ فقال لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف " [145] . ويتمسك بهذه الحجة الشافعي في قوله:« ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها لفظا ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي.»[146]

وعليه، نخلص إلى أن أصحاب هذا الموقف رفضوا بشدة نسبة الكلمات المعربة إلى القرآن الكريم، وأجمعوا أن بعض الآيات القرآنية الكريمة تدل دلالة ساطعة بحججها القاطعة على تنزيه القرآن الكريم من كل معرب وإليكم هذه الآيات القرآنية:

- قال تعالى:(إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون) (يوسف: 02)

- قال تعالى:(وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق) (الرعد:37)

- قال تعالى:(وكذلك أنزلناه قرءانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) (طه:113)

- قال تعالى:(قرءانا عربيا غبر ذي عوج لعلهم يتقون) (الزمر:28)

- قال تعالى:(كتاب فصلت آياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون) (فصلت:03)

- قال تعالى:(وكذلك أوحينا إليك قرءانا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير) (الشورى:07)

---

[144] تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، ص1549.
[145]المصدر السابق، ص1962.
[146] الرسالة: الإمام المطلبي محمد ابن ادريس الشافعي، ص 42/1.

– قال تعالى:(إنا جعلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون) (الزخرف:03)

– قال تعالى:(وقبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) (الأحقاف:12)

– قال تعالى:(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) (إبراهيم: 04)

–قال تعالى:(ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (النحل:103)

– قال تعالى:(بلسان عربي مبين) (الشعراء:195)

– قال تعالى:(ولو جعلناه قرءانا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءأعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) (فصلت:44)

وإذا كانت هذه حجج من عارضوا فكرة وجود ألفاظ معربة في القرآن، فما هي أدلة أولئك الذين أكدوا وقوعها في القرآن ؟ هذا ما سنعرفه فيما بعد.

2-3-2 وقوع المعرب في القرآن الكريم

"كان دأب العرب في جاهليتهم أنه يجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم بعد أن ينفخوا فيها من روحهم العربية ويتلقفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم . وبمرور الزمن، ألف الناس استعمالها وصارت جزءا من لغتهم، وربما نسوا أصلها في كثير من الأحيان". [147]وبما أن العلماء قد اتفقوا جميعا على جواز استعمال المعرب فإنه لا

[147] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص116.

ضير من وقوعه في القرآن الكريم؛ وبهذا الرأي قال جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء منهم السيوطي والعلامة ابن جني وحبر الأمة ابن عباس والإمام الخوبّي وابن النقيب وأبو ميسرة والضحاك وسعيد بن جبير والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور محمد السيد علي بلاسي وغيرهم كثر.

فابن النقيب مثلا يقر صراحة بأعجمية عدد من ألفاظ القرآن الكريم كرباني و رقيم وزنجيل وسجيل وسينين وشهر وصلوات وطوبى وقراطيس وقسطاس وقسيس وغيرها . وهو يعد هذه الظاهرة ميزة اختص بها القرآن دون غيره من الكتب المقدسة فيقول:« من خصائص القرآن على كتب سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والحبشة شيء كثير.»[148] وكما وجد ابن النقيب أن الألفاظ المعربة في القرآن خاصة من خصائصه، وجد الخوبي في ورودها فائدة إذ يقول:« إن قيل إن "استبرق" ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة و البلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك.»[149] ويؤكد هذه الحقيقة الرافعي إذ يقول:« ولذا قال العلماء في تلك الألفاظ المعربة التي اختلطت بالقرآن أن بلاغتها في نفسها أنه لا يوجد غيرها يغني عنها في مواقعها من نظم الآيات لا إفرادا ولا تركيبا.»[150]

ووجد السيوطي أن ورود الألفاظ المعربة في القرآن حكمة إذ قال:« فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين، فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها

---

[148] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص289.
[149] المصدر السابق نفسه.
[150] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، ص54.

استعمالا للعرب.»[151] ويضيف قائلا:« فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى:(وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) (إبراهيم:04)، فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو.»[152]

ويتذرع هؤلاء المؤيدين لظاهرة التعريب في القرآن الكريم بحجج أخرى منها أن الألفاظ القليلة بغير العربية المذكورة في القرآن لا تخرجه عن كونه عربيا، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عن فارسيتها بلفظة عربية فيها، وأن النحاة قد اتفقوا على أن بعض الأعلام التي وردت في القرآن منعت من الصرف لعجمتها، فإذا وردت بذلك أعلام أعجمية في القرآن فلا ضير من ورود الأجناس .ولقد أشار الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي في كتابه الأعلام الأعجمية في القرآن اشتمال هذا الأخير على ثمان و خمسين(58) اسما أعجميا.

وردا على ما أجمع عليه ابن جرير والإمام الشافعي من توافق اللغات في بعض الألفاظ، قال الدكتور صلاح الدين المنجد:« إن الموافقات تكون في اللغات ذات الأصل الواحد، فيجوز أن تتوافق ألفاظ اللغات المسماة بالسامية كالعبرية و السريانية و الآرامية ، لأنها ولدت من أم واحدة، وقد تتوافق ألفاظ من اللغات الهندية –الأوروبية، كالفارسية والألمانية مثلا، أما توافق ألفاظ من لغتين مختلفتين من حيث الأصل، فلم يقره علماء اللغات. وإنما هو أخذ واقتباس.»[153]

وهاجم الدكتور يحي الجندي أولئك الذين أنكروا اشتمال القرآن ولو على لفظ معرب واحد بقوله:« عجب وأي عجب، كيف تستعملون الألفاظ المعربة في كلامكم ولغتكم وتتداولونها على ألسنتكم،

---

[151] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص289.
[152] المصدر السابق نفسه.
[153] المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: الدكتور صلاح الدين المنجد، ص42-43.

وتتلفظون بها في خطبكم ومحافلكم وبعد ذلك تأبون وجودها في القرآن وترفضون بشدة وتعارضون بكل ما أوتيتم من قوة وجود ذلك فيه؟ »[154]

ولقد أوجد الدكتور محمد السيد علي بلاسي حجتين يظن أنهما سيحسمان الموقف في هذه القضية التي أثارت جدلا كبيرا بين الباحثين فيها. أولهما، " إن المسلم به لدى جمهور علماء الأمة وفقهائها أن الرسم العثماني توقيفي لا تجوز مخالفته. وإذا كان الأمر كذلك فما الحكمة من كتابة بعض الكلمات في المصحف الشريف بصورة تخالف ما عليه أصول الخط العربي؟ ! مثال ذلك كلمة (حرام) لماذا كتبت في المصحف بدون ألف ؟ !وكلمة (مشكاة) ماذا كتبت بالواو بعد الكاف ؟ !وكلمة (صلاة) لماذا كتبت بالواو بعد اللام. كل هذا لحكمة، وهي إثبات ورود المعرب في القرآن الكريم !. فكلمة (حرام) –مثلا– كتبت بدون ألف نظرا لأنها مأخوذة من الكلمة الحبشية (حرم) بدون ألف والتي تعني في هذا اللسان وجب والمتمشي مع السياق القرآني والله أعلم بمراده. وكلمة (مشكاة) –مثلا– رسم المقطع الثاني بالواو، فكتبت هكذا (مشكواة)؛ نظرا لأنها مأخوذة من الكلمة الحبشية maskot".[155] وثانيهما، أن "للقراءات القرآنية دخلا – أيضا– في تأكيد وقوع المعرب في القرآن الكريم (...) حيث إن بعض القراءات توافق الصورة الأصلية للكلمة المعربة في لغتها– فمثلا كلمة(قيوم) قرأها ابن مسعود –كما ورد في كتاب المصاحف للسجستاني ص59: "القيام" ، وهذا يوافق الكلمة في أصل لغتها– وهي آرامية–؛ حيث إنها في هذه اللغة بالفتحة الممدودة، وتنطق kayyam".[156]

[154] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص119.
[155] المصدر السابق، ص122-123.
[156] المصدر السابق، ص123.

وقد أجمع أصحاب هذا الموقف على أن التعريب ظاهرة بارزة في القرآن الكريم، يتميز بها وفيها دليل على دقة التعبير وصحة التصوير واتساع المعاني كقوله تعالى:(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) (الكهف:107) وقوله سبحانه:(ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأمين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) (آل عمران:75) . وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم :« إنه ليس من العيب أن يستعملها القرآن ما دامت جارية على اللسان العربي فصيحة الاستعمال ، ولكن العيب هو أن يتنازل عن فصاحته من أجل أن يتحاشى استعمال هذا المعرب ولو كان معروفا عند أصحاب هذا اللسان مما يحسن به البيان.»[(157)]

وقام بعض اللغويين بجمع الألفاظ المعربة التي وردت في القرآن من هؤلاء الجواليقي وابن حسنون في كتابه "اللغات في القرآن" والسيوطي في رسالته "المهذب فيما وقع في القرآن من معرب"، وقد أعاد معظم ما ذكره فيها في كتاب "الإتقان في علوم القرآن" الذي يعد تلخيصا لها. هذا وألف السيوطي رسالة أخرى تحت عنوان" المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والبربرية. وقد ألف الشيخ حمزة فتح الله رسالة في معرب القرآن سماها "الأصل والبيان في معرب القرآن". والكلمات التي عدّوها من الدخيل في القرآن تزيد عن مائة لفظ. وهاهي كما أوردها السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، ولكننا سنكتفي بذكر الكلمة فقط .

[(157)] لغة القرآن الكريم: الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم، ص223.

حرف الهمزة: أباريق- أبا- ابلعي- أخلد- الأرائك- ءازر- الأسباط- استبرق- أسفارا- إصري- أكواب- إل- أليم- إناه- لأواه- أواب- الملة الآخرة

حرف الباء: بطائنها- بعير- بيع

حرف التاء:التنور- تحت

حرف الجيم:الجبت- جهنم

حرف الحاء: حرم- حصب- حطة- حواريون- حوب

حرف الدال: درست- دري- دينار

حرف الراء:راعنا- الربانيون- ربيون- الرحمان- الرس- الرقيم- رمزا- رهوا- الروم

حرف الزاي:زنجبيل

حرف السين:السجل- سجيل- سجين- سرادقها- سري- سفرة- سقر- سجدا- سكرا- سلسبيلا- سنا- سندس- سيدها- سينين- سيناء

حرف الشين:شطر- شهر

حرف الصاد:الصراط- صرهن- صلوات

حرف الطاء:طه- الطاغوت- طفقا- طوبى- طور- طوى-

حرف العين:عبدت- عدن- العرم

حرف الغين: غساق- غيض

حرف الفاء:فردوس- فوم-

حرف القاف: قراطيس- قسط- قسطاس- قسورة- قطنا- قفل- قمل- قنطار- لقيوم-

حرف الكاف:كافورا-كفر-كفلين-كنز-كورت

حرف اللام:لينة

حرف الميم: متكأ- جوس- مرجان- مسك- مشكاة- مقاليد - مرقوم- مزجاة- ملكوت- مناص- منسأة- منفطر- مهل

حرف النون:ناشئة- ن

حرف الهاء: هدنا- هود- هون- هيت لك

حرف الواو:وراء- وردة- وزر

حرف الياء: ياقوت- يحور- يس-يصدون -يصهر -اليم- اليهود

وعليه، قدمنا الحجج التي استند عليها من أكد ورود ألفاظ معربة في القرآن.والآن نعرج إلى أولئك الذين اختاروا الوقوف بين الموقفين السابقين.

2-3-3 التوافق بين الموقفين السابقين:

ويتزعم هذا الموقف أبو عبيد القاسم بن سلام الذي أعرب عن تصديقه الموقفين السابقين معا حيث وازن بين رأي شيخه أبي عبيدة ورأي السلف الصالح وانتهى إلى القول بعربية هذه الألفاظ بعد أن عربتها العرب فيقول:« وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب، مثل "سجيل" و"مشكاة" و"اليم" و"الطور" و"أباريق" و"استبرق" وغير ذلك. فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة . ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره. وكلاهما مصيب إن شاء الله تعالى. وذلك: أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته، فصار عربيا بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل.»[158]

[158] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي، ص53.

ومال إلى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وعبد القادر بن مصطفى المغربي والدكتور طاهر حمودة وغيرهم.

ومن أبين أدلة أصحاب هذا الموقف على أن المعرب عربي، تصرف أهل اللغة فيه "فقد قالوا في زنديق زندقة وتزندق واشتقوا من فيلسوف فلسفة وتفلسف ومن سوفسطائي سفسط سفسطة ومن مزركش زركش زركشة ومن طراز طرز تطريزا وهو مطرَّز ومطرّز ومن المؤرخ المعرب عن "ماه روز" أرخ بِرخ تأريخا..."[159]

ويؤكد الأستاذ عبد القادر المغربي أن ورود ألفاظ معربة في القرآن يعود لحكمة لا يعلمها إلا الله تعالى"فلعلها تنبيهنا معشر العرب إلى ما يجب علينا من العناية بالمعربات والانتفاع بها والاستكثار من سوادها بين ظهراني لغتنا فتحيى بها وتنمو وتصير صالحة لأن تلتحم مع مدنيات الأمم كافة . كما أن دين تلك اللغة أعني دين الإسلام أنزل ليكون دين الأمم كافة. فإذا لم نتدبر تلك الحكمة ولم نعتن بالتعريب ونفسح مجالا للمعربات على أسلات ألسنتنا وأسنان أقلامنا كنا عاملين على إماتة اللغة أو وقوف نموها".[160]

وقد بحث أيضا محمد بدر الدين الرومي الحنفي الصاروخاني الذي اشتهر بالمنشي مسألة ورود ألفاظ معربة في القرآن ، ويظهر أنه ارتضى القول التوفيقي المنسوب إلى أبي عبيد «من قال إنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فصادق. »[161]

وتبنى هذا الموقف من المحدثين الدكتور طاهر حمودة إذ يرى أن الموقف الذي يحاول التوسط بين المنكرين والمؤيدين هو الأصح والأكثر إدراكا للواقع التاريخي.

---

[159] الاشتقاق والتعريب: عبد القادر بن مصطفى المغربي، ص77.
[160] المصدر السابق، ص89.
[161] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص290.

وهكذا عرضنا الحجج التي استند عليها أصحاب المواقف الثلاث لتبرير ما ذهبوا إليه وتأكيد صحته، ولا يسعنا إلا أن نقول أن "موضوعا شائكا كموضوع وقوع المعرب في القرآن الكريم ، لابد من نظرة علمية سديدة بحيث يمكن الفصل فيه، ولن يتأتى هذا إلا من خلال علم اللغة المقارن، حيث الوقوف على حقيقة الألفاظ القرآنية التي نسبت إلى لغات مختلفة ومحاولة تأصيلها؛ للوقوف على أصل لغة هذه الكلمات، وبذلك يمكن أن تقال الكلمة الفاصلة ويقفل باب الصراع الفكري في هذه القضية على أسس علمية سليمة بعيدة عن منطق الهوى المتجرد".[162]

2-4 خلاصة الفصل

لقد طوينا صفحات الفصل الثاني بعد أن رأينا كيف تطور مفهوم التعريب من دخول الكلمة الأعجمية اللغة العربية وموافقتها واللسان العربي إلى إيجاد لفظ عربي مكافئ لها بل وإلى جعل اللغة العربية لغة أساسية في كل ميادين الحياة العربية المعاصرة. ورأينا الاختلافات الموجودة بين لفظ "المعرب" وبين ألفاظ اعتبرت مرادفة له كلفظ "الدخيل" الذي تبين لنا أنه ذلك اللفظ الذي دخل لغة العرب من لغات أخرى وبقي على حاله أو جرى عليه تغيير طفيف و لفظ "المولد" وهو ذلك الذي استحدثه العرب ولم يكن من كلامهم أصلا ولفظ "المصنوع" وهو الذي يورده صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه. كما رأينا كيف كان لاحتكاك العرب مع الأمم الأخرى وللتجارة ولانتشار الترجمة دور كبير في لجوء العربي إلى هذه الألفاظ لسد حاجاته أو رغبة منه في الافتخار أو تعبيرا منه على إعجابه بالأمم الأخرى. وقد حددنا كذلك الضوابط التي وضعها علماء اللغة لمعرفة عجمية اللفظ والطرائق التي اتبعوها للتخلص من هذه العجمية من حذف حرف أو أكثر أو زيادة حرف أو أكثر أو تغيير حرف بحرف آخر أو حركة بحركة أخرى أو حتى من تغيير في الوزن. ثم أشرنا إلى أهم

[162] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص121.

اللغات التي احتكت بجزيرة العرب وأثرت في اللغة العربية كالفارسية واليونانية واللاتينية والعبرية والآرامية والنبطية والبربرية والحبشية والهندية والأكادية. وتطرقنا في الأخير إلى الجدل الذي أثارته مسألة وقوع المعرب في القرآن الكريم بين العلماء الذين انقسموا إلى ثلاث طوائف؛ طائفة تنفي تماما اشتمال القرآن على ألفاظ معربة ورأينا كيف غلب عليهم التعصب الديني حتى لا يخوضوا في أمر يمس الناحية الدينية، وطائفة ثانية تؤيد وجود الألفاظ المعربة في القرآن واعتبروها خاصية من خصائصه بل وسببا في بلاغته، وطائفة ثالثة اكتفت بتأكيد واقع تاريخي في شأن هذه الألفاظ الأعجمية في أصلها العربية في منتهاها.

وعليه، أتممنا هذا الفصل الثاني بل وأتممنا الجانب النظري من دراستنا هذه. والآن ننتقل إلى الجانب التطبيقي حيث سنبحث في ترجمة هذه الألفاظ المعربة مركزين على تلك التي اختلف العلماء في تفسيرها.

الجانب التطبيقي

❖ الفصل الثالث

الفصل الثالث

ترجمة نماذج من الألفاظ المعربة في السور المكية إلى اللغة الفرنسية

«إنّ جامعية اللسان العربي ذلك اللسان والنحوي وإعْجاز الألفاظ القرآنية هي على كيفية ليست قابلة للترجمة بل أستطيع أن أقول: إنّها مستحيلة...»

بديع الزمان سعيد النورسي

طريقة رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية في هذه الترجمة[1]

Système de transcription

S =س	D̲=ض	H̲= ح
’ = ع	Z̲ =ظ	T̲ = ط
F =ف	Ǧ= غ	Y =ي
S̲ = ص	‘ = ء	K = ك
Q = ق	A= أ	L = ل
R = ر	B = ب	M = م
Š = ش	J =ج	N = ن
T = ت	D = د	
T̲ =ث	H = ه	
H̲ = خ	W =و	
D̲ =ذ	Z = ز	

Les voyelles longues seront surmontées d’un accent circonflexe par exemple a̅, i̅, u̅, o̅

(1) نقلنا هذه الطريقة عن القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية: ترجمة أداها الدكتور محمد حميد الله، وراجعها الدكتور محمد أحمد والشيخ أحمد محمد الأمين الشنكيتي والشيخ فودي سوريبا كامارا ، وتشرف بأمر طباعة هذا المصحف الشريف وترجمة معانيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

3-1- تمهيد الفصل:

تناولنا في الفصل الأول من بحثنا هذا كيف أشار المترجمون إلى الصعوبات التي واجهوها عند ترجمتهم ألفاظ القرآن الكريم، فتطرقنا إلى أسرار بلاغة هذه الألفاظ وإلى صعوبة ترجمة دلالتها، ثم رأينا مدى توافق نظريات الترجمة المختلفة وترجمة اللفظ القرآني أو عدمه. وتناولنا في الفصل الثاني أنموذجا من الألفاظ القرآنية التي تتعذر ترجمتها بسبب دلالتها، وهي الألفاظ المعربة إذ تطرقنا إلى ماهيتها بالتفصيل في اللغة العربية، ثم عرضنا الجدل التي أثارته مسألة وقوعها في القرآن الكريم.

وفي هذا الفصل، الفصل التطبيقي في بحثنا، سنتطرق إلى ترجمة نماذج من الألفاظ المعربة في السور المكية في الترجمة التي اخترناها وإلى الطرائق التي اعتمدت في ذلك. وسنحاول من خلال هذا الفصل التوصل إلى الطريقة الأنسب في ترجمتها وليكن في علمكم أنّ الألفاظ المعربة التي اخترناها هي تلك التي تعددت فيها أقوال العلماء فاختلفوا في شرحها وتفسيرها. ولكن قبل هذا كله، سنتعرف بمدونتنا المتمثلة في القرآن الكريم وفي ترجمته إلى اللغة الفرنسية ناظرين في صاحبتها وفي مميزاتها وخصائصها ومُبينين دوافعنا في اختيارها، ثم سنتطرق إلى سبب اختيارنا للسور المكية، وسنوضح في الأخير دون شك منهجيتنا في تحليل النماذج المختارة لمدونتنا.

3-2- تعريف المدونة:

تتمثل مدونتنا في شيئين اثنين القرآن وترجمته باللغة الفرنسية. فالقرآن لغة من قرأ يقرأ الشيء جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع الصور ويضمها. وقوله تعالى « إنا علينا جمعه وقرءانه » أي قراءته. أما اصطلاحا فهو غني عن التعريف كونه كلام الله المنزه عن الخطأ، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، ويكفيه أنه

أبهر بلغاء العرب وفصحاؤهم بإعجازه وبلاغته فأكب العلماء، مسلمين كانوا وغير مسلمين، عربا كانوا وغير عرب، على دراسته وبيان وجوه بلاغته وإعجازه . ولأنه وصف اللغة العربية في أسمى حللها لاحتوائه على أرقى الأساليب البلاغية وأفصح وأبلغ الألفاظ قررنا النظر فيه دراسة وتحليلا. أما عن الترجمة باللغة الفرنسية التي اخترناها من بين الترجمات الكثيرة والمختلفة التي أشرنا إلى أشهرها في الفصل الأول من بحثنا هذا فتعود لدنيز ماسون Denise Masson.

ولدت المستشرقة دنيز ماسون Denise Masson الملقبة ب"سيدة مراكش" عام 1901م بباريس وهي الابنة الوحيدة في أسرة ميسورة الحال إذ كان والدها رجل قانون وهاو فن.وقد كان أول اتصال لها مع الثقافة الإسلامية والمسلمين عام 1911م عندما انتقلت عائلتها إلى الجزائر. اختارت دنيز ماسون مهنة التمريض التي مارستها في تونس بعد أن تلقت تكوينها في باريس. ثم انتقلت عام 1929 م لتدير عيادة معالجة مرض السل بمدينة مراكش. ولاهتمامها واحترامها الكبيرين بالإسلام والمسلمين وولعها بالمغرب وبثقافته، باشرت تعلم ودراسة اللغة العربية بمعهد الدراسات العليا. وفي سنة 1932، قررت وضع حد لمشوارها المهني لتكرس وقتها لدراسة أوجه الشبه والاختلاف بين الديانات التوحيدية الثلاث: الإسلامية والمسيحية واليهودية. استقرت بصفة نهائية في مدينة مراكش عام 1938 م في رياضها الذي يحمل اليوم اسمها والذي تحول إلى إقامة لاستقبال الفنانين وإلى مكان تمارس فيه مختلف الأنشطة الثقافية. وفي عام 1958م، بعد أن ترجمت سورا من القرآن الكريم، قررت ترجمته برمته فظهرت هذه الترجمة عام 1967م، إلا أنها لم تحمل اسمها بالكامل (D. Masson) حتى أن معظم الذين اطلعوا عليها ظنوا أن صاحبها رجل لا امرأة. و نذكر من أشهر أعمالها:

-"les trois voies de l’Unique " أي "سبل التوحيد الثلاثة ".

- "Porte ouverte sur un jardin fermé" أي "باب مفتوح على حديقة مغلقة".

توفيت يوم 10 تشرين الثاني / نوفمبر 1994م عن عمر يناهز ثلاثة وتسعين (93) عاما بعد أن قدمت ترجمة أكثر مصداقية للقرآن الكريم وكرست حياتها لأبحاثها مثبتة بذلك انفتاحها وإنصافها. وقد نشرت مؤخرا نيكول بونتشارا "Nicole Pontcharra" كتابا بعنوان "Mademoiselle Masson, lettre à un jeune homme" أي "الآنسة ماسون، رسالة إلى شاب" تكريما لهذه السيدة المثقفة التي جعلت من مدينة مراكش موطنها المفضل.

أما عن ترجمتها باللغة الفرنسية فقد نالت رواجا كبيرا بين المسلمين وغير المسلمين القارئين باللغة الفرنسية وعنوانها" Essai d'interprétation du coran Inimitable" ويقابله بالعربية "محاولة ترجمة القرآن الكريم الذي لا يمكن الإتيان بمثله". وتميزت لغة هذه الترجمة بالوضوح والإيجاز لاهتمامها باللغة الهدف أي باللغة الفرنسية ولابتعادها عن الألفاظ القديمة المهجورة والشرح المفصل. وقد تضمنت هذه الترجمة ملحقا تمهيديا أشارت فيه إلى الألفاظ القرآنية العربية التي يتعذر إيجاد مكافئات دقيقة لها باللغة الفرنسية نحو كسب ونعمة وصدر والحساب ومعروف وخلق ومؤمن وجاهلية وصبر ومتاع وغيرها . وتضمنت أيضا ملحقا تمهيديا آخر أعادت فيه ترجمة بعض الآيات حرفيا تارة وشرحها تارة أخرى معتمدة في تعليقاتها على البحث في العرف المسيحي واليهودي لفهم الوحي القرآني بعدما مالت إلى النصوص المقدسة التي سبقت القرآن وهي الكتاب المقدس والتوراة. هذا وتضمنت هذه الترجمة كذلك ملحقا آخر ذكرت فيه أسماء الله الحسنى وصفاته-جل ثناؤه- وفهرسا رتبت فيه بعض الألفاظ القرآنية ترتيبا هجائيا.

ويعود سبب اختيارنا لهذه الترجمة مدونة في بحثنا هذا إلى كونها:

- ترجمة مرت بمرحلة النقد واعتبرت ترجمة معتمدة .

- ترجمة جاءت في وقت كثرت فيه الترجمات المشوهة للدين الإسلامي.
- مترجمتها تنتمي إلى ثقافة مختلفة .

3-3 دوافع اختيارنا للسور المكية:

قبل أن نبين دوافع اختيارنا للسور المكية، نتطرق باختصار إلى ماهية السور المكية والمدنية وخصائص كليهما.

3-3-1 تعريف المكي والمدني:

اختلف العلماء في تعريف المكي والمدني باختلاف مذاهبهم فكان لهم ثلاثة أقوال: فالأول هو أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها ولو في مكة أو غيرها، فالاعتبار في هذا القول للزمن وحده وهو الراجح عند العلماء. والثاني هو أن ما خوطب به أهل مكة فهو مكي وما خوطب به أهل المدينة فهو مدني، والاعتبار هنا للموضوع وحده. والثالث، هو أن المكي ما نزل بمكة قبل الهجرة أو بعدها والمدني ما نزل بالمدينة والاعتبار هنا للمكان وحده[2].

أما عدد السور المكية في القرآن الكريم المتفق عليه فاثنان وثمانون سورة: الأنعام ، الأعراف، يونس، هود،يوسف، إبراهيم، الحجر، النحل، الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبياء، المؤمنون، الفرقان، الشعراء، النحل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، سبأ، فاطر، يس، الصافات، ص، الزمر، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، الذاريات، الطور، النجم، القمر، الواقعة، الملك، القلم، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزمل، المدثر، القيامة، المرسلات، النبأ، النازعات، عبس، التكوير، الانفطار، الانشقاق، البروج، الطارق، الأعلى، الغاشية، الفجر، البلد،

[2] بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم: موسى إبراهيم الإبراهيم، ص 39.- بتصرف-

الشمس، الليل، الضحى، الشرح، التين، العلق، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، المسد، الإخلاص.

وعدد السور المختلف فيها اثنا عشر سورة وهي: الفاتحة، الرعد، الرحمان، الصف، التغابن، المطففين، القدر، البينة، الزلزلة، الإخلاص، الفلق، الناس.

وأما سوى ذلك فمدنية وعددها عشرون سورة.

3-3-2 خصائص كل من المكي والمدني:

توصل العلماء إلى بعض الضوابط أو الخصائص لمعرفة المكي والمدني وذلك نتيجة النظر في أساليب القرآن الكريم وموضوعاته.

3-3-2-1 خصائص السور المكية لفظا وأسلوبا وموضوعا: تمتاز السور المكية بجملة من الخصائص أهمها[3]:

- احتواءها على لفظ (كلا) للردع والزجر.
- افتتاحها بالحروف المقطعة (حروف التهجي) ويستثنى من ذلك سورة البقرة وسورة آل عمران فهما مدنيتان بالإجماع وفي سورة الرعد خلاف.
- قوة ألفاظها لأن غالب المعارضون مستكبرون.
- تميز آياتها بالقصر وقوة العبارة.
- احتواء آياتها على الخطاب ب(ياأيها الناس) أو(يا بني آدم)
- احتواء آياتها على أسلوب القسم.

[3] بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم: موسى إبراهيم الإبراهيم، ص 39،40 والواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، ص 65-66. -بتصرف-

- معالجة موضوع العقيدة وخاصة قضية التوحيد لله سبحانه وتعالى والإيمان باليوم الآخر ومصير العباد فيه وأوصاف الجنة والنار.
- ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة.
- تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته إلى الصبر وتحمل أذى المسلمين.

3-3-2-2 خصائص السور المدنية لفظا وأسلوبا وموضوعا:وأهم ما يميز السور المدنية[4]:

- آياتها طويلة وأسلوبها هادئ وخطابها سهل ولعل ذلك لأنها تخاطب المؤمنبن الصادقين
- احتواء آياتها على الخطاب ب(يا أيها الذين آمنوا)
- كثرة آيات الجهاد.
- ذكر النفاق والمنافقين.
- التشريع والنظم العامة.
- مجادلة أهل الكتاب باللاتي هي أحسن.

3-3-3 أسباب اختيارنا للسور المكية:تتمثل دوافعنا في تفضيل السور المكية على المدنية وإن اشتملت هي الأخرى على الألفاظ المعربة إلى ثلاثة دوافع؛ أولها، قوة ألفاظها وقوة عباراتها التي تميزت بالإيجاز. وثانيها، معظم الألفاظ المعربة التي جاءت في السور المدنية ورد ذكرها كذلك في السور المكية. وثالثها، لأن النماذج التي أخذناها من السور المكية تخدم إطار دراستنا.

[4] بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم: موسى إبراهيم الإبراهيم، ص 41 والواضح في علوم القرآن: مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، ص 65-66. -بتصرف-

3-4 منهجية التحليل:

إن الإحاطة بالألفاظ المعربة الواردة في القرآن كله يتعدى إطار دراستنا هذه ولذلك انتقينا ثلاثين لفظا من السور المكية . وقد اعتمدنا في انتقاء هذه الألفاظ على كتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي الذي ذكر فيه مئة وتسعة عشرة لفظا معربا ورد ذكره في القرآن الكريم. ولقد سمينا الألفاظ المنتقاة لمدونتنا نماذج وسنسعى إلى تحليل ترجمة دنيز ماسون إلى اللغة الفرنسية لهذه النماذج وتحديد الطريقة المتبعة وما إذا كانت ملائمة أو لا مشيرين إلى الطريقة الأنسب.

وتتلخص طريقتنا في دراسة هذه الألفاظ وتحليلها فيما يلي من الخطوات؛ فالخطوة الأولى هي أننا نأخذ اللفظ ثم ننظر في شرحه معتمدين على معجم لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ومعجم مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ومعجم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة . كما أننا سننظر في تفسيرها لاجئين إلى تفسير الفخر الرازي المستشهد بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين وتفسير الكشاف للزمخشري. هذا وسندعم بحثنا في هذه الألفاظ بكتب غريب القرآن نحو تفسير غريب القرآن لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للإمام أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني و بالكتب التي تناولت مسألة الألفاظ المعربة في القرآن الكريم نحو الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي والمعرب في القرآن الكريم لمحمد السيد علي بلاسي. أما الخطوة الثانية فنأخذ فيها المكافئ الفرنسي الذي وضعته دنيز ماسون وننظر فيه في معجم لاروس " LAROUSSE" وهو معجم فرنسي-فرنسي إذا اقتضى الأمر ذلك. وتتمثل الخطوة الثالثة في معرفة طريقة ترجمة اللفظ القرآني المعرب باللغة الفرنسية:

- ترجم بمكافئ دقيق يخدم بلاغته ودلالته.
- ترجم بمكافئ جزئي .
- شرح وفسر باللغة الفرنسية.
- ترجم صوتيا أي نقل كما هو بالحروف الفرنسية.

أما الخطوة الرابعة فهي تقييم ترجمة اللفظ من حيث:

- الوفاء للمعنى الأصلي للفظ.
- دقة وبلاغة اللفظ المكافئ.
- وفاء اللفظ المكافئ لقارئ النص الهدف.

ونختم دراستنا وتحليلنا لهذه الألفاظ بالخطوة الخامسة والأخيرة والتي ترمي إلى انتقاء الطريقة الأنسب في ترجمة هذا اللفظ القرآني المعرب وفي اقتراح ترجمة له.

3-5 تحليل الترجمة:

سنحاول في الأجزاء التالية من بحثنا هذا تحليل ترجمة دنيز ماسون للألفاظ المعربة المنتقاة من السور المكية. وسيكون شغلنا الشاغل في هذه المرحلة هو اتباع الخطوات التي ذكرناها في منهجية التحليل وتطبيقها على هذه الترجمة.

3-5-1 الأنموذج الأول: ترجمة لفظ "أبا"

ورد لفظ "أبا" في القرآن الكريم "مرة واحدة"[5] فقط في الآية الكريمة (وفاكهة وأبا) (عبس:31). وكما سبق وأن أشرنا فقد خفي معنى هذا اللفظ عن عمر بن الخطاب إذ "حدثنا ابن

[5] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص02.

عدي، حدثنا حميد عن أنس قال: قرأ عمر بن الخطاب (عبس وتولى) (عبس:01) فلما أتى على هذه الآية (وفاكهة وأبا) (عبس:31) قال: عرفنا ما الفاكهة فما الأب؟ فقال لعمرك يا بن الخطاب إن هذا لهو التكلف"[6]. "وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن الأب فقال: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به."[7]

جاء في لسان العرب لابن منظور:" الأب، الكلأ، وعبر عنه بعضهم بأنه المرعى. وقال الزجاج: الأب جميع الكلأ الذي تعتلفه الماشية . وفي التنزيل العزيز: وفاكهة وأبا. قال أبو حنيفة: سمى الله تعالى المرعى كله "أبا". قال الفراء: الأب ما يأكله الأنعام. وقال مجاهد: الفاكهة ما أكله الناس، والأب ما أكلته الأنعام، فالأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان. وقال الشاعر:

جذمنا قيس، ونجد دارنا ولنا الأب والمكرع .

قال ثعلب: الأب كل ما أخرجت الأرض من النبات، وقال عطاء: كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو الأب. والأب: المرعى المتهيئ للرعي والقطع. ومنه حديث قس بن ساعدة: فجعل يرتع أبا وأصيد ضبا."[8]

والزمخشري، صاحب تفسير الكشاف، وضح أنه ليس من الضروري معرفة معنى الأب بعد أن أشار إلى أنه المرعى فالمهم هو إدراك نعم الله سبحانه وتعالى وشكره عليها فقال:« وقد علم من فحوى الآية أن الأب ما أنبته للإنسان متعا له ولأنعامه ، فعليك بما هو أهم من النهوض بالشكر

---

[6] تفسير القرآن العظيم : الحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ص 1962.
[7] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 317/6.
[8] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، 1/ 205.

لله- على ما تبين لك ولم يشكل- مما عد من نعمه، ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الأب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له، واكتف بالمعرفة الجميلة إلى أن يتبين لك في غير هذا الوقت ...»[9]

أما عن كتاب تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فقد جاء فيه أن معنى الأب المرعى.[10]

وقد ذهب السيوطي إلى أن الأب هو الحشيش بلغة أهل المغرب[11]. ووافقه في هذا الزركشي والشيخ حمزة فتح الله . ولكن رفائيل نخلة اليسوعي يرى "أن الأب تعني الثمرة، وهي من أبا :ébo كلمة مقتبسة من الآرامية."[12]

وعليه، نرى أن معنى لفظ "أب" قد اختلف فيه من هم في شرحه ؛ فذهب بعضهم إلى أنه المرعى، ومال بعضهم إلى أنه الكلأ أو كل ما تأكله الأنعام أو أي نبات تنبته الأرض، وخلص بعضهم إلى أنه مغربي الأصل يعني الحشيش أو آرامي يعني الثمرة، وقال بعضهم أنه الفاكهة اليابسة.

والسؤال الذي يتبادر إلى أذهاننا الآن، ماذا يفعل المترجم عندما تصادفه كلمة تعذر شرحها؟ هل يختار تفسيرا واحدا على سبيل الحدس ويلغي باقي التفاسير كأن يفضل مرعى على الحشيش والفاكهة اليابسة والكلأ وغيرها مثلما فعلت دنيز ماسون التي ترجمت لفظ "أبا" إلى"pâturage"[13]، علما أن لهذا اللفظ الفرنسي معنيين؛ أولهما، المرعى أي المكان الذي ترعى فيه الأنعام، وثانيهما، رعي الأنعام.

---

[9] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 318/6.

[10] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص515.

[11] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 290.

[12] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص147.

[13] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson, p793

Pâturage[14] : n.m 1- Lieu où le bétail pâture (syn herbage, pacage, pâture).

2- Action de faire pâturer le bétail.

والمترجمة دنيز ماسون هنا أعطت مكافئا جزئيا للفظ "أبا" لأنه تعذر إيجاد معناه الدقيق وهي بذلك لم تخدم بدقة رسالة النص القرآني.وفي هذه الحالة ، يجدر على المترجم أن يشير في الهامش إلى أن لفظ "pâturage" ليس المكافئ الدقيق للفظ "أبا " وأن العلماء قد اختلفوا في تفسيره مبينا المعاني الأخرى التي قد يتخذها اللفظ حتى يحافظ إلى حد ما على رسالة النص القرآني وحتى يوصل المعلومة الصحيحة لقارئ النص الهدف كأن يقول مثلا:

« Le mot "pâturage" n'est pas l'équivalent parfait du mot arabe "أبا" car ce dernier n'a pas été strictement expliqué en Arabe. Certains pensent qu'il s'agit de l'herbe. D'autres affirment que son synonyme est l'herbage. Quelques-uns l'expliquent par tous ce que consomme le bétail. Certains le considèrent autant que fruit ou plante.»

3-5-2 الأنموذج الثاني: ترجمة لفظ "الأرائك"

ورد لفظ "الأرائك" في القرآن "خمس مرات"[15] في الآية الكريمة (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضر من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) (الكهف:31) وفي سورة يس (هم

[14] LAROUSSE Maxipoche 2012, p 1015

[15] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص07.

وأزواجهن في ظلال على الأرائك متكئون) (الآية:56) وفي قوله تعالى: (متكئين على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) (الإنسان: 13) وفي الآية (على الأرائك ينظرون) (المطففين:23).

و الأريكة، كما جاء في لسان العرب ، "سرير في حجلة، والجمع أريك وأرائك. وفي التنزيل:على الأرائك متكئون؛ قال المفسرون: الأرائك السرر في الحجال؛ وقال الزجاج: الأرائك الفرش في الحجال، وقيل هي الأسرة وهي في الحقيقة الفرش، كانت في الحجال أو في غير الحجال، وقيل: الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة، وفي الحديث: ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني متك على أريكته فيقول بيننا وبينهم كتاب الله؟ الأريكة: السرير في الحجلة من دونه ستر ولا يسمى منفردا أريكة، وقيل: هو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة."[16]

وورد في تفسير الرازي:" ...أما للسرير وحده فلا يسمى الأريكة."[17]وفيما ذهب السيوطي إلى أن الأرائك "هي السرر بالحبشية"[18]، رجح أدي شير أن كلمة "الأريكة" فارسية الأصل تعني "السرير المنجد المزين تعريب "أوزنك" وهو مركب من" آرا" أي زينة ومن "نيك" أي جميل.[19]"وهذا ما مال إليه المستشرق الأمريكي "جفري" الذي قال في "الأرائك":« وهذه الكلمة ليست حبشية، والأرجح أنها ذات أصل إيراني، خاصة أنها وردت في شعر كبار الشعراء، مثل الأعشى الذي كان له صلة قوة بالثقافة الإيرانية.»[20]"هذا، ويرى العنيسي أن أريكة: يوناني ari-koité ومعناه: فراش وثير ومرقد جيد."[21]وعليه، الأرائك هي السرر المزينة في الحجال وليست السرر وحدها، والدليل

---

[16] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،10/ 389.
[17] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 123/21.
[18] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 290.
[19] الألفاظ الفارسية المعربة: أدي شير، ص09.
[20] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 154
[21]المصدر السابق نفسه.

على ذلك ورود لفظ سرر مرات عدة في القرآن نحو قوله تعالى في سورة الغاشية (وسرر مرفوعة) (الآية:13). والآن، لنرى كيف ترجمت دنيز ماسون لفظ"أرائك" في الآية ثلاثة عشر من سورة الكهف.

31-"Voila ceux qui posséderont les Jardins d' Eden où coulent les ruisseaux.
Ils seront parés de bracelets d'or ;ils seront vêtus d'habits verts, de soi et de brocart ;
ils seront accoudés sur **des lits d'apparat**."[22]

وهكذا ترجمت ماسون لفظ "أرائك" إلى عبارة "des lits d'apparat" . ونلاحظ أنها لجأت إلى شرح وتفسير اللفظ باللغة الفرنسية . وإن أخلت هذه الترجمة ببلاغة اللفظ القرآني إلا أنها خدمت إلى حد ما دلالته وأوصلت المعلومة الصحيحة للقارئ.وهذا ما أشارت إليه المنظرتان ماريان ودانيكا سيليسكوفيتش فالأهم هو نقل المعنى الصحيح، وإذا تم ذلك عدت الترجمة وفية دقيقة.

«Traduire honnêtement, traduire fidèlement par contre c'est chercher à se faire comprendre, et se faire comprendre suppose trouver l'expression juste. Comment énoncer clairement ce que l'on a bien compris à la lecture ? Est-ce en respectant le plus possible la forme linguistique et la structure grammaticale de la langue originale ? N'est pas plutôt en s'en détachant et en s'efforçant d'adresser le message au lecteur sous une forme qu'il comprendra, c'est-à-

[22] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson, p 386.

dire en utilisant la manière de s'exprimer qu'implique sa langue à lui ? Bien sûr, car sinon on en reste à quelque chose d'informe, à des bribes apposées les unes aux autres qui ne représentent plus rien, ni la langue de départ et le message qu'elle exprimait ni la langue d'arrivée, ni aucun message qui ce soit ...»[23]

أي: « الترجمة الوفية الدقيقة هي تلك التي ترمي إلى إفهام الآخر، وهذا لا يتأتى إلا إذا وجدت عبارة صائبة. لكن كيف نعبر بوضوح عما فهمناه من قراءتنا، هل باحترام بقدر الإمكان بنية اللغة المصدر اللسانية والصرفية ؟ أليس بالأحرى بإهمال هذه البنية وبالمثابرة من أجل إيصال الرسالة للقارئ بالشكل الذي يفهمه، بعبارة أخرى، حسبما تقتضيه لغته؟ طبعا، وإلا ستكون أمامنا عبارة لا معنى لها، مجرد نتف تجاور بعضها البعض دون أن تمثل اللغة المصدر ورسالتها بل وحتى اللغة الهدف وأي رسالة مهما كانت...» (ترجمتنا)

وكانت ترجمة دنيز ماسون للفظ"أرائك" ستكون أكثر دقة لو أضافت "bien ornés"لأنه كما ورد في المعاجم والتفاسير، تتميز هذه السرر بزينتها الرائعة . أما عن الترجمة التي نقترحها للفظ "أرائك" محافظين على طريقة ماسون لأنها الأنسب فهي "divans bien ornés" علما أن لفظ"divan" التركي الأصل يعني السرير الذي ليس له مسند المزين بالوسادات والديوان .

[23]Interpréter pour traduire, Danica Seleskovitch et Marianne Lederer, p 31.

3-5-3 الأنموذج الثالث: ترجمة لفظ "أوبي"

ورد لفظ "أوبي"،في القرآن الكريم "مرة واحدة"[24] في الآية الكريمة (ولقد آتينا داوود منا فضلا يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد) (سبأ:10)

جاء في لسان العرب: "أوب، الأوب،الرجوع. آب إلى الشيء : رجع، يؤوب أوبا وإيابا وأوبة وأيبة على المعاقبة ، وإيبة بالكسر، عن اللحياني: رجع. وأوب وتأوب وأيب كله: رجع. وآب الغائب يؤوب مآبا إذا رجع، ويقال: ليهنئك أوبة الغائب أي إيابه... وقال عز وجل: يا جبال أوبي معه، ويقرأ أوبي معه، فمعناه يا جبال سبحي معه ورجعي التسبيح لأنه قال سخرن معه الجبال يسبحن؛ ومن قرأ أوبي معه، فمعناه عودي معه في التسبيح كلما عاد فيه."[25]

وقال صاحب الكشاف:« أوبي، وأوبي: من التأويب. والأوب: أي رجعي معه التسبيح أو إرجعي معه في التسبيح كلما رجع فيه، لأنه إذا رجعه فقد رجع فيه: ومعنى تسبيح الجبال : أن الله سبحانه وتعالى يخلق فيها تسبيحا كما خلق الكلام في الشجرة، فيسمع منها ما يسمع من المسبح: معجزة لداود. وقيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين، وكانت الجبال تسعده على نوحه بأصدائها والطير بأصواتها.»[26]وقال ابن قتيبة :« (يا جبال أوبي معه) أي سبحي. وأصله: التأويب في السير؛ وهو أن تسير النهار كله، وتنزل ليلا. قال ابن مقبل: أوبوا السير بعدما دفعنا شعاع الشمس، والطرف يجنح. كأنه أراد : أوبي النهار كله بالتسبيح إلى الليل. »[27]

---

[24] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص22.

[25] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،1/ 217_218.

[26] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 110/5.

[27] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص353.

وجاء في الإتقان في علوم القرآن للسيوطي أن أوبي سبحي بلسان الحبشية[28].

وهكذا نخلص إلى أن معنى اللفظ"أوبي" في الآية رجعي التسبيح أو عودي معه في التسبيح . والتأويب غير التسبيح لأن الفعل سبح ورد هو الآخر في القرآن "اثنين وأربعين مرة "، ولقد اختار سبحانه لفظ "أوب" لأنه يتناسب والدلالة المتوخاة. ولنرى الآن كيف ترجمت دنيز ماسون الفعل "أوبي" في هذه الآية .

10- "Nous avons accordé une grâce à David .

«O, montagne !

Et vous aussi les oiseaux ;**Reprenez avec lui les louanges de Dieu**.»"[29]

وعليه ترجمت لفظ "أوبي" إلى عبارة " Reprenez avec lui les louanges de Dieu" مشيرة في الملحق التمهيدي إلى أن بلاغة اللفظ القرآني أجبرتها على ذلك فقالت:

« Ces quatre mots ajoutés sont nécessaires à l'intelligence du texte.»[30]

أي:« أضيفت الكلمات الأربعة لأهميتها في إدراك معنى النص.»(ترجمتنا)

قدمت ماسون إذن ترجمة تفسيرية للفظ "أوبي" كما فعلت في ترجمة لفظ "أرائك" ولم تحافظ تماما على بلاغة هذا اللفظ لكنها نقلت إلى حد ما الرسالة الصحيحة للقارئ باللغة الفرنسية . أما عن الترجمة التي نقترحها لهذا اللفظ فهي" répétez avec lui la glorification

---

[28] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 291.

[29] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson, p 564

[30] المصدر السابق، صXLIV

d'Allah " ويعود سبب اختيارنا للفظ glorification بدلا من louange لأننا نظن أنه الأنسب لمعنى التسبيح إذ لا يتضمن فقط حمد الله والثناء عليه بل تعظيمه وتمجيده وتنزيهه جل ثناؤه عن كل ما لا يليق به من عيب أو نقص وأوهام فاسدة وظنون كاذبة.

3-5-4 الأنموذج الرابع: ترجمة لفظ "أواب"

ورد لفظ "أواب" في القرآن الكريم "ست مرات "[31]منها أربع مرات في سورة ص في الآية سبعة عشر (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب) وفي الآية (والطير محشورة كل له أواب) (الآية:19) وفي (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب) (الآية:30) وفي(واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار) (الآية:44).

جاء في لسان العرب:"الأواب: التائب،قال أبو بكر في قولهم (رجل أواب) سبعة أقوال: قال قوم: الأواب الراحم، وقال قوم:الأواب التائب؛ وقال سعيد بن جبير: الأواب المسبح؛ وقال ابن المسيب: الأواب الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب، وقال قتادة: الأواب المطيع، وقال عبيد بن عمير: الأواب الذي يذكر ذنبه في الخلاء، فيستغفر الله منه. وقال أهل اللغة: الأواب الرجاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، من آب يؤوب إذا رجع. قال الله تعالى: لكل أواب حفيظ. قال عبيد:

وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

وقال: تأوبه منها عقابيل أي راجعه. وفي التنزيل العزيز: داود ذا الأيد إنه أواب. قال عبيد بن عمير: الأواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلسه. وفي الحديث: صلات الأوابين حين ترمض الفصال؛ هو

[31] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص22.

جمع أواب، وهو الكثير الرجوع إلى الله، عز وجل، بالتوبة. وقيل هو المطيع؛ وقيل هو المسبح يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر."[32]

و في تفسير الرازي للفظ أواب في الآية سبعة عشر من سورة ص قال: « ... إنه "أواب" أي أن داوود كان رجاعا في أموره كلها إلى طاعتي والأواب فعال من آب إذا رجع كما قال تعالى:(إن إلينا إيابهم) وفعال بناء المبالغة كما يقول قتال وضراب فإنه أبلغ من قاتل وضارب.»[33]

وقال السيوطي نقلا عن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل : « الأواب، المسبح ، بلسان الحبشة.»[34]

ويوافقه الشيخ حمزة فتح الله الذي يقول:« "الأواب" بالحبشية أي المسبح.»[35]

وهكذا، تعددت أقوال العلماء في معنى لفظ "أواب" فقالوا الرجل الأواب هو التواب أو الراحم أو التائب أو المسبح أو المطيع أو المستغفر لله من ذنب ارتكبه أو الرجاع أو هو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب. ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون لفظ "أواب" في الآية تسعة عشر الواقعة في سورة ص.

19- "ainsi que les oiseaux rassemblés autour de lui.

-Tout **revient** à Dieu-"[36]

وعليه، ترجمت ماسون لفظ "أواب" في هذه الآية إلى" revient " مشيرة في الهامش إلى أنه قد يترجم ب " revenant "، وهي في هذه الحالة قدمت ترجمة حرفية لهذا اللفظ مخفقة في

---

[32] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،1/ 219.
[33] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 185/26.
[34] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 291.
[35] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 174.
[36] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson, p600

تحديد دلالة اللفظ ومقدمة معلومة غير صائبة للقارئ. يقول صاحب الكشاف في تفسيره لهذه الآية: «... كل واحد من الجبال والطير لأجل داود، أي لأجل تسبيحه مسبح؛ لأنها كانت تسبح لتسبيحه، ووضع الأواب موضع المسبح: إما لأنها كانت ترجع التسبيح، والمرجع رجاع، لأنه يرجع إلى فعله رجوعا بعد رجوع، وإما لأن الأواب –وهو التواب الكثير الرجوع إلى الله وطلب مرضاته– من عاداته أن يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه وتقديسه. وقيل: الضمير لله أي: كل من داود والجبال والطير لله أواب، أي مسبح مرجع للتسبيح. »[37] وهكذا خلص الزمخشري إلى أن أواب في هذه الآية هو المسبح. وقد ذهب إلى هذا القول أيضا الرازي. وبناء على هذا نقترح هذه الترجمة

Tous **ne faisant que célébrer sa gloire** والله أعلم.

3-5-5الأنموذج الخامس: ترجمة لفظ "أواه"

ورد لفظ"أواه" في القرآن الكريم "مرتين"[38] في سورة التوبة (وما استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له عدو الله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم) (الآية: 114) وفي سورة هود (إن إبراهيم لحليم أواه منيب) (الآية:75)

جاء في لسان العرب: " رجل "أواه" كثير الحزن. وقيل: هو الدعاء إلى الخير، وقيل الفقيه، وقيل المؤمن، بلغة الحبشة، وقيل: الرحيم الرقيق. وفي التنزيل العزيز: إن إبراهيم لحليم أواه منيب، وقيل: الأواه هنا المتأوه شفقا وفرقا، وقيل : المتضرع يقينا أي إيقانا بالإجابة لزوما للطاعة؛ هذا قول الزجاج، وقيل: الأواه المسبح، وقيل : هو الكثير الثناء. ويقال الأواه: الدعاء. وروي عن النبي صلى الله عليه

[37] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 6/250-251.

[38] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص22.

وسلم أنه قال الأواه الدعاء. وقيل الكثير البكاء. وفي الحديث: اللهم اجعلني مخبتا أواها منيبا؛ الأواه: المتأوه المتضرع."[39]

والرازي في تفسيره للآية خمسة وسبعين من سورة هود قال في لفظ "أواه": « ...إنه يتأوه إذا شاهد وصول الشدائد إلى الغير فلما رأى مجيء الملائكة لأجل إهلاك قوم لوط عظم حزنه بسبب ذلك وأخذ يتأوه عليه فلذلك وصفه الله تعالى بهذه الصفة...»[40]

وعليه، ذهب الرازي إلى أن الأواه هو الحزين حزنا شديدا. في حين قال الزمخشري أن الرجل الأواه هو الذي "يكثر التأوه من الذنوب."[41]

ويبدو أن موقف ابن قتيبة مؤيد للرازي إذ خلص إلى أن الأواه هو ذاك "المتأوه حزنا وخوفا."[42]

وجاء في الإتقان في علوم القرآن:"أخرج أبو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: الأواه الموقن بلسان الحبشة، وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة، وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال: الرحيم بلسان الحبشة. وقال الواسطي:الأواه الدعاء بالعبرية."[43]

وهكذا، تعددت الأقوال في لفظ "أواه"، فقيل هو الرجل كثير الحزن وقيل الدعاء والمؤمن و الرحيم و المتضرع والمسبح وكثير الثناء والموقن والفقيه. ولنرى الآن كيف تجاوزت دنيز ماسون أزمة غموض هذا اللفظ في الآية خمسة وسبعين من سورة هود

---

[39] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،13/ 473.
[40] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 31/18.
[41] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 218/3.
[42] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص193.
[43] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 291.

75- "Abraham était bon, **humble** et repentant.[44]"

وعليه ترجمت ماسون لفظ "أواه" إلى "humble" الذي يعني في اللغة الفرنسية رجل متواضع و فقير ودنيء وخاضع، وهذه المعاني لا تتوافق تماما ولفظ "أواب". فأخفقت في إعطاء ترجمة دقيقة تخدم دلالة اللفظ ولم توفق في جعل قارئ النص الهدف يحدد مغزى الآية.

إن ترجمة لفظ "أواه" ليس من الشيء اليسير ذلك لأن دلالته لم تحدد في اللغة الأصل. ولقد لفت انتباهنا ونحن نعرض ما جاء في لسان العرب أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الأواه الدعاء ، وعليه ارتأينا ترجمة لفظ أواه ب"implorant"، ولأن اللفظ جاء على صيغة المبالغة رأينا من الضروري إضافة لفظ تكميلي "très" فنحصل على المكافئ الآتي " très implorant" ، كما نقترح عبارة" plein de sollicitude "ترجمة لهذا اللفظ.

3-5-6 الأنموذج السادس: ترجمة لفظ "حطة"

ورد اللفظ القرآني "حطة" في القرآن الكريم "مرتين"[45] في سورة البقرة (وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين) (الآية: 58) وفي سورة الأعراف (وإن قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم ستزيد المحسنين) (الآية:161).

جاء في لسان العرب لابن منظور: "حطط: الحط: الوضع، حطة يحطه حطا فانحط. والحط: وضع الأحمال من الدواب...وحط الحمل على البعير يحطه حطا: أنزله: وكل ماانزله عن ظهره فقد حطه...وحط الله عن وزره في الدعاء: وضعه، مثل بذلك، أي خفف الله عن ظهرك ما أثقله من

---

[44] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson, p296

[45] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص44.

الوزر. يقال: حط الله عنك وزرك ولا أنقض ظهرك. واستحطه وزره: سأله أن يحطه عنه، والاسم الحطة.وحكي عن بني إسرائيل إنما قيل لهم: وقولوا حطة، ليستحطوا بذلك أوزارهم فتحط عنهم. وسأله الحطيطي أي الحطة. قال أبو اسحاق في قوله تعالى: وقولوا حطة، قال: معناه قولوا مسألتنا أي حط ذنوبنا عنا، وكذلك القراءة. وارتفعت على مسألتنا حطة أو أمرنا حطة، قال: ولو قرئت حطة كان وجها في العربية كأنه قيل لهم: قولوا احطط ذنوبنا عنا حطة، فحرفوا هذا القول وقالوا لفظة غير هذه اللفظة التي أمروا بها، وجملة ما قالوا أنه أمر عظيم سماهم الله به فاسقين، وقال الفراء في قوله تعالى: وقولوا حطة، يقال، والله أعلم: قولوا ما أمرتم به حطة أي هي حطة ، فخالفوا إلى كلام بالنبطية، فذلك

قوله تعالى: فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ...ويقال هي كلمة أمر بها بنو إسرائيل لو قالوها لحطت أوزارهم وحطه أي حدره. وفي الحديث: من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة أي تحط عنه خطاياه وذنوبه، هي فعلة من حط الشيء يحطه إذا أنزله وألقاه.وفي الحديث: إن الصلاة تسمى في الثوراة حطوطا."[46]

ويقول ابن قتيبة:« (وقولوا حطة) رفع على الحكاية. وهي كلمة أمروا أن يقولوها في معنى الاستغفار، من حططت، أي حط عنا ذنوبنا.»[47]

وفيما ذهب السيوطي إلى أن كلمة "حطة " عبرية الأصل ومعناها قولوا صوابا[48]، لم ترد في المعجم العبري للعهد القديم إلا بمعنى القمح:ittaوهي في الآرامية onat̄.[49]

[46] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،7/ 272-273.
[47] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص50.
[48] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 292.
[49]المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 174.

وعليه قال العلماء في لفظ "حطة" قولين؛ أولهما، الدعاء إلى الله بأن يحط عنهم أوزارهم، وثانيهما، كلمة أمرالله بنو إسرائيل بقولها لتحط أوزارهم. ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون هذا اللفظ القرآني.

161- Souvenez-vous !
On leur avait dit :
«Habitez cette cité ;
mangez de ses produits, partout où vous voudrez ;dites :
'' **Pardon** !''
et entrez par la porte en vous prosternant.
Nous vous pardonnerons vos péchés ;
nous donnerons davantage à ceux qui font le bien.»[50]

وهكذا ترجمت ماسون لفظ حطة إلى "Pardon"، وبهذا اختارت القول الأول الرامي إلى أن كلمة حطة هي طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى. ولكن هذه الترجمة ناقصة إذ كان ينبغي عليها إضافة عبارة "à nos péchés " حتى تنقل معنى الكلمة بدقة، كما نقترح عبارة"Rémission à nos péchés"ترجمة لهذا اللفظ. ولا يهم إن كان مكافئ اللفظ الواحد يتكون من عدة كلمات فالأهم نقل المعنى كاملا وبالدقة المنشودة.وهذا ما يؤكده جوزيف حجّار في قوله: «المهم هو الفكرة وليس طبيعة اللّفظ الدّال.»[51]. أما القول الثاني فلا نمر عليه مرور الكرام إذ ينبغي علينا الإشارة إليه في الهامش حتى ننبه القارئ باللغة الفرنسية بأن هذا اللفظ قد يكون كلمة أمر الله بني إسرائيل بقولها حتى تغفر لهم ذنوبهم فنقول مثلا:

---

(50) Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson, p219-220

(51) دراسة في أصول الترجمة: جوزيف حجار، ص15.

« Ce mot arabeحطة"" a une autre explication proposée par les savants pensant qu'Allah a ordonné la Tribu d'Israël de prononcer ce mot afin de pardonner ses péchés. »

ويجدر علينا التوضيح أنه لو اعتبرنا القول الثاني هو الأصح ستكون ترجمتنا المقترحة Hitta وهو نقل صوتي للفظ "حطة" حسب جدول رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية الذي أرفقنا به هذه الترجمة.

3-5-7 الأنموذج السابع: ترجمة اللفظ "درست"

ورد اللفظ "درس"في القرآن "خمس مرات"[52] نحو قوله تعالى: (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون) (الأنعام: 105)

جاء في لسان العرب لابن منظور:" ...درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه، من ذلك،كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، وقد قرئ بهما: وليقولوا درست، وليقولوا دارست، وقيل :درست قرأ أهل الكتاب ، ودارست: ذاكرتهم، وقرئ: درست ودرست (بضم الراء) أي هذه خبار قد عفت وامحت، ودرست أشد مبالغة. وروي عن ابن عباس في قوله عز جل : وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست؛ قال: معناه وكذلك نبين لهم الآيات من هنا ومن هنا لكي يقولوا إنك درست، أي تعلمت أي هذا الذي جئت به علمت . وقرأ ابن عباس ومجاهد: دارست، وفسرها قرأت على اليهود وقرأوا عليك، وقرئ وليقولوا درست؛ أي قرئت وتليت، وقرئ درست أي تقادمت أي هذا الذي تتلوه علينا شيء قد تطاول ومر بنا. ودرست الكتاب أدرسه درسا أي ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه علي...درست السورة أي حفظتها... ودرست الصعب حتى رضته."[53]

---

[52] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص51.

[53] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،6/ 79.

أما الإمام محمد الرازي فخر الدين فقال أن في (وليقولوا درست) مباحث: « البحث الأول: حكى الواحدي في قوله درس الكتاب قولين؛ الأول: قال الأصمعي أصله من قولهم: درس الطعام إذا داسه، يدرسه دراسا والدراس الدياس بلغة أهل الشام قال: ودرس الكلام من هذا أي يدرسه فيخفف على لسانه، والثاني: قال أبو الهيثم: درست الكتاب أي ذللته بكثرة القراءة حتى خف حفظه، من قولهم درست الثوب أدرسه درسا فهو مدروس ودريس، أي أخلقته، ومنه قيل للثوب الخلق دريس لأنه قد لان والدراسة الرياضة، ومنه درست السورة حتى حفظتها... البحث الثاني: قرأ بن كثير وأبو عمر ودارست بالألف ونصب التاء. وهو قراءة بن عباس ومجاهد وتفسيرها قرأت على اليهود وقرأوا عليك، وجرت بينك وبينهم مدارسة ومذاكرة. ويقوى هذه القراءة قوله تعالى (إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون) وقرأ ابن عامر(درست) أي هذه الأخبار التي تلوتها علينا قديمة قد درست وانمحت(...) قال الأزهري: من قرأ (درست) فمعناه تقادمت أي هذا الذي تتلوه علينا قد تقادم وتطاول وهو من قولهم درس الأثر يدرس دروسا... البحث الثالث: (الواو) في قوله (وليقولوا) عطف على مضمر بالتقدير وكذلك تصرف الآيات لتلزمهم الحجة وليقولوا فحذفوا المعطوف عليه لوضوح معناه.البحث الرابع(وليقولوا دارست) لأن قولهم للرسول دارست كفر منهم بالقرآن والرسول. وعند هذا الكلام عاد بحث مسألة الجبر والقدر...»[54]

وجاء في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة:"(وليقولوا درست) أي قرأت الكتب . و"دارست": أي دارست أهل الكتاب. و"درست" انمحت."[55]

[54] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 13/142-143.
[55] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص157-158.

ويرى السيوطي أن كلمة "درست" تعني قرأت بلغة اليهود[56]. ويؤيده في هذا الدكتور محمد السيد علي بلاسي قائلا:« ونرى أن هذه الكمة (درست) : عبرية، إذ هي في هذا اللسان تنطق daras ويعني : لجوء إلى ارتياد، بحث، متابعة...»[57] أما الدكتور عبد النعيم محمد حسنين فقد ذهب إلى أنها فارسية ومعناها الدراسة، التعلم، العلم. ودرس: الدرس الذي يتعلمه التلميذ بواسطة كتاب.[58]

وعليه تعددت الأقوال في اللفظ القرآني "درست" فقيل أن معناه قرأت وقيل تعلمت الذي جئت به أو علمت، وقيل كذلك أن معناه قرأت على اليهود وقرأوا عليك وقيل أن معناه هذا الشيء الذي تتلوه علينا شيء قد مر بنا أو حفظته أو قرأته حتى خف على لسانك. ولنرى الآن كيف ترجمت دنيز ماسون هذا اللفظ.

105-"Nous expliquons ainsi les signes pour qu'ils disent : «Tu **as étudié** », et afin que nous les exposions clairement à des hommes qui savent."[59]

اختارت ماسون المعنى التقريبي للفظ " درست" فترجمته ب"as étudié " ، ولأن هذا اللفظ فيه شيء من المبالغة ، حسب ما أشار إليه العلماء، نقترح إضافة كلمة تكميلية وهي "bien" فتصبح ترجمته"as bien étudié" ، ولكن يجب علينا دائما أن نوضح للقارئ ما ذهب إليه علماء الدين واللغة فيما يخص هذا اللفظ حتى نخدمه ورسالة النص المصدر كأن نقول مثلا:

« Ce mot "درست" peut avoir d'autres traductions telles que :

1-...ils disent : « Tu as appris cela dans les livres anciens.»

2- ... ils disent : « Tu as appris cela car tu l'as beaucoup lis.»

---

[56] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 292.
[57] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 202.
[58] المصدر السابق نفسه.
[59] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p 181

3-5-8 الأنموذج الثامن: ترجمة لفظ "الرس"

ورد لفظ "الرس" في القرآن الكريم "مرتين"[60] في قوله تعالى في سورة الفرقان: (وعادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا) (الآية:38) وفي قوله –جل ثناؤه–: (كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود) (الآية:12).

جاء في لسان العرب لابن منظور: " الرس: البئر القديمة أو المعدن، والجمع رساس، قال النابغة الجعدي: تبابلة يحفرون الرساس. ورسست رسا أي حفرت بئرا. والرس: بئر لثمود، وفي الصحاح بئر كانت لبقية من ثمود. وقوله عز وجل: وأصحاب الرس؛ قال الزجاج: يروي أن الرس ديار لطائفة من ثمود، قال: ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج، ويروى أنهم كذبوا بنبيهم و رسوه في بئر أي دسوه فيها حتى مات، و يروى أن الرس بئر،وكل بئر عند العرب رس..."[61]

وقال الإمام محمد الرازي فخر الدين في تفسيره للآية ثمان و ثلاثين من سورة الفرقان: « قال أبو عبيدة الرس هو البئر غير المطوية، قال أبو مسلم في البلاد موضوع يقال له الرس فجائز أن يكون ذلك الوادي سكنا لهم، و الرس عند العرب الدفن ، و يسمى به الحفر يقال رس الميت إذا دفن وغيب في الحفرة. و في التفسير انه البئر، وأي شيء كان فقد أخبر الله تعالى عن أهل الرس بالهلاك.»[62]

وذكر ابن قتبة أن الرس المعدن. وقال الجعدي:« تنابلة يحفرون الرساسا أي آبار المعدن. وكل ركية تطوى فهي رس.»[63]

---

[60] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص56.
[61] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،6/ 98.
[62] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 82/24.
[63] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص313.

وفيما ذهب السيوطي إلى أن الرس أعجمي الأصل معناه البئر[64]، قال الدكتور محمد السيد علي بلاسي أن كلمة الرس مصرية قبطية، وتعني في هذا اللسان: الأصل. على أنه بين البئر و الأصل قاسم مشترك وهو العمق.[65]

وعليه قيل في الرس اسم لبئر ثمود و اسم لديار لطائفة من ثمود و اسم قرية باليمامة واسم معدن . ولنرى كيف ترجمت ماسون هذا اللفظ.

38- "Et les Ad, les Thamoud, les hommes du **puits** et de nombreuses générations intermédiaires."[66]

وهكذا ترجمت دنيز ماسون لفظ الرس إلى puits قائلة في الملحق التمهيدي:

« الرس: est sans doute un nom du lieu, mais l'accord n'a pas été fait sur son identification.»[67]

أي: « يعني اللفظ "رس"، دون شك، اسم مكان ولكن العلماء اختلفوا في تحديد موقعه.» (ترجمتنا)

ونحن نقول سواء أكان الرس اسم مكان أو اسم بئر ثمود أو اسم معدن فهو اسم على العموم ولهذا نقترح نقله نقلا صوتيا أي ب"Rass"، وهكذا نخدم رسالة النص المصدر أما قارئ النص الهدف فنوضح له معنى هذه الكلمة في الهامش حتى نتفادى انصدامه بغرابة اللفظ كأن نقول مثلا:

---

[64] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 293.
[65] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 212.
[66] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p 475
[67] المصدر السابق، صXL

«Le mot "Rass"رس""n’a pas été expliqué strictement en Arabe . Certains pensent qu’il s’agit d’un nom de lieu. D’autres croient qu’il désigne un nom du puits utilisé par Tamoud, un nom d’un village situé à Alyamama ou un nom du métal.»

3-5-9الأنموذج التاسع: ترجمة لفظ "الرقيم"

ورد لفظ "الرقيم" في القرآن الكريم "مرة واحدة"[68] في سورة الكهف: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا.) (الآية:09). وهو من الألفاظ التي خفي معناها على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم إذ "روى عكرمة عن ابن عباس أنه قال:« كل القرآن أعلمه إلا أربعة غسلين وحنانا والأواه والرقيم.»[69]

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الرقيم: الدواة، حكاه بن دريد. قال: ولا أدري ما صحته، وقال ثعلب: هو اللوح، وبه فسر قوله تعالى: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم؛ قال الزجاج: قيل الرقيم اسم الجبل الذي كان فيه الكهف، وقيل: اسم القرية التي كانوا فيها، والله أعلم. وقال الفراء: الرقيم لوح رصاص كتبت فيه أسماؤهم وأنسابهم وقصصهم و مم فروا؛ وسأل ابن عباس كعبا عن الرقيم فقال: هي القرية التي خرجوا منها، وقيل: الرقيم الكتاب؛ وذكر عكرمة عن ابن عباس أنه قال: ما أدري ما الرقيم، أكتاب أم بنيان، يعني أصحاب الكهف والرقيم. وحكى ابن بري قال: قال أبو القسم الزجاجي في الترقيم خمسة أقوال: أحدها عن ابن عباس أنه لوح كتب فيه أسماؤهم،

[68] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص57.
[69] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 83/21.

الثاني أنه الدواة بلغة الروم؛ عن مجاهد، الثالث القرية؛ عن كعب، الرابع الوادي، الخامس الكتاب؛ عن الضحاك وقتادة وإلى هذا القول يذهب أهل اللغة، وهو فعيل في معنى مفعول." [70]

ويضيف الزمخشري على المعاني التي أشار إليها ابن منظور قائلا: « ...(الرقيم)اسم كلبهم؛ قال أمية بن أبي الصلت [من الطويل]:

وليس بها إلا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم في الكهف همد

وقيل هو الوادي الذي فيه الكهف ، وقيل:الجبل، وقيل: قريتهم، وقيل مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين...»[71]

وذكر ابن قتيبة في كتاب تفسير غريب القرآن أن (الرقيم) لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف، ونصب على باب الكهف والرقيم: الكتاب. وهو فعيل بمعنى مفعول. ومنه (كتاب مرقوم) أي مكتوب. [72]

وقال السيوطي في لفظ الرقيم:« إنه اللوح بالرومية، حكاه شيدلة. وقال أبو القاسم: هو الكتاب بها. وقال الواسطي: هو الدواة بها.»[73]

غير أنه في قاموس الفارسية: "الرقيم" يعني: خطاب، مكتوب، شيء مدون.[74] ويرى الدكتور محمد السيد علي بلاسي أن هذه الكلمة يونانية الأصل، وهي مأخوذة من الكلمة اليونانية pracos والتي تعني خرقة.[75]

---

[70] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،12/ 250.

[71] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 3/566-567.

[72] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص263.

[73] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 293.

[74] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 213.

[75]المصدر السابق نفسه.

وعليه تعددت الأقوال في لفظ "رقيم" والتي بلغت ثمانية أقوال؛ فالأول، القرية التي جاءوا منها، والثاني، لوح من رصاص كتبت فيه أسماؤهم، والثالث، الكتاب، والرابع، الوادي الذي جاء فيه الكهف، والخامس اسم كلبهم، والسادس، الدواة بالرومية ، والسابع، الخطاب بالفارسية، والثامن، الجبل الذي فيه الكهف.

ولنرى الآن كيف تجاوزت دنيز ماسون مشكلة غموض دلالة اللفظ القرآني "الرقيم"

09-" Comprends-tu que les hommes de la caverne

et d'**al Raqim**

constituent une merveille parmi nos signes ?"[76]

وهكذا نقلت دنيز ماسون لفظ "الرقيم" إلى اللغة الفرنسية نقلا صوتيا "al Raqim". وإن حاولت ماسون حصر دلالة هذا اللفظ بهذه الترجمة حتى تنقل الرسالة الصحيحة صدمت القارئ لأنها قدمت له ترجمة غريبة . يقول رضوان جوال للمترجم الذي يقدم ترجمة غريبة لقرائه :

«…veut –il qu'ils comprennent tout seuls ou doivent-ils s'aider de dictionnaire et d'encyclopédies ?»[77]

أي: « هل يريدهم أن يحددوا المعنى بأنفسهم أم يطلبون المساعدة من القواميس والموسوعات؟ » (ترجمتنا)

ونقترح إضافة هامش نوضح فيه معاني هذا اللفظ خدمة للقارئ فنقول:

« Ce mot veut dire le nom de la montagne ou du ravin où se trouve la caverne, de leur chien ou du livre portant leurs noms.»

---

[76] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p 382

[77] La Traductologie Science et Philosophie de la traduction : Radouane Joelle, p119-120.

أما عن الترجمة التي نقترحها فهي" Ar-rakim̄" حسب جدول رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية الذي أشرنا إليه في بداية هذا الفصل.

3-5-10 الأنموذج العاشر: ترجمة لفظ "رهو"

ورد لفظ "رهو" في القرآن الكريم "مرة واحدة"[78] في سورة الدخان(واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون) (الآية:24)

جاء في مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: " رها: أبو عبيدة (رها) بين رجليه فتح وبابه عدا. ومنه قوله تعالى: (واترك البحر رهوا). وفي الحديث (أنه قضى أن لا شفعة في فناء ولا طريق لا منقبة ولا ركع ولا رهو). و(الرهو) الجوبة تكون في محله القوم يسيل فيها ماء المطر وغيره. و(رها) البحر سكن وبابه عدا..."[79]

وقال صاحب الكشاف: « الرهو فيه وجهان، أحدها: أنه الساكن. قال الأعشى [من البسيط]:

يمسين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

أي مشيا ساكنا على هيئة .أراد موسى لما جاوزه أن يضربه بعصاه فينطبق، كما ضربه فانفلق، فأمر بأن يتركه ساكنا عل هيئته، قارا على حاله: من انتصاب الماء، وكون الطريق يبسا ويضربه بعصاه ولا يغبر منه شيئا ليدخله القبط، فإذا حصلوا فيه أطبقه الله عليهم. والثاني: أن الرهو الفجوة الواسعة.

---

[78] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص58.
[79] مختار الصحاح: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، ص109.

وعن بعض العرب: أنه رأى جملا فالجا فقال: سبحان الله، رهو بين سنامين، أي: أتركه مفتوحا على حاله منفرجا.»[80]

أما ابن قتيبة فذهب إلى أن رهوا تعني ساكنا[81].

وقال أبو القاسم في قوله تعالى:(واترك البحر رهوا) (الدخان: 24)، أي سهلا دمثا، بلغة النبط. وقال الواسطي:« أي ساكنا بالسريانية.»[82]

و"النبطية لهجة آرامية كما أن السريانية آرامية أيضا، إذن لا تعارض بين قول أبي القاسم وقول الواسطي لأنها على كلا القولين آرامية." [83]

وعليه، ومما تقدم عرضه، نخلص إلى أن في لفظ "رهو" قولين؛ أولهما، السكون، وثانيهما، الفجوة الواسعة.

ولنرى الآن كيف تجاوزت ماسون هذه المعضلة.

24- "Laisse la mer béante ;

voici une armée qui sera noyée."[84]

وهكذا وضعت ماسون لفظ"béante" كمكافئ فرنسي للفظ "رهو" مفضلة بذلك القول الثاني الذي مفاده أن "الرهو" الفجوة الواسعة.

Béant[85] : adj : largement ouvert.

---

[80] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 469/5-470.

[81] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص402.

[82] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 293

[83] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 215.

[84] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p 659

[85] LAROUSSE Maxipoche 2012, p 130

ولكن ما هي الأسس التي اعتمدت عليها ماسون في اختيار هذا القول؟ وماذا عن القول الثاني؟ لقد لاحظنا أن الواسطي و أبو القاسم اعتبرا لفظ "رهو" أعجمي الأصل ويعني السكون ، وهذا هو المعنى الذي مال إليه ابن قتيبة و الأعشى في بيته الشعري، وانطلاقا من هذا قررنا ترجمة هذا اللفظ بما هو مكافئ لساكن أي إلى"calme". كما يمكننا أن نوضح للقارئ المعنى الثاني الذي رجحه العلماء فنقول مثلا:

«Le mot Arabe "رهو" peut être traduit par l'adjectif :béant .»

3-5-11 الأنموذج الحادي عشر: ترجمة لفظ "سجيل"

ورد لفظ "سجيل" في القرآن الكريم "ثلاث مرات"[86] في قوله تعالى: (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود) (هود:82) وفي قوله—جل ثناؤه- :(فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) (الحجر:74) وفي قوله سبحانه: (ترميهم بحجارة من سجيل) (الفيل:04)

جاء في لسان العرب لابن منظور:"... والسجيل: النصيب؛ قال ابن الأعرابي: هو فعيل من السجل الذي هو الدلو الملأى، قال ولا يعجبني...والسجيل: الصلب الشديد. والسجيل: حجارة كالمدر. وفي التنزيل الحكيم ترميهم بحجارة من سجيل؛ وقيل: هو حجر من طين؛ قال أبو اسحاق: للناس في السجيل أقوال، وفي السجل أنها من جل وطين. وقيل من جل وحجارة، وقال أهل اللغة: هذا فارسي والعرب لا تعرف هذا؛ قال الأزهري: والذي عندنا، والله أعلم، أنه إذا كان التفسير صحيحا فهو فارسي أعرب لأن الله تعالى قد ذكر هذه الحجارة في قصة قوم لوط فقال: لنرسل عليهم

[86] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص61.

حجارة من طين؛ فقد بين للعرب ما عنى بسجيل. ومن كلام الفرس ما لا يحصى مما قد عربته العرب... قال أبو عبيدة: من سجيل، تأويله كثيرة شديدة."[87]

وقال الإمام محمد الرازي فخر الدين في تفسيره للآية اثنين وثمانين من سورة هود: «... واختلفوا في السجيل على وجوه: الأول: أنه فارسي معرب وأصله سنككل وأنه شيء مركب من الحجر والطين بشرط أن يكون في غاية الصلابة، قال الأزهري: لما عربته العرب صار عربيا وقد عربت حروف كثيرة كالديباج والديوان الإستبرق. والثاني: سجيل، أي من السجل وهو الدلو العظيم.

والثالث: سجيل، أي شديد من الحجارة. الرابع: مرسله عليهم من أسجلته إذا أرسلته وهو فعيل منه. الخامس: من أسجلته، أي أعطيته تقديره مثل العطية في الإدرار، وقيل: كان كتب عليها أسامي المعذبين. السادس: وهو من السجل وهو الكتاب تقديره من مكتوب في الأزل أي كتب الله أن يعذبهم بها، والسجيل أخذ من السجل وهو الدلو العظيمة لأنه يتضمن أحكاما كثيرة، قيل مأخوذ من المساجلة وهي المفاخرة. والسابع: من سجيل أي من جهنم أبدلت النون لاما، والثامن: من السماء الدنيا وتسمى سجيل، عن أبي زيد. والتاسع: السجيل الطين، لقوله تعالى (حجارة من طين) وهو قول عكرمة وقتادة. قال الحسن: كان أصل الحجر هو من الطين، إلا أنه صلب بمرور الزمان. والعاشر: سجيل موضع الحجارة. وهي جبال مخصوصة، ومن قوله تعالى (من جبال فيه من برد).»[88]

ويقول ابن قتيبة:« (حجارة من سجيل) يذهب بعض المفسرين إلى أنها "سنك وكل" بالفارسية ويعتبره بقوله عز وجل (حجارة من طين) يعني الآجر. كذلك قال ابن عباس. وقال أبو

---

[87] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،11/ 326-327.
[88] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 39/18.

عبيدة: السجيل: الشديد. وأنشد لابن مقبل ضربا تواصى به الأبطال سجينا. وقال: يريد ضربا شديدا. ولست أدري ما سجيل من سجين. وذاك باللام وهذا بالنون...»[89]

ويقول السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن: « أخرج الفرابي عن مجاهد قال: سجيل بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين.»[90]

ويشير زيد بن علي إلى أن "السجيل معناه شديد الصلب. ويقال إنها بالفارسية "سك وكل" وماء وطين".[91]

وذكر الدكتور محمد السيد علي بلاسي أن كلمة "سجيل" فارسية، وأصلها في هذا اللسان مأخوذة من "سنك" أي حجر، و"كل" أي طين. وتعني مجتمعة حجارة كالطين اليابس.[92]

وعليه، اختلف العلماء في شرح اللفظ القرآني "سجيل" . فذهب بعضهم إلى أنه شيء مركب من الحجر والطين شديد الصلابة. وقال بعضهم أنه الدلو العظيم. ومال بعضهم إلى أن حجارة من سجيل حجارة مرسلة عليهم. وخلص بعضهم إلى أنها حجارة كتب عليهم أسماء المعذبين. واستنتج آخرون أنها حجارة من جهنم أو من سماء الدنيا أو حتى من جبال مخصوصة لقوله تعالى (من جبال فيها برد). وقال بعضهم، وهم كثر، أنها حجارة من طين لكنها صارت صلبة جدا بمرور الزمن استنادا على قوله تعالى (حجارة من طين) .ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون لفظ سجيل في الآيات الثلاث السالفة الذكر.

---

[89] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص207-208.
[90] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 293.
[91] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 223.
[92]المصدر السابق، ص224.

Lorsque vint notre ordre, nous avons fait pleuvoir sur elle, en masse, **despierres d'argile**.	Nous avons renversé cette cité de font en comble et nous avons fait pleuvoir **des pierres d'argiles** sur ses habitants.	Qui leur lançaient **des pierres d'argiles.**
HOUD : 82	AL HIJR : 74	L'ELEPHANT : 04

وهكذا ترجمت ماسون اللفظ القرآني "سجيل" إلى "argiles" أي اختارت القول الرامي بأن الحجارة من سجيل هي الحجارة من طين. ونحن لا نلوم دنيز ماسون على هذا الاختيار لأنها مالت إلى قول جمهور المفسرين. ولكننا نقترح إضافة صفة " dures"فنقول:

"des pierres d'argiles dures"لأن هذه الحجارة تمتاز بشدة صلابتها، وحتى نضمن نقل الرسالة كاملة وحتى نتأكد من استقبال القارئ باللغة الفرنسية المعنى الدقيق والصحيح لهذا اللفظ، نقترح إضافة هامش نورد فيه المعاني الأخرى فنقول مثلا:

« le mot sijjiǏ "سجيل" n'a pas une explication stricte. Certains pensent qu'il s'agit d'argiles trop dures. D'autres l'expliquent autant que lieu d'où viennent ces pierres ; Géhenne, ciel et montagnes. Quelques- uns croient que c'est un livre ou des pierres sur lesquelles les noms des gents torturés sont écrits.»

3-5-12 الأنموذج الثاني عشر: ترجمة اللفظ "سجين"

ورد لفظ "سجين" في القرآن الكريم "مرتين"[93] في قوله تعالى: (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين) (المطففين:07-08)[94]

جاء في لسان العرب لابن منظور:" و السجين: الصلب الشديد من كل شيء."[95]

ويقول الإمام محمد الرازي فخر الدين في تفسيره للفظ "سجين":« والسجين اسم علم لشيء أو اسم مشتق عن معنى؟ قلنا فيه قولان: الأول وهو قول جمهور المفسرين، أنه اسم علم على شيء معين، ثم اختلفوا فيه، فالأكثرون على أنه الأرض السابعة السفلى، وهو قول ابن عباس في رواية عطاء وقتادة ومجاهد والضحاك وابن زيد، وروى البراء أنه عليه السلام قال:« سجين أسفل سبع أرضين.» قال عطاء الخراساني: « وفيها إبليس وذريته .» وروى أبو هريرة أنه عليه السلام قال:« السجين جب في جهنم.» وقال الكلبي ومجاهد: «سجين صخرة تحت الأرض السابعة.» القول الثاني أنه مشتق وسمي سجينا فعيلا من السجن، وهو الحبس والتضييق كما يقال فسيق من الفسق، وهو قول أبي عبيدة والمبرد والزجاج، قال الواحدي وهذا ضعيف والدليل على أن سجينا ليس مما كانت العرب تعرفه قوله:(وما أدراك ما سجين) أي ليس كذلك مما كنت تعلمه أنت وقومك.»[96]

أما ابن قتيبة فقد ذهب إلى أن سجين من فعيل ؛ من "سجنت".[97]

---

[93] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص63.

[94] سورة المطففين من السور التي اختلف العلماء في تصنيفها إذ قال ابن ميسور والضحاك ومقاتل أنها مكية. وذهب الحسن وعكرمة ومقاتل أنها مدنية ونظرا أنها عدت مكية في مختلف التفاسير ارتأينا البحث في لفظ جاء فيها تعزيزا لدراستنا.

[95] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،13/ 203

[96] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 93/31.

[97] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص519.

وذكر السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن أن سجين غير عربي استنادا على قول أبو حاتم في كتابه الزينة.[98]

ويؤكد عبد النعيم محمد حسنين أن كلمة سجين معربة من اللغة الفارسية، وهي في اللسان الأخير تعني؛ دائم ، ثابث، شديد، اسم مكان في جهنم. [99]

وعليه رجح العلماء للفظ "سجين" معنيين؛ أولهما،اسم علم لشيء (للأرض السابعة السفلى أو صخرة تحت الأرض السابعة أو الجب في جهنم)، وثانيهما، اسم مشتق من سجن بمعنى حبس وضيق وهذا القول ضعيف الدليل. وقد لاحظنا أن القول الأول هو الذي مال إليه جمهور المفسرين وإن اختلفوا في الشيء الذي يحمل اسم سجين.

ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون هذا اللفظ .

Non !... Le livre des libertins est le **Sijjin**.

LES FRAUDEURS :07

Comment pourrais-tu comprendre ce qu'est le **Sijjin** ?

LES FRAUDEURS :08

وهكذا نقلت دنيز ماسون لفظ "سجين"إلى اللغة الفرنسية نقلا صوتيا أي "Sijjin" مشيرة في الهامش غلى ما قد يفيده هذا اللفظ فقالت:

« Certains auteurs croient que "Sijjin" est un des noms de la Géhenne (سجين suggère l'idée de « prison »), le texte semble plutôt laisser supposer que le "Sijjin" est le livre qui renferme

[98] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 293.
[99] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 225.

la liste des damnés, comme l'عليين contiendrait celle des élus.»[100]

أي: « يظن بعض الكتاب أن "سجين" هو اسم من أسماء جهنم (يوحي لفظ " سجين" بفكرة "السجن")، أما النص فيوحي بالأحرى بأن سجين هو الكتاب الذي جاءت فيه أسماء الفجار ويقابله لفظ عليين الذي تضمن أسماء الأبرار.) (ترجمتنا) .

لقد وفقت ماسون في ترجمتها للفظ "سجين" لأن النقل الصوتي هو الحل الأنسب في ترجمته خادمة بذلك رسالة النص المصدر لكنها لم تخدم قارئ النص الهدف بذلك التوضيح الذي أضافته لأنها قدمت وجهة نظرها في هذا اللفظ . إن الأمر لا يتعلق بترجمة لفظ عادي وإنما بترجمة لفظ قرآني مقدس، والمترجم يجب أن يتسم بالموضوعية المطلقة وأن لا يحاول أبدا فرض وجهة نظره، وكان ينبغي على المترجمة أن تشير في تدخلها إلى المعاني التي رجحها العلماء لهذا اللفظ.

« le mot sijjīn suggère deux idées, l'idée d'un nom propre et l'autre du prison.»

أما الترجمة التي نقترحها فهي sijjīn حسب جدول رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية الذي أشرنا إليه في بداية هذا الفصل.

3-5-13 الأنموذج الثالث عشر: ترجمة لفظ "السجل"

ورد لفظ سجل في القرآن الكريم "مرة واحدة"[101] في قوله تعالى: (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) (الأنبياء: 104)

[100] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p LIX

[101] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص63.

والسجل، كما جاء في لسان العرب، "كتاب العهد ونحوه، والجمع سجلات، وهو أحد الأسماء المذكرة المجموعة بالتاء، ولها نظائر، ولا يكسر السجل، وقيل: السجل الكاتب، وقد سجل له. "[102]

وجاء في مختار الصحاح،"السجل مذكر وهو الدلو إذا كان فيه ماء قل أو كثر..."[103].

وجاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم الذي أصدره مجمع اللغة العربية أن "السجل" ما يكتب فيه من ورق ونحوه.[104]

وقال صاحب الكشاف:« (السجل) بوزن العتل، والسجل بلفظ الدلو، وروي فيه الكسر:وهو الصحيفة، أي كما يطوى الطومار للكتابة، أي: ليكتب فيه، أو لما يكتب فيه؛ لأن الكتاب أصله المصدر كالبناء، ثم يوقع على المكتوب، ومن جمع فمعناه للمكتوبات، أي لما يكتب فيه من المعاني الكثيرة، وقيل: (السجل) ملك يطوي كتب ابن آدم إذا رفعت إليه، وقيل كاتب كان لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– والكتاب على هذا اسم الصحيفة المكتوب فيها.»[105]

وذهب ابن قتيبة إلى أن السجل هو الصحيفة.[106]

---

[102] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،11/ 326.
[103]مختار الصحاح: الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، ص121.
[104] معجم ألفاظ القرآن الكريم: 558/1.
[105] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 168/4.
[106] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص288.

وقال الجواليقي: « ...قيل "السجل" بلغة الحبشة: الرجل. وقيل: كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم. وتمام الكلام (للكتاب). قال أبو بكر:"سجل": كتاب، والله أعلم، ولا ألتفت إلى قولهم أنه فارسي معرب، والمعنى: كما يطوى السجل على ما فيه من الكتاب. واللام بمعنى "على".»[107]

وفي قاموس الفارسية :" (سجل): السجل الذي يكتب فيه القاضي صور الدعاوى والمستندات والأحكام. كما تستعمل بمعنى البطاقة الشخصية."[108]

وإذا مال البعض إلى أن كلمة "سجل" حبشية أو فارسية، يرى الدكتور محمد السيد علي بلاسي أنها لاتينية، "وهي مأخوذة من sigillum أوsigilla ، وتعني في هذا اللسان ، نقش على ختم، كتابه. غير أن هذه الكتابة دخلت اللغة اليونانية، وهي فيها (سكلن) وتعني: المرسوم الملكي في هذا اللسان. ومنه دخلت اللغة العربية."[109]

وعليه، ومما تقدم عرضه، نخلص إلى أن في السجل قولين؛ أولهما، اسم للطومار الذي يكتب فيه.وثانيهما،اسم ملك يطوي كتب آدم إذا رفعت إليه أو اسم كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم.إلا أن القول الأول هو قول الأكثرين.

ولنعرج الآن للبحث في ترجمة دنيز ماسون للفظ "سجل".

104_"Le jour où nous plierons le ciel

comme on plie **un rouleau sur lequel on écrit."**[110]

---

[107] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر، ص 242.
[108] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 226.
[109] المصدر السابق نفسه.
[110] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p432

وهكذا ترجمت ماسون لفظ "السجل" إلى**un rouleau sur lequel on écrit**"

مختارة بذلك القول الأول ونحن لا نعيبها على ذلك لأنه قول جمهور المفسرين.وحتى تضمن المترجمة وصول المعلومة الأصح للقارئ يجب عليها الإشارة إلى القول الثاني في الهامش فتقول مثلا:

« Le mot sijil peut désigner aussi un nom d'un ange chargé de plier les livres de l'être humain ou un nom de l'un des écrivains du prophéte Mohammed.»

ويجدر بنا الإشارة إلى أنه إذا أخذنا بعين الاعتبار القول الثاني يكون النقل الصوتي هو الحل الوحيد **sijil**، ولكننا فضلنا قول جمهور المفسرين.

3-5-14 الأنموذج الرابع عشر: ترجمة لفظ "سرادق"

ورد لفظ سرادق في القرآن الكريم "مرة واحدة"[(111)] في قوله تعالى:(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للكافرين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) (الكهف:29).

والسرادق، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، " ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات؛ قال سيباويه: جمعوه بالتاء وإن كان مذكرا حين لم يكسر. وفي التنزيل: أحاط بهم سرادقها، في صفة النار أعاذنا الله منها؛ قال الزجاج: صار عليهم سرادق من العذاب. والسرادق: كل ما أحاط بشيء نحو الشقة في المضرب أو الحائط المشتمل على الشيء. ابن أثير: وقد ورد في الحديث ذكر السرادق في غير موضع، وهو كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء. وقال بعض أهل التفسير في

[(111)] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص64.

قوله تعالى: وظل من يحموم؛ هو من سرادق أهل النار. وبيت مسردق: وهو أن يكون أعلاه وأسفله مشدودا كله؛ وقد سردق البيت؛ قال سلامة بن جندل يذكر قتل كسرى للنعمان:

هو المدخل النعمان بيتا، سماؤه صدور الفيول، بعد بيت مسردق

(...) والسرادق: الغبار الساطع؛قال لبيد يصف حمراة

رفعن سرادقها في يوم ريح، يصفق بين ميل واعتدال

وهو أيضا الدخان الشاخص المحيط بالشيء..."[112]

وجاء في معجم ألفاظ القرآن الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن "السرادق الخيمة، وكل ما أحيط بالشيء. وأحاط بهم سرادقها: شملهم عذاب جهنم من جميع النواحي."[113]

وفسر الإمام الرازي لفظ سرادق قائلا:« والسرادق هو الحجرة التي تكون حول الفسطاط فأثبت للنار شيئا شبيها بذلك يحيط بهم من جميع الجهات، والمراد أنه لا مخلص لهم منها ولا فرجة يتفرجون بالنظر إلى ما وراءها من غير النار بل هي محيطة بهم من كل الجوانب. وقال بعضهم المراد من هذا السرادق الدخان الذي وصفه الله في قوله: (انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) وقالوا هذه الإحاطة بهم إنما تكون قبل دخولهم النار فيغشاهم هذا الدخان ويحيط بهم كالسرادق حول الفسطاط.»[114]

---

[112] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،10/ 157-158.
[113] معجم ألفاظ القرآن الكريم: 566/1.
[114] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 121/21.

وقال ابن قتيبة: « و(السرادق) الحجرة التي تكون حول الفسطاط . وهو دخان يحيط بالكفار حول القيامة. وهو الظل ذو الثلاث شعب، الذي ذكره الله في سورة المرسلات عرفا.»[115]

ويشير الجواليقي إلى أن (سرادق) فارسي معرب "وأصله بالفارسية "سرادار"، وهو الدهليز."[116]

ويؤيده السيوطي في فارسية اللفظ لكنه يؤكد أن أصله أنه بالفارسية "سرا برده" ؛ أي ستر الدار.[117]

ويجزم الدكتور عبد النعيم محمد حسن القول بأن سرادق فارسي معرب فيقول: « وكلمة "سرادق" فارسية حقا، ففي قاموس الفارسية: سرادق، السرادق، الخيمة الكبيرة، الستارة الكبيرة التي يجعلونها فوق سطح المنزل، الدخان أو الغبار الذي يدور حول أطراف الشيء.»[118]

ويقول الدكتور عبد النعيم عبد السبحان:« والسرادق معرب منsrada بالفآرسية القديمة . وهو بالفارسية "سراو سراي" بمعنى القصر والبيت والبناء العالي.»[119]

وهكذا قال العلماء في لفظ "سرادق" أربعة أقوال؛ أولها، العذاب الشديد، وثانيها، دخان يحيط بالكفار من كل جهة، وثالثها، حائط من نار، ورابعها، النار التي تحيط بهم من جميع الجهات.

ولنرى كيف تجاوزت ماسون هذه المشكلة .

"29- Dis :

---

[115] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص267.
[116] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر، ص 248.
[117] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 294.
[118] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 229.
[119] المصدر السابق نفسه.

« La vérité émane de votre Seigneur.

Que celui qui le veut croie donc

Et que celui qui le veut soit incrédule.»

Qui, nous avons préparé pour les injustes

Un feu dont les **flammes** les entoureront.

S'il demande de l'eau, on fera tomber sur eux un liquide de métal fondu qui brûlera les visages

Quelle détestable boisson

Quel abominable séjour !"[120]

وهكذا ترجمت ماسون لفظ "سرادق" إلى "flammes" أي لهب النيران ، ولكن ماذا عن باقي التفاسير الأخرى التي أشار إليها العلماء. ونحن نفضل القول الذي مفاده أن السرادق العذاب الشديد الذي يحيط بالفجار من كل جهة لأننا نظن أن هذا التفسير يجمع بين الدخان والنيران اللذين هما سببا في هذا العذاب، وعليه تكون ترجمتنا المقترحة torture ،ولكن ينبغي علينا الإشارة في الهامش إلى باقي التفاسير كأن نقول مثلا:

« le mot torture n'est pas l'équivalent parfait du mot soraɗek سرادق car celui-ci n'a pas été expliqué strictement par les savants qui pensent parfois qu'il s'agit de flammes, de fumée, de poussières, d'un mur de feu ou de torture.»

(120) Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p385-386

3-5-15 الأنموذج الخامس عشر: ترجمة لفظ" سريا"

ورد لفظ "سريا" في القرآن الكريم "مرة واحدة"[121] في قوله تعالى: (فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) (مريم:24).

والسري، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، "النهر؛ عن ثعلب، وقيل: الجدول، وقيل: النهر الصغير كالجدول يجري إلى النخل، والجمع أسرية وسريان؛ حكاها سيباويه مثل أجربة وجربان، قال : ولم يسمع فيه بأسرياء."[122]

وفي تفسير الإمام محمد الرازي فخر الدين للآية أربع وعشرين من سورة مريم، قال في لفظ سريا:« اتفق المفسرون إلا الحسن وعبد الرحمان بن زيد أن السري هو النهر والجدول سمي بذلك لأن الماء يسري فيه وأما الحسن وابن زيد فجعلا السري عيسى والسري هو النبيل الجليل يقال فلان من سروات قومه أي من أشرافهم وروى أن الحسن رجع عنه وروي عن قتادة وغيره أن الحسن تلا هذه الآية وبجنبه حميد بن عبد الرحمان الحميري (قد جعل ربك تحتك سريا) فقال إن كان لسريا وإن كان لكريما، فقال له حميد يا أبى سعيد إنما هو الجدول فقال له الحسن من ثم تعجبنا فجالستك، واحتج من حمله على النهر بوجهين (أحدهما) أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السري فقال هو الجدول (والثاني) أن قوله (فكلي واشربي) يدل على أنه نهر حتى ينضاف الماء إلى الرطب فتأكل وتشرب واحتج من حمله [على] عيسى بوجهين (الأول) أن النهر لا يكون تحتها بل إلى جانبها ولا يجوز أن يجاب عنه بأن المراد منه أنه جعل النهر تحت أمرها يجري بأمرها ويقف بأمرها كما في قوله (وهذه الأنهار تجري من تحتي) لأن هذا حمل للفظ على مجازه ولو حملناه على عيسى عليه السلام لم

---

[121] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص64.
[122] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،14/ 380.

يحتج إلى هذا المجاز (الثاني) انه موافق لقوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) والجواب عنه ما تقدم أن المكان المستوي إذا كان فيه مبدأ معين فكل من كان أقرب منه كان فوق وكل من كان أبعد منه كان تحت فرعان: (الأول) إن حملنا السري على النهر ففيه وجهان(أحدهما) أن جبريل عليه السلام ضرب برجله فظهر ماء عذب (والثاني) أنه كان هناك ماء جار (والأول) أقرب لأن قوله (قد جعل ربك تحتك سريا) مشعر بالحدوث في ذلك الوقت ولأن الله تعالى ذكره تعظيما لشأنها وذلك لا يثبت إلا على الوجه الذي قلناه (الثاني) اختلفوا في أن السري هو النهر مطلقا وهو قول أبي عبيدة والفراء أو النهر الصغير عل ما هو قول الأخفش.»[123]

وإذا كان ابن قتيبة يرى أن (السري): النهر[124]، فإن مجمع اللغة العربية بالقاهرة خلص إلى أن سريا: سيدا شريفا.[125]

هذا، وذهب الزركشي إلى أن السري النهر الصغير باليونانية[126]. ونقل السيوطي عن ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: (سريا) (مريم:24)، قال: نهرا، بالسريانية. وعن سعيد بن جبير بالنبطية، وحكى شيدلة أنه باليونانية.[127]

ويشير الدكتور محمد السيد علي بلاسي إلى الجهود التي بذلها في البحث عن أصل لفظ (سري) ومعناه فيقول: « ... ولقد رجعت إلى القاموس السرياني العربي، فلم أعثر على مادة هذه الكلمة "سريا"، ولكن وجدت (سرا) بمعنى العفن والعطن، مما لا يتمشى ولسياق القرآني. كما وجدت (سرب) بمعنى تمرد وتشاجر. ووجدت –أيضا– (ساروبا) وتعني: ثرثار. وأرى أنه من الجائز

---

[123] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 206/21.
[124] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص274.
[125] معجم ألفاظ القرآن الكريم: 570/1.
[126] البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، 288/1.
[127] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 294.

أن تكون كلمة (سريا) مأخوذة من (ساروبا) على أساس أنها تحمل صفة من صفات النهر وهو الثرثرة . يقال: نهر ثر و ثرثار.»[128]

وعليه، فإن في لفظ "سريا" قولين؛ القول الأول، السري هو النهر أو الجدول أو الماء العذب، والقول الثاني، أن السري الرجل النبيل الجليل الشريف وفي الآية الكريمة (قد جعل ربك تحتك سريا) وبهذا يعود لفظ "سري" على عيسى عليه السلام، وهذا القول ضعيف.

ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون اللفظ القرآني "سريا"

24- "L'enfant qui se trouva à ses pieds l'appela :

« Ne t'attriste pas !

Ton Seigneur a fait jaillir un **ruisseau** à tes pieds."[129]

وهكذا ترجمت ماسون لفظ "سريا" إلى "ruisseau"معتمدة بذلك على القول الأول.

ولقد وفقت ماسون في اختيارها لأنها مالت إلى قول جمهور المفسرين ، ولكن هذا القول فيه وجهان؛ الوجه الأول، وهو الماء الجاري في نهر أو جدول ،وهذا هو الوجه الذي أخذته ماسون بعين الاعتبار، والثاني أن جبريل ضرب برجله فظهر ماء عذب. وتفاديا لهذا التضارب ارتأينا أن نترجم (سريا) ب " une source d'eau".

- Ton Seigneur a placé à tes pieds **une source d'eau.**

أما القول الثاني فلن نمر عليه مرور الكرام بل يجب أن نشير إليه في الهامش حتى نضمن وصول الرسالة كاملة للقارئ باللغة الفرنسية كأن نقول مثلا:

---

[128] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 230-231.

[129] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p399

« Le mot "سريا" a été aussi considéré autant que le prophète Jésus (le nom arabe est Issa).»

3-5-16 الأنموذج السادس عشر: ترجمة لفظ "سفرة"

ورد لفظ "سفرة" في القرآن الكريم "مرة واحدة"[130] في قوله تعالى: (بأيدي سفرة) (عبس: 15).

والسفرة، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، " الكتبة، واحدهم سافرا، وهو بالنبطية سافرا. قال الله تعالى: بأيدي سفرة؛ وسفر الكتاب أسفره سفرا. وقوله عز وجل: كمثل الحمار يحمل أسفارا؛ (...) والسفرة: كتبة الملائكة الذين يحصون الأعمال؛ قال ابن عرفة: سميت الملائكة سفرة لأنهم يسفرون بين الله وبين أنبيائه؛ قال أبو بكر: سموا سفرة لأنهم ينزلون بوحي وبإذنه وما يقع به الصلاح بين الناس، فشبهوا بالسفر الذي الذين يصلحون بين الرجلين فيصلح شأنهما. والحديث: مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة؛ الملائكة جمع سافر، والسافر في الأصل الكاتب سمي به لأنه يبين الشيء و يوضحه. "[131]

وفي تفسير الإمام محمد الرازي فخر الدين للفظ " سفرة" قال: «... وفيه قولان: (الأول) قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة هم الكتبة من الملائكة، قال الزجاج السفرة الكتبة واحدها سافر مثل كتب وكاتب، وإنما قيل للكتبة سفرة وللكاتب سافر، لأن معناه أنه الذي يبين الشيء ويوضحه يقال سفرت المرأة إذا كشفت عن وجهها. (القول الثاني) وهو اختيار الفراء أن السفرة ههنا هم الملائكة الذين يسفرون بالوحي بين الله وبين رسله، واحدها سافر، والعرب تقول: سفرت بين

---

[130] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص65.
[131] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،4/ 370-371.

القوم إذا أصلحت بينهم، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديته، كالسفير الذي يصلح به بين القوم. وأنشدوا:

وما أدع السفارة بين قومي وما أمشي بغش إن مشيت

واعلم أن أصل السفارة من الكشف، والكاتب إنما يسمى سافرا لأنه يكشف، والسفير إنما سمي سفيرا أيضا لأنه يكشف، وهؤلاء الملائكة لما كانوا وسايط بين الله وبين البشر في البيان والهداية والعلم، لا جرم سموا سفرة.»[132]

وقال ابن قتيبة: « (بأيدي سفرة) أي كتبة، وهم الملائكة، واحدهم، سافر.»[133]

وقال السجستاني: « سفرة يعني الملائكة الذين يسفرون بين الملائكة وبين أنبيائه، واحدهم سافر، يقال: سفرت بين القوم. إذا مشيت بينهم بالصلح، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله (عز وجل) وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم...»[134]

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريح عن ابن عباس في قوله تعالى: (بأيدي سفرة) (عبس:15) قال بالنبطية القراء. [135]

وفي غرائب اللغة العربية:" (سافر) كلمة آرامية أي كاتب." .[136]

[132] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 59/31.
[133] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص514.
[134] غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب : الإمام أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني ، ص113-114.
[135] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 294.
[136] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 231.

وأفاد جفري أن "سفرة" توجد في اللغات الآرامية والسريانية والحبشية[137]. وهكذا، رجح الدكتور محمد السيد علي بلاسي أن سفرة من السامي المشترك.[138]

ومما تم عرضه، نخلص إلى أن في لفظ "سفرة" ثلاثة أقوال؛ (الأول)، الكتبة، و(الثاني) الملائكة الذين يسفرون بين الله وبين أنبيائه بل وبين الله وبين البشر في البيان والهداية والعلم، و(الثالث) القراء إلا أن هذا القول الأخير ضعيف.

ولنرى الآن أي الأقوال فضلت ماسون.

"15- Entre les mains de **scribes**."[139]

وهكذا رجحت ماسون القول الأول فترجمت اللفظ "سفرة" إلى"scribes" . ونحن نظن أن الترجمة الحرفية لهذا اللفظ أي " ambassadeurs" تفي بالغرض مفضلين بذلك القول الثاني الذي مفاده أن "سفرة، جمع سفير، من سفر بين الناس: إذا أصلح وأزال الوحشة، والملائكة سفرة؛ لأنهم ينزلون بالوحي الذي فيه صلاح الناس."[140]ولكن ترجمتنا المقترحة تبقى ناقصة وينبغي علينا أن نبين للقارئ أن هؤلاء السفرة ملائكة وهم أيضا كتبة فنقول مثلا:

« Ambassadeurs : Les Anges. Autre sens : scribes.»

---

[137]المصدر السابق، ص232.
[138]المصدر السابق نفسه.
[139] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p793
[140] معجم ألفاظ القرآن الكريم: 574/1.

3-5-17 الأنموذج السابع عشر: ترجمة لفظ "سقر"

ورد لفظ "سقر" في القرآن الكريم "أربع مرات"[141] في قوله تعالى: (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) (القمر: 48) وفي قوله جل ثناؤه: (سأصليه سقر) (المدثر: 26)، وفي قوله سبحانه: (وما أدراك ما سقر) (المدثر:27) وفي قوله: (ما سلككم في سقر) (المدثر:42).

واللفظ، سقر، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، " اسم من أسماء جهنم، مشتق من ذلك، وقيل: هي من البعد، وعامة ذلك مذكور في صقره بالصاد. وفي الحديث في ذكر النار: سماها سقر؛ هو اسم أعجمي علم لنار الآخرة . قال الليث: سقر اسم معرفة للنار، نعوذ بالله من سقر. وهكذا قرئ ما سلككم في سقر؛ غير منصرف لأنه معرفة، وكذلك لظى وجهنم . أبو بكر: في السقر قولان : أحدهما أن نار الآخرة سميت سقرلا يعرف له اشتقاق ومنع الإجراء التعريف والعجمة، وقيل: سميت النار سقر لأنها تذيب الأجسام والأرواح، والاسم العربي من قولهم سقرته الشمس أي أذابته. وأصابه منها ساقور، والشاقور أيضا: حديدة تحمى ويكوى بها الحمار، ومن قال سقر اسم عربي قال: منعه الإجراء لأنه معرفة مؤنث. قال الله تعالى: (لا تبقي ولا تذر)."[142]

وقال الإمام محمد الرازي فخر الدين:« قال ابن عباس (سقر) اسم للطبقة السادسة من جهنم، ولذلك لا ينصرف للتحريف والتأنيث.»[143]

---

[141] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص65.
[142] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،4/ 372.
[143] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 202/30.

وقال الجواليقي :« "سقر" اسم لنار الآخرة، أعجمي، ويقال: بل هو عربي، من قولهم، سقرته الشمس إذا أذابته. سميت بذلك لأنها تذيب الأجسام.»[144]

هذا ويرى الدكتور رفائيل نخلة اليسوعي أن كلمة "سقر" آرامية الأصل، إلا أنها دخلت العربية من الكلمة الآرامية: chgoro والتي تعني :إحراق. وهي مأخوذة من chgar والتي تعني في اللسان الآرامي: إحراق بالنار. وهذه سمة جهنم نعوذ بالله منها.[145]

وعليه، في لفظ "سقر" قولان؛ أولهما اسم من أسماء جهنم، وثانيهما، اسم لنار جهنم. ولنرى الآن كيف ترجمة ماسون لفظ " سقر" في الآيات التي ذكرناها.

Le jour où ils seront trainés sur la face dans la direction du feu, on leur dira : « Goutez le contact du **feu ardent**	Je vais l'exposer au **feu ardent**	Comment pourrais-tu comprendre ce qu'est ce **feu ardent**	Qu'est ce qui vous a conduits dans **le feu ardent** ?

[144] المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر، ص 246.
[145] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 232-233.

وهكذا ترجمت ماسون اللفظ القرآني "سقر" بمكافئ يتكون من اسم وصفة " feu ardent" وهي بذلك قدمت ترجمة تفسيرية للفظ باللغة الفرنسية مخلة ببلاغته.

لاحظنا أن لفظ "سقر" اسم لنار الآخرة الشديدة الحر أو اسم من أسماء جهنم ، إذن حبذا لو نقل نقلا صوتيا باللغة الفرنسية أي Sakar وهكذا نخدم رسالة اللغة الأصل وثقافتها ونقدم معلومة صحيحة للقارئ ، مع أن هناك كثيرا من المنظرين من يعيب هذه الطريقة مثل ميشال أوستينوف Michael Oustinoff الذي أكد أن الاحتفاظ باللفظ عند ترجمته دليل على جهل المترجم وعدم إتقانه للغة الهدف.

« Toute intrusion d'une structure de la langue de départ est perçue comme une maladresse, voire un manque de maitrise de la langue d'arrivée.»(146)

أي: « إن إقحام بنية اللغة المصدر في الترجمة دليل على عدم مهارة المترجم، بل على عدم إتقانه للغة الهدف.» (ترجمتنا)

وعلى عكسه ، يرى أنتوان بيرمان Antoine Bermane أن دور المترجم هو حث القارئ على استقبال وفهم ما يخص الآخر فيقول:

« Amener sur les rives de la langue traduisante l'œuvre étrangère dans sa pure étrangeté, en sacrifiant sa poétique propre.»(147)

(146)La traduction : Michael Oustinoff, p50.

أي: « أخذ الإنتاج الغريب بما فيه من غرابة خالصة إلى ضفة لغة الترجمة ولكن بالتخلص من نظميته الخاصة.» (ترجمتنا)

وحتى نضمن عدم انصدام قارئ الترجمة الذي يجهل معنى "سقر" نوضحه له في الهامش فنقول:

« Sakar est la chaleur brulante de l'Enfer ou l'un des noms de Géhenne. »

3-5- 18 الأنموذج الثامن عشر: ترجمة لفظ "سندس"

ورد لفظ "سندس" في القرآن "ثلاث مرات"[148] في قوله تعالى: (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) (الكهف:31) وفي قوله جل ثناؤه: (يلبسون من سندس واستبرق متقابلين) (الدخان: 53) وفي قوله سبحانه: (عليهم ثياب سندس واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) (الإنسان:21).

يقول ابن منظور:« وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث إلى عمر، رضي الله عنه، بجبة سندس؛ قال المفسرون في سندس:إنه رقيق الديباج ورفيعه، وفي تفسير الاستبرق: إنه غليظ الديباج ولم يختلفوا فيه. الليث: السندس ضرب من البزيون يتخذ من المرعزي، ولم يختلف أهل اللغة فيهما أنهما معربان، وقيل: السندس ضرب من البرود.»[149]

---

[147] La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain : Antoine Berman, p40 .

[148] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص66.

[149] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،6/ 107.

وفي تفسير الإمام محمد الرازي فخر الدين للآية واحد وثلاثين من سورة الكهف قال في لفظ سندس: « والسندس هو الديباج الرقيق وهو الخز.»[150]

ويقول الدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري: « سندس: رقيق الحرير.»[151]

ويقول الزركشي :« والسندس: الرقيق من الستر بالهندية.»[152] ويؤيده في هذا السيوطي نقلا عن شيدلة.[153] وردا عليهما ذهب الدكتور محمد السيد علي بلاسي إلى أنها كلمة يونانية و معناها: ديباج رقيق، نسيج من قطن أو كتاب رقيق جدا.[154] ويؤكد هذا جفري إذ يقول: « يرى المستشرق Dvorak أنه من (سندكس) : باليونانية وهو حسب ما ذكر "سترايو" يطلق على ملابس نساء مفصلة من كتان رقيق شفاف بلون اللحم.»[155]

يقول الدكتور السبحان معلقا:« إن صح هذا القول فإنه عرب بحذف الكاف، فأصبح (سندس) وحركة الدال في الأصل كسرة بتدوير الشفتين وهذه الحركة تبدل كسرة حينا وضمة حينا آخر.وهنا أبدلت ضمة وكذلك ضمت السين ليكون المعرب على وزن فعلل.»[156]

وعليه، قيل أن السندس رقيق الديباج أو الحرير، وهذا القول أجمع عليه علماء الدين واللغة ، وقيل أنه الرقيق من الستروقيل أنه نسيج من القطن وقيل أنه كتان رقيق شفاف، وهذا القول الأخير ماهو إلا محاولة مستشرق في شرح اللفظ والوصول إلى أصله . ولنرى الآن الترجمة التي اقترحتها ماسون لهذا اللفظ في الآيات التي ذكرناها سابقا.

---

[150] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 123/21.
[151] السراج في بيان غريب القرآن: الدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري، ص 132.
[152] البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، 288/1.
[153] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 294.
[154] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 237.
[155] المصدر السابق نفسه.
[156] المصدر السابق نفسه.

-Voila ceux qui posséderont les Jardin d'Eden où coulent les ruisseaux. Ils seront parés de bracelets d'or ; ils seront vêtus d'habits verts de **soie** et de brocart; ils seront accoudés sur des lits d'apparat.	Ils seront vêtus de **satin** et de brocart et placés face à face.	Ils porteront des vêtements verts de **satin** et de brocart. Ils seront parés de bracelets d'argent. Leur Seigneur abreuvera d'une boisson très pure.
LA CAVERNE : 31	LA FUMEE : 53	L'HOMME : 21

وهكذا ترجمت ماسون لفظ "سندس" تارة إلى"satin "وتارة أخرى إلى"soie" ، ولكن المكافئين الذين اخترتهما ناقصين، وحتى نخدم معنى اللفظ بدقة نقترح إضافة الصفة (l'adjectif) fin(e) فنحصل علىsoie fine أو satin fin . ولا يهم إذا كان مكافئ لفظ واحد يتكون من لفظين أو أكثر فالأهم هو إيصال معناه إلى القارئ بدقة.

3-5-19 الأنموذج التاسع عشر: ترجمة لفظ "طه"

ورد لفظ "طه" في القرآن الكريم "مرة واحدة "[157]في قوله تعالى: (طه- ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى-) (طه:01) .

[157] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص76.

قال الإمام الرازي في لفظ "طه":« للمفسرين فيه قولان: (أحدها) أنه من حروف التهجي والآخر أنه كلمة مفيدة، أما على القول الأول فقد تقدم الكلام فيه في أول سورة البقرة والذي زادوه ههنا أمور: (أحدها) قال الثعلبي طا شجرة طوبى والهاء الهاوية فكأنه أقسم بالجنة والنار(وثانيها) يحكى عن جعفر الصادق عليه السلام الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم (وثالثها) يا مطمع الشفاعة للأمة ويا هادي الخلق إلى الملة (ورابعها) قال سعيد بن جبير هو افتتاح اسمه الطيب الطاهر الهادي (وخامسها) الطاء من الطهارة والهاء من الهداية كأنه قيل يا طاهرا من الذنوب ويا هاديا إلى علام الغيوب (وسادسها) الطاء طول القراء والهاء هيبتهم في قلوب الكفار قال الله تعالى: (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب) (وسابعها) الطاء تسعة في الحساب والهاء خمسة تكون أربعة عشر ومعناه يا أهل البدر وقد عرفت فيم تقدم أن أمثال هذه الأقوال لا يجب أن يعتمد عليها (القول الثاني) قول من قال إنها كلمة مفيدة وعلى هذا القول ذكروا وجهين : أحدها معناه يا رجل وهو مروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والكلبي رضي الله عنهم ثم قال سعيد بن جبير بلسان النبطية وقال قتادة بلسان السريانية وقال عكرمة بلسان الحبشة وقال الكلبي بلغة عك وأنشد الكلبي لشاعرهم:

إن السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله أرواح الملاعين

وثانيهما: أنه عليه السلام كان يقوم في تهجده على إحدى رجليه فأمر أن يطأ الأرض بقدميه معار كان الأصل طأ فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك في إياك وهرقت في أرقت ويجوز أن يكون الأصل

من وطئ على ترك الهمزة فيكون أصله طأ يا رجل ثم أثبت الهاء فيها للوقف والوجهان ذكرهما الزجاج.»[158]

وإذا كان الزركشي قد ذهب إلى أن طه يعني طأ يا رجل بالعبرانية[159]، فإن السيوطي يظن أنه يا محمد بلسان الحبشة نقلا عن ابن عباس. [160]

ويبدو أن الدكتور محمد السيد علي بلاسي قد مال إلى أن أصل الكلمة "طه" حبشي. (161)

وعليه، لم يتوصل العلماء إلى شرح دقيق وواضح للفظ "طه" فقالوا أنه من حروف التهجي وقالوا أنه كلمة مفيدة تعني يا رجل أو طأ لإبدال الألف هاء. ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون هذا اللفظ.

1- "**Ta .Ha**"[162]

وهكذا نقلت ماسون اللفظ "طه" نقلا صوتيا Ta .Ha مختارة بذلك القول الأول الرامي بأنه من حروف التهجي دون أن تعير اهتماما بالقارئ ودون أن تنتبه إلى أن هذه الترجمة قد تصدمه وتتركه يفر منها بحثا عن ترجمة أخرى أكثر وضوحا. وقد لاحظنا أن العلماء لم يتوصلوا إلى تفسير هذا اللفظ وتوضيح معناه، وعلى هذا الأساس قررنا الاحتفاظ باللفظ عند ترجمته، أما القارئ فبإمكاننا أن نوضح له في الهامش عدم وجود تفسير دقيق لهذا اللفظ فنقول له:

---

[158] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 22/2-3.
[159] البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، 288/1.
[160] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 295.
[161] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 251.
[162] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p407

«Les savants ont trouvé une grande difficulté pour interpréter le mot ṯāhā.»

أما عن الترجمة التي نقترحها فهي taĥaحسب جدول رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية الذي أشرنا إليه في بداية هذا الفصل.

3-5-20 الأنموذج العشرون: ترجمة لفظ "طوبى"

ورد لفظ "طوبى" في القرآن الكريم "مرة واحدة"[163] في قوله تعالى: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب) (الرعد:29)

وطوبى، كما جاء في لسان العرب لابن منظور،" فعلى من الطيب، كأن أصله طيبى، فقلبوا الياء واوا للضمة قبلها؛ ويقال: طوبى لك و طوباك، بالإضافة. قال يعقوب: ولا تقل طوبيك، بالياء. التهذيب: والعرب تقول طوبى لك، ولا تقل طوباك: وهذا قول أكثر النحويين إلا الأخفش فإنه قال: من العرب من يضيفها فيقول: طوباك. وقال أبو بكر: طوباك إن فعلت كذا، قال: هذا مما يلحن فيه العوام، والصواب طوبى لك إن فعلت كذا وكذا.

وطوبى، شجرة في الجنة، وفي التنزيل العزيز: طوبى لهم وحسن مآب. وذهب سيبويه بالآية مذهب الدعاء، قال: هو في موضع رفع يدلك على رفعه رفع: وحسن مآب. قال ثعلب وقرئ طوبى لهم وحسن مآب، فجعل طوبى مصدرا كقولك: سقيا له، ونظيره من المصادر الرجعي، واستدل على أن موضعه نصب بقوله: وحسن مآب.قال بن جني:و حكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في

[163] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص76.

كتابه الكبير في القراءات، قال: قرأ علي أعرابي بالحرم: طيبي لهم، أعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبي، فأعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبى، فلما طال علي قلت: طوطو، فقال: طي طي..."[164]

وفي تفسير الإمام محمد الرازي فخر الدين للآية تسع وعشرين من سورة الرعد، قال في لفظ "طوى" : « في تفسير كلمة "طوبى" ثلاثة أقوال: (القول الأول: أنها اسم شجرة في الجنة، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:[طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده تنبت الحلي والحلل وأن أغصانها لترى من وراء سور الجنة] وحكى أبو بكر رضي الله عنه: أن أصل هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن. (والقول الثاني) وهو قول أهل اللغة إن طوبى مصدر من طاب، كبشرى وزلفى. ومعنى طوبى لك أصبت طيبا، ثم اختلفوا على وجوه: فقيل فرح وقرة عين لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقيل نعم ما لهم عن عكرمة. وقيل غبطة لهم عن الضحاك، وقبل حسنى لهم عن قتادة. وقيل خير وكرامة عن أبي بكر الأصم، وقيل العيش الطيب لهم عن الزجاج. واعلم أن المعاني متقاربة والتفاوت يقرب من أن يكون في اللفظ, والحاصل أنه مبالغة في نيل الطيبات، ويدخل فيه جميع اللذات . وتفسيره أن أطيب الأشياء في كل الأمور حاصل لهم, (والقول الثالث) أن هذه اللفظة ليست عربية، ثم اختلفوا فقال بعضهم: طوبى اسم الجنة بالحبشية، وقيل اسم الجنة بالهندية، وقيل البستان بالهندية، وهذا القول ضعيف لأنه ليس في القرآن إلا العربي لاسيما واشتقاق هذا اللفظ من اللغة العربية ظاهر. » [165]وذهب السيوطي إلى أن اللفظ طوبى اسم الجنة بالحبشية كما نقل عن أبي الشيخ بن سعيد بن جبير أنه بالهندية .[166] ويرى الدكتور السبحان أنه يبدو أن الذين قالوا عن هذه الكلمة إنها هندية، كانوا يقصدون بها الحبشية في مدلولها

---

[164] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،1/ 564-565.
[165] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 19/51-52.
[166] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 295.

السرياني.[167] ويقول جفري في هذا الصدد: إن كلمة "الهند" تطلق بالسريانية على جنوب الجزيرة العربية وعلى الحبشة، ويذكر أن كلمة "هندويا" أي الهندي وردت في ترجمة العهد العتيق إلى السريانية ...بمعنى الحبشي [168].

وقد ذهب رفائيل اليسوعي إلى أن كلمة "طوبى" ترد بالسريانية Tubo ،وتعني: سعادة وغبطة.[169]

ومما تقدم عرضه، قيل في لفظ "طوبى" ثلاثة أقوال؛ أولها، اسم شجرة في الجنة، وثانيها، الخير وطيب العيش والهناء، وثالثها، لفظ معرب ومعناه الجنة. ولنرى الآن كيف ترجمت دنيز ماسون هذا اللفظ

"29- Ceux qui croient et qui font le bien

Le bonheur et un excellent lieu où ils retourneront

sont destinés à tous ceux –là. "[170]

وهكذا ترجمت ماسون لفظ "طوبى" إلى"Le bonheur" أي السعادة والغبطة مائلة إلى القول الثاني ومهملة القولين الآخرين. وبما أن القول الثالث ضعيف، على حد قول الرازي، يبقى الجدل قائما بين القولين الآخرين. وقد لفت انتباهنا في القول الأول أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن طوبى اسم شجرة في الجنة. وهكذا نظن أن هذا القول هو الأقوى فليس هناك قول يضاهي قول رسول الله قوة ودقة. والترجمة التي نقترحها هي touba أي النقل الصوتي للفظ

---

[167] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 252.
[168] المصدر السابق نفسه.
[169] المصدر السابق نفسه.
[170] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p327

"طوبى. وحتى لا نصدم القارئ باللغة الفرنسية بهذه الترجمة نشرح له معنى هدا اللفظ في الهامش فنقول مثلا:

«ṭōubā : est un nom d’un arbre existant au Paradis.»

والله أعلم.

3-5-21 الأنموذج الحادي والعشرون: ترجمة لفظ "طاغوت"

ورد لفظ "طاغوت" في القرآن الكريم "ثماني مرات"[171] في قوله تعالى في سورة المائدة:(قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا و أضل عن سواء السبيل) (الآية :60) وفي قوله سبحانه في سورة النحل: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (الآية: 36) وفي قوله جل ثناؤه في سورة الزمر: (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد) (الآية:17) وغيرها.

الطاغوت، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، "يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث: وزنه فعلوت إنما هو طغيوت، قدمت الياء قبل الغين، وهي مفتوحة و قبلها فتحة فقلبت ألفا . وطاغوت، وإن جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لأنه من طغى، ولاهوت غير مقلوب لأنه من لاه بمنزلة الرغبوت والرهبوت، وأصل وزن طاغوت طغيوت على فعلوت، ثم قدمت الياء قبل الغين محافظة على بقائها فصار طيغوت، ووزنه فلعوت، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها

[171] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص75.

فصار طاغوت . وقوله تعالى: يؤمنون بالجبت والطاغوت. قال الليث: الطاغوت تاؤها زائدة وهي مشتقة من طغى، وقال أبو إسحاق: كل معبود من دون الله جبت وطاغوت، وقيل: الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين ..."[172]

وفي تفسير الإمام الرازي للآية مئتين وست وخمسين من سورة البقرة، قال في لفظ "طاغوت": « ...ذكر المفسرون فيه خمسة أقوال (الأول) قال عمر و مجاهد وقتادة هو الشيطان (الثاني) قال سعيد بن جبير الكاهن (الثالث) قال أبو العالية هو الساحر(الرابع) قال بعضهم الأصنام (الخامس) أنه مردة الجن والإنس وكل ما يطغي، والتحقيق أنه لما حصل الطغيان عند الاتصال بهذه الأشياء جعلت هذه الأشياء أسباب للطغيان كما في قوله: (رب انهن أضللن كثيرا من الناس) .»[173]

ويقول ابن قتيبة: «كل معبود من حجر أو صورة أو شيطان، فهو جبت و طاغوت.»[174]

وقد ذهب السيوطي إلى أن كلمة طاغوت حبشية الأصل وتعني الكاهن[175]. غير أن بعض الباحثين قد حاول إرجاع أصل هذه اللفظة إلى العبرية في لفظة: ta'utوالتي تعني : خطأ، ضلالة، والتي تستخدم أحيانا في التلمود الأورشليمي للدلالة على الأوثان، ويستخدم مرادفها: tacuta بكثرة في الترجوم للدلالة على عبادة الأوثان[176]. ويذهب آخرون مثل " مار أغناطيوس" إلى الأصل المسيحي لهذه اللفظة وهي الصيغة التي تعني خطأ أو ضلالة في سريانية أوديسا، وتعني عبادة الأوثان في اللهجة الفلسطينية المسيحية . ويشير نولدكه إلى أن صيغة ta'ot في الحبشية مأخوذة من

---

[172] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،15/ 09.
[173] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 17/07.
[174] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص128.
[175] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 295.
[176] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 255-256.

الآرامية، وأن الفعل ata‘awa مشتق منها. غير أنه يميل إلى أن "الطاغوت" معربة من الكلمة الأثيوبية (الحبشية) ta‘ot ، أكثر من كونها معربة من الأصل الآرامي؛ حيث توافق معناه في القرآن، مع الكلمة الحبشية.[177]

ويرى "جفري" أن الصيغة الحبشية: tā‘ōt، التي تعني في الأصل مروقا عن الدين الحق، ثم استخدمت اسما لأي معتقد خرافي، وكذلك كلمة عامة للأصنام هي أقرب المرادفات للصيغة العربية.[178]

ويرجع الدكتور عمر صابر ما ذكرته مصادر السيوطي ومن وافقه من المستشرقين الغربيين من أن كلمة " الطاغوت" حبشية الأصل، حيث إن اللغة الحبشية هي اللغة الوحيدة التي يوجد بها فعل يحمل نفس دلالة الإسم، مما ينم عن أصالة الكلمة فيها.[179]

وعليه، نخلص إلى أن معنى "طاغوت" قد يكون الشيطان أو الساحر أو الأصنام أو الجن أو الإنس أو الكاهن. ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون لفظ "طاغوت" في سورتي النحل والزمر المكيتين

Oui, nous avons envoyé un prophète à chaque communauté : « Adorez Dieu ! Fuyez les **Taghout** ! »	Il ya une bonne nouvelle adressée à ceux qui sont écartés des **Taghout** en réfusant de les adorer et qui reviennent à Dieu.
LES ABEILLES : 36	LES GROUPES : 17

[177] المصدر السابق، ص256.
[178] المصدر السابق نفسه.
[179] المصدر السابق نفسه.

وهكذا، نقلت دنيز ماسون اللفظ "طاغوت" إلى اللغة الفرنسية نقلا صوتيا "Taghout". ونحن لا نلومها على ذلك لأنه الحل الأنسب، لكننا نلومها على عدم أخذها بعين الاعتبار القارئ باللغة الفرنسية إذ كان يجب عليها أن تفسر له هذا اللفظ باللغة الفرنسية في الهامش حتى تضمن فهمه لها فتقول مثلا:

«Ṭağout : comprend diable, idôle et toutes fausses divinités.»

أما عن الترجمة التي نقترحها فهي ليست بعيدة عن ترجمة ماسون "Ṭağout"حسب جدول رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية الذي أشرنا إليه في بدابة هذا الفصل.

3-5-22 الأنموذج الثاني والعشرون: ترجمة لفظ "عدن"

ورد لفظ عدن في القرآن الكريم" إحدى عشر مرة"[180] في قوله تعالى في سورة التوبة: (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فبها ومساكن طيبة في جنات عدن) (الآية:72) وفي قوله سبحانه في سورة الكهف: (أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا) (الآية: 31) وغيرهما.

وجاء في لسان العرب لابن منظور:" عدن فلان بالمكان يعدن ويعدن (بضم الدال) عدنا وعدونا: أقام. وعدنت البلد: توطنته. ومركز كل شيء معدنه، وجنات عدن بطنانها، وبطنانها وسطها. وبطنان الأودية: المواضع التي يستريض فيها ماء السيل فيكرم نباتها."[181]

[180] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص79.
[181] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،13/ 279.

وفي تفسير الإمام محمد الرازي فخر الدين لهذا اللفظ قال :«والعدن في اللغة عبارة عن الإقامة فيجوز أن يكون المعنى أولئك لهم جنات إقامة كما يقال هذه دار إقامة، ويجوز أن يكون العدن إسما لموضع معين من الجنة.»[182]

ويقول السيوطي في هذا الصدد:«أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن قوله تعالى (جنات عدن) (التوبة: 07) قال: جنات كروم وأعناب، بالسريانية، ومن "تفسير جويبر" أنه بالرومية.»[183]

غير أن الدكتور محمد السيد علي بلاسي يؤكد أن كلمة عدن سريانية الأصل، حيث يوجد كل اشتقاقات مادتها في هذا اللسان: ففيه "عدن": بمعنى أسعد وزين ، وفيه "معدّن" mo'addan بمعنى لذيذ.و"عودانا" ūddāna بمعنى تنعم، و"عدن" 'eden بمعنى عدن وفردوس وجنة . وهناك أيضا "عدنايا "'ednaya ويعني: فردوس أو متعلق بالجنة. [184]

ويرى رفائيل اليسوعي أيضا أن كلمة "عدن" آرامية ومعناها الفردوس الأرضي.[185]

وعليه، نخلص إلى أن في لفظ "عدن" قولين؛ أولهما، إقامة لمكان الخلد، وثانيهما موضع في الجنة. ولنرى الآن ما هو القول الذي فضلته ماسون عند ترجمتها لهذا اللفظ إلى اللغة الفرنسية.

"31-Voila ceux qui posséderont les Jardin d'**Eden** où coulent les ruisseaux."[186]

---

[182] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 122/21.
[183] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 295.
[184] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 259-260.
[185] المصدر السابق، ص260.
[186] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p386

وهكذا نقلت ماسون اللفظ القرآني "عدن" نقلا صوتيا ومفضلة القول الثاني .والمترجمة بهذا النقل لم تخدم القارئ لأنها قدمت له لفظا غريبا في نظره فكان ينبغي عليها أن تشير إلى معنى هذا اللفظ وإلى المعنى الثاني الذي أهملته فتقول مثلا:

« ‘aden est un lieu situé au paradis. Il comprend aussi les jardins de séjour éternel.»

أما عن الترجمة التي نقترحها فهي "aden ‘"حسب جدول رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية الذي أشرنا إليه في بداية هذا الفصل.

3-5-23 الأنموذج الثالث والعشرون: ترجمة لفظ" عرم"

ورد لفظ عرم في القرآن الكريم "مرة واحدة"[187] في قوله تعالى: (فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل) (سبأ:16)

في اللسان: " والعرم: السيل الذي لا يطاق؛ ومنه قوله تعالى: فأرسلنا عليهم سيل العرم؛ قيل أضافه إلى إلى المسناة أو السد، وقيل: إلى الفأر الذي بثق السكر عليهم. قال الأزهري: وهو الذي يقال له الخلد، وله حديث، وقيل : العرم اسم واد، وقيل العرم: المطر الشديد، وكان قوم سبأ في نعمة و نعمة وجنان كثيرة، وكانت المرأة منهم تخرج وعلى رأسها الزبيل فتعتمل بيدها وتسير بين ظهراني الشجر المثمر فيسقط في زبيلها ما تحتاج إليه من ثمار الشجر، فلم يشكروا نعمة الله فبعث الله عليهم

[187] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص79.

جرذا، وكان لهم سكر فيه أبواب يفتحون ما يحتاجون إليه من الماء فثقبه ذلك الجرذ حتى بثق عليهم السكر فغرق جنانهم."[188]

وفي تفسير الإمام الرازي للفظ "عرم" قال: « وفي العرم وجوه (أحدها) أنه الجرذ الذي سبب خراب السكر، وذلك من حيث أن بلقيس كانت قد عمدت إلى جبال بينها شعب فسدت الشعب حتى كانت مياه الأمطار والعيون تجتمع فيها وتصير كالبحر وجعلت لها أبوابا ثلاثة مرتبة بعضها فوق بعض وكانت الأبواب يفتح بعضها بعد بعض . فثقب الجرذ السكر، وخرب السكر بسببه وانقلب البحر عليهم (وثانيها) أن العرم اسم السكر وهو جمع العرمة وهي الحجارة (ثالثها)اسم للوادي الذي خرج منه الماء . »[189]

وقال صاحب الكشاف: « ... وقيل العرم جمع عرمة. وهي الحجارة المركومة. ويقال للكدس من الطعام: عرمة، والمراد: المسناة التي عقدوها سكرا: وقيل العرم اسم الوادي: وقيل: العرم المطر الشديد. وقرئ : العرم، بسكون الراء. وعن الضحاك: كانوا في الفترة التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم.»[190]

وإذا ذهب السيوطي إلى أن عرم حبشي الأصل ومعناه المسناة التي يجمع فيها الماء، ثم ينبثق[191]، فإنه جاء في قاموس الفارسية أن كلمة "عرم" تعني "سد، مطر شديد، اسم سيل شديد،

---

[188] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،12/ 396-397.
[189] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 252/25.
[190] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 115/5-116.
[191] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 295.

حدث في القرن الثاني قبل الميلاد بالقرب من سبأ. وحطم السد المعروف بسد مأرب، وأدى إلى انقراض دولة سبأ ."[192]

ويؤكد الدكتور محمد السيد علي بلاسي ميله إلى أن كلمة "عرم" معربة من الحبشية؛ نظرا لأن مكان حادثة "سيل العرم" هي اليمن، ومن المقرر أن اللسان السامي نشر في بلاد الحبشة عن طريق عشائر يمنية وإلا فالكلمة عربية أصيلة.[193]

وعليه، تعددت الأقوال في لفظ "العرم" فقيل أنه الجرذ . وقيل أنه اسم السكر. وقيل أنه اسم الوادي الذي خرج منه الماء. وقال بعض المفسرين أنه المسناة. وذهب بعضهم إلى أنه السيل الشديد أو المطر الغزير حدث في القرن الثاني قبل الميلاد بالقرب من سبأ. بل وهناك من تشبث في أعجمية هذا اللفظ فعدوه تارة فارسيا وتارة حبشيا. ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون اللفظ القرآني "عرم".

"16-Mais ils se détournèrent

Nous avons alors déchainé contre eux l'inondation des **digues**
Nous avons changé à leurs deux jardins en deux autres jardins aux fruits amers, tels que des tamaris et quelques jujubiers "[194]

وهكذا ترجمت ماسون لفظ "العرم "إلى" digues" مختارة القول الذي مفاده أن العرم هو السد . وأشارت في الهامش إلى معنى هذا اللفظ قائلة:

---

[192] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 261.
[193] المصدر السابق نفسه.
[194] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p566

«العرم ce mot qui revêt ici la forme du pluriel, est d'origine sud-arabique. Il s'agit de la digue de Ma'rib qui se rompit vers 542.»[195]

أي :« إن اللفظ "العرم" الذي جاء في صيغة الجمع تعود أصوله إلى جنوب بلاد العرب، وهو سد مأرب الذي تصدع حوالي 542 » (ترجمتنا)

"يقول المودودي في تفسيره أن كلمة "عَرِم"مشتقة من كلمة"عريمين"المستخدمة في لهجة سكان جنوب الجزيرة، والتي تعني "السد، الحاجز"، وقد عثر على هذه الكلمة في أثناء الحفريات التي نفذت في جنوب اليمن باستعمالات كثيرة تفيد هذا المعنى، على سبيل المثال: استخدمت هذه الكلمة في الكتابات التي كانت تملى من قبل ملك اليمن الحبشي"أبرهة"، بعد تعمير وإصلاح سد مأرب في 542 و543 م لتعني السد "الحاجز" مرة أخرى. إذن فإنسَيْلَ العَرِميعني "كارثة السيل التي حدثت بعد تحطم سد."[196] وهكذا يمكننا القول أن ماسون قد وفقت في اختيار القول الصحيح . ولكي نضمن أكثر استقبال القارئ المعلومة الصحيحة نشير في الهامش إلى المعاني الأخرى التي رجحها العلماء فنقول مثلا:

« Le mot "العرم" a été aussi considéré autant qu'une très forte tempête ou inondation, un barrage, un nom du rat ou un nom d'une rivière.»

---

[195] المصدر السابق، صXLIV

[196] 17-02-2012، http://forums.ozkorallah.com/f64/ozkorallah10361

3-5-24 الأنموذج الرابع والعشرون: ترجمة لفظ "غساق"

ورد لفظ "غساق" "مرتين"[197] في القرآن الكريم في قوله تعالى:(هذا فليذوقوه حميم وغساق) (ص:57) وفي قوله سبحانه: (إلا حميما وغساقا) (النبأ: 25) .

جاء في لسان العرب: " غسقت عينه تغسق غسقا وغسقانا: دمعت، وقيل: انصبت، وقيل: أظلمت. والغسقان: الانصباب... وغسق الليل: ظلمته، وقيل أول ظلمته، وقيل غسقه إذا غاب الشفق. وأغسق المؤذن أي أخر المغرب إلى غسق الليل. وفي حديث الربيع بن خثيم: أنه قال لمؤذنه يوم الغيم أغسق أغسق أي أخر المغرب حتى يغسق الليل، وهو إظلامه، لم نسمع ذلك في غير هذا الحديث. وقال الفراء في قوله تعالى: إلى غسق الليل، هو أول ظلمته، الأخفش: غسق الليل ظلمته. وقوله تعالى: ومن شر غاسق إذا وقب، قيل: الغاسق هذا الليل إذا دخل في كل شيء، وقيل القمر إذا دخل في ساهوره، وقيل إذا خسف(...) والغساق: ما يغسق ويسيل من جلود أهل النار وصديدهم من قيح ونحوه." [198]

وفي تفسير الإمام محمد الرازي فخر الدين للآية خمس وعشرين من سورة النبأ، قال في لفظ "غساق": « ذكروا في الغساق وجوها. (أحدها) قال أبو معاذ كنت أسمع مشايخنا يقولون الغساق فارسية معربة يقولون للشيء الذي يتقذرونه خاشاك (وثانيها) أن الغساق هو الشيء البارد الذي لا يطاق، وهو الذي يسمى بالزمهرير (وثالثها) الغساق ما يسيل من أعين أهل النار وجلودهم من الصديد والقيح والعرق وسائر الرطوبات المستقذرة، وفي كتاب الخليل غسقت عينه، تغسق غسقا وغساقا (ورابعها) الغساق هو المنتن، ودليله ما روى أنه عليه السلام قال، لو أن دلوا من الغساق يهراق على الدنيا لأنتن أهل الدنيا (وخامسها) أن الغاسق هو المظلم قال تعالى: (ومن غاسق إذا

---

[197] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص84.
[198] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،10/ 288-289.

وقب) فيكون الغساق شرابا أسود مكروها يستوحش كما يستوحش الشيء المظلم، إذا عرفت هذا فنقول إن فسرنا الغساق بالبارد كان التقدير: لا يذوقون فيها بردا إلا غساقا ولا شرابا إلا حميما، إلا أنهما جمعا لأجل انتظام الآي، ومثله من الشعر قول امرئ :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

أما إن فسرنا الغساق بالصديد أو بالنتن احتمل أن يكون الاستثناء بالحميم والغساق راجعا إلى البرد والشراب معا، وأن يكون مختصا بالشراب فقط. (أما الاحتمال الأول) فهو أن يكون التقدير لا يذوقون فيها شرابا إلا الحميم البالغ في الحميم والصديد المنتن. (وأما الاحتمال الثاني) فهو أن يكون التقدير لا يذوقون فيها شرابا إلا الحميم البالغ في السخونة أو الصديد المنتن والله أعلم بمراده، فإن قيل إن الصديد لا يشرب فكيف استثنى من الشراب؟ قلنا إنه مائع فأمكن أن يشرب في الجملة فإن ثبت أنه غير ممكن كان ذلك استثناء من غير الجنس ووجهه معلوم.»[199]

ويقول ابن قتيبة: « "الغساق" ما يسيل من جلود أهل النار وهو الصديد. يقال: غسقت عينه إذا سالت . ويقال: هو البارد المنتن.»[200]

وينقل السيوطي عن ابن جرير عن عبد الله بن بريده قوله: « الغساق: المنتن، وهو بالطخارية.»[201]

ويقول الشيخ حمزة فتح الله: غساق: تركية، معناها: بارد منتن[202]، ويرى رفائيل اليسوعي أن غساق تعني : بارد. ولم يجزم بأنها تركية، وقال لعلها من: soghouk التركية.[203]

---

[199] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 16/31

[200] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص381.

[201] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 295.

[202] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 265.

[203] المصدر السابق نفسه.

وإذا كان الواسطي والشيخ حمزة فتح الله ورفائيل اليسوعي قد مالوا إلى أن لفظ غساق تركي الأصل ، فإن الدكتور محمد السيد علي بلاسي ينفي تماما أعجمية هذا اللفظ مجزما عروبيته فقال: «

- لقد رجعت إلى أكبر وأشهر المعاجم التركية، فلم أعثر على مادة هذه الكلمة فيها، كما رجعت إلى أساتذة اللغة التركية في الجامعات المصرية، فأكدوا لي هذه الحقيقة.
- لا علاقة بين"soghouk"، وبين "غساقا" –كما زعم اليسوعي– سواء من حيث اللفظ أم المعنى. فمن حيث اللفظ: لا يوجد مشابهة إلا في بعض الحروف مع عدم الترتيب. ومن حيث المعنى: فكلمة "غساقا" يرجع الطبري أن أقرب الأقوال في معناها للسياق القرآني هو: مايسيل من صديدهم، غير أن "صوغوق" والتي أصلها في اللسان التركي "ساؤق" لا تعني في هذا اللسان سوى: الثلج ، والبرودة. وفي المجاز يقال: رجل بارد القلب، وكلمة باردة، والحرب الباردة...
- لم تكن هناك ثمة علاقة وصلة بين العربية والتركية أثناء وقبل نزول القرآن، فكيف يتأتى التأثير والتأثر بين اللغتين إذن ؟ !! ويقرر أ.د مجيب المصري هذه الحقيقة بقوله: فنحن لا نعرف من شعراء العثمانيين من حذا حذو شعراء العرب في عصر من عصور الأدب العثماني، ومرد ذلك إلى أنهم كانوا بالفرس أعلم منهم بالعرب، فقد جاوروهم وخالطوهم منذ الزمان الطويل، ولم تكن بين الترك عامة والعرب صلة تذكر إلا بعد دخول الإسلام عليهم في القرن الثالث الهجري.
- ورود مادة "غسق" بجميع تصريفاتها في اللسان العربي .»[204]

وعليه تعددت الأقوال في لفظ "غساق" فقيل أنه معرب من الفارسية أو التركية ومعناه البارد المنتن وقيل أنه ما يسيل من أعين أهل النار وجلودهم من قيح وعرق وسائر الرطوبات المستقذرة. وقيل أنه شراب أسود مكروه.

[204] المصدر السابق، ص265-266-267.

ولنرى الآن كيف ترجمت دنيز ماسون هذا اللفظ في الآيتين اللتين أشرنا إليهما.

Qu’ils goutent ceci : une eau À part une eau bouillante et bouillante, une **boisson fétide.** une **boisson fétide.**

ÇAD : 57 L’ANNONCE :25

وهكذا ترجمت دنيز ماسون اللفظ "غساق" إلى اللغة الفرنسية بمكافئ يتكون من اسم وصفة " boisson fétide" مفضلة القول بأن الغساق هو الشراب المكروه. هذا وأشارت في الهامش إلى أنه قد ينقل ب"boisson glaciale"

لاحظنا أن لفظ غساق في المرتين اللتين ورد فيهما كان متاخما للفظ "حميم" فلعلنا إذا بحثنا في هذا اللفظ نتمكن من تحديد معنى لفظ غساق .

ورد لفظ حميم في القرآن الكريم "عشرين مرة"[205] نحو قوله تعالى في سورة الحج: (يصب من من فوق رءوسهم الحميم) (الآية:19)

وقد جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم أن الحميم هو الماء الشديد الحرارة.[206] وجاء في لسان العرب لابن منظور:« ... قال الأزهري: فالحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد، يكون البارد ويكون الماء الحار...»[207]

ولقد فسر الغساق بالشراب البارد المنتن، فلعله إذن ، بعد اطلاعنا على معنى حميم، الماء الشديد البرودة المنتن. وفي هذه الحالة يترجم ب "une eau glaciale et purulente" والله أعلم. ولا نكتف بهذه الترجمة فحسب بل نوضح للقارئ اختلاف العلماء في هذا اللفظ فنقول مثلا:

---

[205] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص45.

[206] معجم ألفاظ القرآن الكريم: 1/ 325.

[207] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،12/ 154.

« Une eau glaciale et purulente n’est pas l’équivalent parfait du mot ğissāq "غساق"car ce dernier n’a pas été strictement expliqué en arabe.»

3-5-25 الأنموذج الخامس والعشرون: ترجمة لفظ "فردوس"

ورد لفظ "فردوس" في القرآن الكريم "مرتين"[208] في قوله تعالى: (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) (المؤمنون: 11) وفي قوله جل ثناؤه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) (الكهف:107) .

والفردوس، كما جاء في لسان العرب لابن منظور، "البستان؛ قال الفراء: هو عربي. قال ابن سيده: الفردوس الوادي الخصيب عند العرب كالبستان، وهو بلسان الروم البستان. والفردوس: الروضة؛ عن السيرافي. والفردوس: خضرة الأعناب. قال الزجاج: وحقيقته أنه البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين، وكذلك هو عند أهل كل لغة. والفردوس: حديقة في الجنة.وقوله تعالى: وتقدس الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون؛ قال الزجاج: روي أن الله عز وجل جعل لكل امرئ في الجنة بيتا وفي النار بيتا، فمن عمل عمل أهل النار ورث بيته ومن عمل عمل أهل الجنة ورث بيته..."[209]

وفي تفسير الرازي للآية مائة وسبع من سورة الكهف، قال في لفظ فردوس: « عن قتادة الفردوس وسط الجنة وأفضلها، وعن كعب ليس في الجنان أعلى من جنة الفردوس، وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وعن مجاهد الفردوس هو البستان بالرومية، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجة، ومنها

[208] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص88.
[209] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،6/ 163-164

الأنهار الأربعة والفردوس من فوقها، فإذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإن فوقها عرش الرحمان ومنها تتفجر أنهار الجنة.»[210]

وإذا كان الجواليقي قد مال إلى أن الفردوس رومي أو سرياني معرب، فإن السيوطي ينقل عن أبي حاتم عن مجاهد قوله: الفردوس بستان بالرومية وعن السدي قوله: الكرم بالنبطية وأصله (فرداسا).[211]

غير أن العنيسي يرى أن الفردوس لفظ فارسي قديم مأخوذ من pairidaeza: "فايريدازا" ومعناه: أحاط بالشيء وأحدث به، فيكون معنى "فردوس" لغويا حديقة وجنة وبستان وروضة...[212] ويؤكد الدكتور عبد الله المسلمي أن كلمة "فردوس" قد دخلت اللغة العربية من اللسان اليوناني، وأصلها في اللسان الأخيرpardeisos (براديسس)، والسين في آخره أداة للرفع، وبحذفها تبقى " براديس" فصادف بناؤه بناء الجمع فاعتبروه جمعا في العربية وقالوا للمفرد " فردوس".[213]

ومما تقدم عرضه، نخلص إلى أنه قيل في الفردوس أنه موضع أو حديقة في الجنة. وقيل إن الفردوس أعلى درجات الجنة. وقيل أنه الموضع الذي فيه كرم. وقيل أيضا أنه معرب، أصله رومي أو فارسي أو نبطي أو سرياني ومعناه البستان.ولكننا سنأخذ بقول الرسول صلى الله عليه وسلم في شرح هذا اللفظ :« الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس أعلاها درجة، ومنها الأنهار الأربعة والفردوس من فوقها، فإذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإن فوقها عرش الرحمان ومنها تتفجر أنهار الجنة.»

ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون لفظ فردوس في الآية مائة وسبع من سورة الكهف.

---

[210] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 176/21

[211] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 296.

[212] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 269.

[213]المصدر السابق نفسه.

"107- Ceux qui auront cru

Et qui auront accompli des œuvres bonnes

Habiteront les jardins du **paradis**."[214]

وهكذا ترجمة ماسون لفظ "فردوس" إلى"paradis" مختارة بذلك المكافئ الأقرب في بيئة قارئ النص الهدف وهو ما يعرف بالمكافئ الديناميكي، وهي في هذه الحالة لم تخدم رسالة النص المصدر ولم تنقل المعنى المراد الصحيح للقارئ. ولقد اخترنا القول الذي أفاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الفردوس أعلى درجات الجنة. وهكذا تكون الترجمة الملائمة للفظ "فردوس" هي Firdaws ،أما القارئ فبإمكاننا اجتناب انصدامه بغرابة اللفظ إذا شرحناه له في الهامش فنقول مثلا« Firdaws : plus haut niveau du paradis.»

3-5-26 الأنموذج السادس والعشرون: ترجمة لفظ "قطنا"

ورد لفظ قطنا في القرآن الكريم "مرة واحدة"[215] في قوله تعالى: (قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب) (ص:16)

والقط، كما جاء في لسان العرب لابن منظور،" النصيب، والقط: الصك بالجائزة، والقط: الكتاب، وقيل: هو كتاب المحاسبة؛ وأنشد إبن بري لأمية بن أبي الصلت:

قوم لهم ساحة العراق جميعا، والقط والقلم

وفي التنزيل العزيز: عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب، والجمع قطوط، قال الأعشى:

ولا الملك النعمان، يوم لقيته بغبطته، يعطى القطوط ويأفق

---

[214] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p396

[215] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص88.

قوله: يأفق يفضل.(...) والقط في كلام العرب: الصك هو الحظ، والقط: النصيب: وأصله الصحيفة للإنسان بصلة يوصل بها، قال: وأصل القط من قططت، وروي عن زيد بن ثابت وابن عمر أنهما كانا لا يريان ببيع القطوط إذا خرجت بأسا، ولكن لا يحل لمن ابتاعها أن يبيعها حتى يقبضها. قال الأزهري: القطوط ها هنا جمع قط والكتاب، والقط: نصيب، وأراد بها الجوائز والأرزاق، سميت قطوطا لأنها كانت تخرج مكتوبة في رقاع وسكاك مقطوعة، وبيعها عند الفقهاء غير جائز ما لم يتحصل ما فيها في ملك من كتبت له معلومة مقبوضة".[216]

وقال صاحب الكشاف: « القط: القسط من الشيء، لأنه قطعة منه، ومن قطه إذا قطعه، ويقال لصحيفة الجائزة: قط، لأنها قطعة من القرطاس، وقد فسر بهما قوله تعالى: "عجل لنا قطنا " أي نصيبنا من العذاب الذي وعدته، كقوله تعالى: "ويستعجلونك بالعذاب" (الحج: 47) وقيل: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد الله المؤمنين بالجنة؛ فقالوا على سبيل الهزء: عجل لنا نصيبنا منها، أو عجل لنا صحيفة أعمالنا ننظر فيها.»[217]

ويقول ابن قتيبة في لفظ "القط": «والقط الصحيفة المكتوبة، وهي الصك.»[218]

وينقل السيوطي عن أبي القاسم قوله قطنا معناه كتابنا بالنبطية[219]، ويميل إلى هذا القول أيضا الشيخ حمزة فتح الله.

ومما تقدم عرضه، نخلص إلى أن في اللفظ "قط" قولين: (القول الأول) النصيب من العذاب و(القول الثاني) صحيفة أعمال البشر.

---

[216] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،7/ 382-383

[217] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 248/5.

[218] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص378.

[219] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 296.

ولنرى الآن كيف نقلت دنيز ماسون هذا اللفظ إلى اللغة الفرنسية.

"16- ils disent :

«Notre Seigneur !

Envoie-nous rapidement **notre part**, avant le jour du Jugement »"[220]

وهكذا نقلت دنيز ماسون لفظ "قطنا" إلى اللغة الفرنسية ب"notre part"مفضلة بذلك القول الأول، إلاّ أن هذه الترجمة تبقى غامضة إذ كان عليها أن تضيف كلمة مكملة(complémentde nom) حتى تلم بالقول الأول كأن تضيف مثلا:

notre part du tourment" فيصبح المكافئ الفرنسي للفظ "قطنا" du tourment .

أما عن الترجمة التي تقترحها فهي:

le châtiment dont nous sommes menacés"وهي ترجمة تفسيرية للفظ "قطنا" وهي الطريقة الأنسب والأوضح لأن دور المترجم هنا لا ينحصر فقط في نقل المعنى وإنما في تبليغ رسالة الدين الإسلامي وإيصالها إلى غير الناطق بالعربية، مسلما كان أو غير مسلم، صحيحة دقيقة كاملة.

ونلاحظ أيضا أن نقل دنيز ماسون للفظ "قطنا" ب"part"ناقصا لإهمالها القول الثاني إذ كان ينبغي عليها أن تشير إليه في الهامش فتقول مثلا:

---

[220] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p600

«Le mot"قطنا"comprend aussi le livre dont leurs actes sont mentionnés ».

3-5-27 الأنموذج السابع والعشرون: ترجمة لفظ "مرقوم":

ورد لفظ "مرقوم" في القرآن الكريم "مرتين"[221]في قوله تعالى: (كتاب مرقوم) (المطففين: 09) وفي قوله جل ثناؤه في السورة ذاتها (كتاب مرقوم) (الآية 20).

جاء في لسان العرب لابن منظور: "رقم: الرقم والترقيم: تعجيم الكتاب، ورقم الكتاب برقمه رقما: أعجمه وبينه. وكتاب مرقوم أي قد بينت حروفه بعلاماتها من التنقيط. وقوله عز وجل: كتاب مرقوم؛ كتاب مكتوب؛ وأنشد:

سأرقم في الماء القراح إليكمعلى بعدكم، إن كان للماء راقم

أي: سأكتب، وقولهم: هو يرقم في الماء أي بلغ من حذقه بالأمور أن يرقم حيث لا يثبت الرقم، وأما المؤمن فإن كتابه يجعل في عليين السماء السابعة، وأما الكافر فيجعل كتابه في أسفل الأرضين السابعة."[222]

وفي تفسير الإمام الرازي فخر الدين لقوله تعالى (كتاب مرقوم) قال: «... قلنا فيه وجوه (أحدها) مرقوم أي مكتوبة أعمالهم فيه (ثانيها) قال قتادة: رقم لهم بسوء أي كتب لهم بإيجاب النار (وثالثها) قال القفال يحتمل أن يكون المراد أنه جعل ذلك الكتاب مرقوما، كما يرقم التاجر ثوبه علامة لقيمته، وكذلك الفاجر، جعل مرقوما برقم دال على شقاوته (ورابعها) المرقوم: ههنا المختوم،

---

[221] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص106.
[222] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، 648/12

قال الواحدي، وهو صحيح لأن الختم علامة، فيجوز أن يسمى المرقوم مختوما (وخامسها) أن المعنى كتاب مثبت عليهم كالرقم في الثوب لا ينمحي).»[223]

ويقول ابن قتيبة :«"مرقوم": مكتوب، والرقم: الكتاب، قال أبو ذؤيب:

عرفت الديار كرقم الدوا ة يذبرها الكاتب الحميري»[224]

وينقل السيوطي عن الواسطي قوله في "كتاب مرقوم" : «مكتوب بلسان العبرية.»[225]، ويرى الدكتور محمد السيد علي بلاس أن هذه الكلمة: "مرقوم" معربة raqām (راقم) العبرية، ومعناها في اللسان العبري: ملون أو ذو ألوان متعددة، ويطلق على قطعة من القماش أو الجلد.[226]

وهكذا ينحصر معنى لفظ "مرقوم" بين مكتوب بوضوح وبثبات لدرجة أنه لا ينمحي وبين مختوم.

ونحن نعرض ما قاله الرازي في لفظ "مرقوم" أثار انتباهنا ميله إلى أن مرقوما معناه مختومَمفرُوغ مِنْهُ لَا يُزَاد فِيهِ أَحَد وَلَا يُنْقَص مِنْهُ أَحَد ، وإلى هذا القول ذهب ابن كثير وجلال الدين السيوطي في تفسره "الجلالين" .وهكذا سنفضل هذا القول عند الترجمة.

والآن لنرى القول الذي رجحته ماسون في ترجمتها

9- C’est un livre **écrit**

[223] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 94/31
[224] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص519.
[225] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 297.
[226] المعرب في القرآن الكريم: الدكتور محمد السيد علي بلاسي،ص 299.

وهكذا نقلت ماسون اللفظ "مرقوم" إلى اللغة الفرنسية بالصفة "écrit"مفضلة بذلك القول الأول، وبهذه الترجمة أخفقت في نقل المعنى الصحيح إلى القارئ باللغة الفرنسية.

أما عن الترجمة التي نقترحها فهي un livre **déjà cacheté**أو

un livre **déjà achevé**مشيرين في الهامش إلى القول الآخر حتى نوفر معلومة كاملة للقارئ فنقول مثلا:

« le mot"مرقوم"comprend aussi un livre distinctement écrit

3-5-28 الأنموذج الثامن والعشرون ترجمة لفظ "منسأة":

ورد لفظ منسأة في القرآن الكريم "مرة واحدة"[227] في قوله تعالى: (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلاّ دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين)(سبأ: 14).

وجاء في لسان العرب لابن منظور: "نسأ الشيء ينسؤه نسأ وأنسأه: أخّره، فعل وأفعل بمعنى، والاسم النسيئة والنسيء، ونسأ الله في أجله، وأنسأ أجله: أخره، وحكى ابن دريد: مد له في الأجل أنسأ فيه (...) ونسأ الإبل نسأ: زاد في وردها وأخرها عن وقته. ونسأها دفعها في السيرو ساقها(...) والمنسأة: العصا، يهمز ولا يهمز، ينسأ بها. وأبدلوا إبدالا كليا فقالوا:منساة، وأصلها الهمز،ولكنها بدل لازم،حكاه سيباويه. وقد قرئ بها جميعا .قال الفراء في قوله عز وجل: تأكل منسأته، هي العصا

[227] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص114.

العظيمة التي تكون مع الراعي، يقال لها المنسأة، أخذت من نسأت البعير أي زجرته ليزداد سيره، قال أبو طالب عم سيدنا رسول الله، صل الله عليه وسلم، في الهمز:

أمن أجل طبل، لا أباك، ضربتهبمنسأة، قد جر حبلك أحبلا.

(...) وقال الشاعر في ترك الهمز:

إذا دببت على المنساة من هرمفقد تباعد عنك اللهو والغزل

ونسأ الدابة والناقة والإبل ينسؤها نسأ: زجرها وساقها، قال:

وعنس، كألواح الإران، نسأتهاإن قال للمشبوبتين: هما هما."[228]

وقال صاحب الكشاف: « المنسأة: العصا، إنه ينسأ بها، أي: يطرد ويؤخر وقرئ بفتح الميم وبتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وكلاهما ليس بقياس، ولكن إخراج الهمزة بين بين هو التخفيف القياسي. ومنساءته على مفاعلة، كما يقال في الميضأة ميضاءة. ومن مسأته، أي: من طرف عصاه سميت بسأة: القوس على الاستعارة، وفيها لغتان، كقولهم: قحة وقحة.»[229]

هذا، وأخرج ابن جرير عن السدي قال: « المنسأة: العصا بلسان الحبشة.»[230]

ولكن السؤال الذي يتبادر في أذهاننا الآن، ما هو الفرق اللغوي بين عصا موسى في قوله تعالى: (قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى) (طه: 18)، وبين منسأة سليمان في قوله عز وجل: (فلما قضيت عليه الموت مادتهم على موته إلاّ دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) (سبأ:14)؟

---

[228] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، 166/01-169

[229] الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، 113/5

[230] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 297.

"والجواب على ذلك أن المنسأة هي العصا الكبيرة، ولما كانت كلمة (عصا) تصلح للصغيرة والكبيرة، قال موسى –عليه السلام– "عصاي" لأن كبرها أو صغرها غير مقصود، ولا يترتب عليه شيء آخر، إن المقصود لدى سيدنا موسى عليه السلام فوائدها المعهودة، ومقصود الله تعالى تحويلها إلى ثعبان، ولا فرق إن كانت صغيرة أو كبيرة، أما في قصة سيدنا سليمان عليه السلام فهناك مقصود آخر وهو طول المدة التي مكثها الجن وهم يعملون وسيدنا سليمان عليه السلام متكأ على المنسأة (العصا الكبيرة) ضانين أنه حي، والحال على خلاف ذلك حيث كان ميتا، فلو كانت (عصا) لكانت صغيرة، ولما أخذت الأرضة وقتا طويلا في أكلها، لكنها في الحقيقة كانت عصا كبيرة (منسأة)، فطال على الوقت على الأرضة في أكلها، وطال وقوف سيدنا سليمان عليه السلام –عليه السلام– ميتا متكأ عليها وطال مكوث الجن في عذاب المهين وهو العمل الشاق الذي فرضه عليهم سيدنا سليمان عليه السلام، وهذا شأن لغة القرآن المعجزة فهل من مذكر".[231]

وهكذا، قدم لنا هذا الباحث معلومة مغزاها أن المنسأة هي عصا طويلة وكانت حجته في ذلك قوية ومقنعة، وبحوزتنا معلومة أخرى خلصنا إليها من معجم لسان العرب وهي أن المنسأة عصا عظيمة تكون مع الراعي، وهكذا يكون المعنى الكامل للمنسأة عصا الراعي الطويلة والله أعلم.

والآن لنرى كيف ترجمت دنيز ماسون هذا اللفظ:

"14- lorsque nous eûmes décrété sa mort,

les Djinns ne s’aperçurent pas de son décès,

[231] http://www.omanO.net/showthread.php?t=208668<17-02-2012>

avant que la bête de la terre ayant rongé **son bâton,**
son corps ne s'écroulât.
Les Djinns comprirent alors qu'ils avaient comme le mystère,
Ils ne subiraient pas aussi longtemps
Le châtiment ignominieux."[232]

وهكذا ترجمت ماسون اللفظ القرآني "منسأة" إلى "bâton" معززة ترجمتها بقولها في الهامش:

« C'est-à-dire : le bâton sur lequel son cadavre était appuyé pour faire croire qu'il était encore encoure en vie ».[233]

أي: «ويقصد بالعصا تلك التي كان يتكأ عليها جسده حتى يظن من يراه أنّه لا يزال على قبد الحياة » (ترجمتنا).

إنّ المكافئ التي قدمته هذه الترجمة غير تام ولا يخدم دلالة اللفظ منسأة إذ نرى وجوب إضافة كلمات تكميلية حتى نحصل على مكافئ تام ، والترجمة التي نقترحها بذلك لهذا اللفظ هي: "un long bâton de berger" مضيفين صفة (long) ومضاف إليه (de berger)، وما دفعنا إلى هذا هو غياب لفظ مكافئ للفظ منسأة في اللغة الفرنسية، وهذا إن دل على شيء إنما دل على ثراء اللغة العربية بالمفردات .

(232) Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p565
(233) المصدر السابق، صXLIV

3-5-29 الأنموذج التاسع والعشرون: ترجمة لفظ "وراءهم"

ورد لفظ "وراء" في القرآن الكريم "أربع وعشرين"[234] مرة في قوله عز وجل: (أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراؤهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) (سورة الكهف: 79).

جاء في لسان العرب لابن منظور: "وراء والوراء جميعا، يكون خلف وقدام، وتصغيرها، عند سيبويه، وهو ريّئه، والهمزة عنده أصلية غير منقلبة عن ياء، قال ابن بري: وقد ذكرها الجوهري في المعتل وجعل همزتها منقلبة عن ياء، قال: وهذا مذهب الكوفيين، وتصغيرها عندهم وريّة، بغير همز. وقال ثعلب: الوراء الخلف ولكن إذا كان مما تمر عليه فهو قدام (...) وفي التنزيل: من ورائهم جهنم؛ أي بين يديه. وقال الزجاج: وراء يكون لخلف ولقدام ومعناها ما توارى عنك أي ما استتر عنك. قال: وليس من الأضداد كما زعم بعض أهل اللغة، وأما أمام، فلا يكون إلا قدام أبدا. وقوله تعالى: (وكان وراؤهم ملك يأخذ كل سفينة خصبا). قال ابن عباس، رضي الله عنهما: كان أمامهم... قال أبو الهيثم: الوراء، ممدودة: الخلف، ويكون الأمام".[235]

وفي تفسير الإمام الرازي للآية تسع وسبعين من سورة الكهف، قال في لفظ "ورائهم": «(وكان وراؤهم) فيه قولان '(الأول) أن المراد منه وكان أمامهم ملك يأخذ، هكذا قال الفراء وتفسيره قوله تعالى: (من ورائهم جهنم) أي أمامهم، وكذلك قوله تعالى: (ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) وتحقيقه أن كل ما غاب عنك فقد توارى عنك وأنت متوار عنه، فكل ما غاب عنك فهو ورائك وأمام الشيء قدامه وإذا كان غائبا عنه متواريا عنه فلم يبعد إطلاق لفظ وراء عليه. (والقول الثاني)

---

[234] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص126.
[235] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، 193/01

يحتمل أن يكون الملك كان من وراء الموضع الذي يركب منه صاحبه وكان مرجع السفينة عليه.»[236]وابن قتيبة أيضا اعتبر "وراءهم" في هذه الآية أمامهم.[237]

ويقول الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن: « (وراؤهم ملك): أي أمامهم بالنبطية»[238] وهذا ما ذهب إليه السيوطي والشيخ حمزة فتح الله.

وعليه، للفظ "وراء" في الآية تسع وسبعين من سورة الكهف تأويلين؛ أولهما،أمام وهو تأويل جمهور المفسرين أمثال ابن عباس وابن جبير وابن قتيبة والسجستاني وقتادة وأبي عبيد وابن السكيت والزجاج وحجتهم في ذلك أن هذا اللفظ من الأضداد ، وثانيهما، وهو الشائع بيننا وهو خلف. ولنرى الآن كيف ترجمت ماسون هذا اللفظ القرآني.

"79- Le bateau appartenait à de pauvres gens

qui travaillaient sur la mer,

j'ai voulu l'endommager,

parce que, **derrière eux**, venait un roi

Qui s'emparait de tous les bateaux"[239]

وهكذا ترجمت ماسون لفظ"وراء" إلى "**derrière** " ، مقدمة بذلك ترجمة حرفية ومفضلة القول الثاني غير مكترثة بالقول الأول وحتى بالإشارة إليه.

والترجمة التي نقترحها لهذا اللفظ هي devant مفضلين قول جمهور المفسرين فنقول:

---

[236] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 161/21

[237] تفسير غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ص270.

[238] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 298.

[239] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p393

« …parce que **devant** eux un roi qui saisissait de force tout bateau.»

ولا نكتف بهذه الترجمة، بل ينبغي أن نبين للقارئ سبب اختيارنا للقول الأول فنقول مثلا:

« Le mot "وراء" en Arabe a deux significations opposées ; derrière et devant.»

3-5-30 الأنموذج الثلاثون: ترجمة لفظ "يس"

ورد لفظ "يس" في القرآن الكريم "مرة واحدة"[240] في قوله تعالى: (يس* والقرآن الحكيم* إنك لمن المرسلين *) (يس: 1-2-3)

جاء في لسان العرب لابن منظور: "يس، كقوله عز وجل: ألم، حم، وأوائل السور؛ وقال عكرمة: معناه يا إنسان لأنه قال: إنك لمن المرسلين."[241]

وفي تفسير الإمام محمد الرازي فخر الدين للفظ "يس" قال: « قيل في خصوص "يس" إنه كلام هو نداء معناه يا إنسان، وتقريره هو أن تصغير إنسان أنيسين فكأنه حذف الصدر منه وأخذ العجز وقال (يس) أي أنيسين، وعلى هذا يحتمل أن يكون الخطاب مع محمد صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله تعالى بعده (إنك لمن المرسلين) .»[242]

ويقول الأندلسي في لفظ "يس" : « قال ابن جبير هنا : إنه اسم من أسماء محمد- صلى الله عليه وسلم- ودليله (إنك لمن المرسلين)، قال السيد الحميري:

---

[240] قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها: الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، ص129.
[241] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، 229/13
[242] تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب: الإمام محمد الرازي فخر الدين ، 40/26

يا نفس لا تمحضي بالود جاهدة على المودة إلا آل ياسينا.»[243]

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى (يس) قال: يا إنسان ، بالحبشية. وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: "يس" : يا رجل، بلغة الحبشة.[244]

وعليه ، ومما تقدم عرضه، تعددت الأقوال وتنوعت في لفظ "يس" ، فقيل أنه علم على السورة وقيل أنه اسم من أسماء محمد –صلى الله عليه وسلم– وقيل أنه معرب من الحبشية ومعناه يا إنسان أو يا رجل. ولم نلاحظ ونحن نعرض أقوال المفسرين إجماع أغلبيتهم على قول واحد.وفي هذه الحالة النقل الصوتي للفظ هو الحل الوحيد حتى نحصر كل الدلالات التي قد يتخدها لفظ "يس". والآن، لنعرج إلى ترجمة دنيز ماسون لهذا اللفظ لنكتشف الطريقة التي اتبعتها.

1- Ya .Sin.[245]

وهكذا اختارت دنيز ماسون الطريقة التي أشرنا إليها والتي وصفناها بالأنسب لترجمة لفظ "يس" ولكنها وإن خدمت إلى حد ما رسالة النص المصدر فهي لم تعر اهتماما بالقارئ باللغة الفرنسية لأنها قدمت له ترجمة غامضة في نظره. وتجنبا لانصدام القارئ بهذه الترجمة ، نقترح إضافة هامش نوضح فيه معنى هذا اللفظ فنقول مثلا:

« Yā-Sīn : Ce mot veut dire le nom du sourate, L'un des noms du prophète Mohammed ou Õ homme ! »

[243] تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، 310/7
[244] الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، ص 298.
[245] Essai d'interprétation du Coran Inimitable : D. Masson,p580

أما عن الترجمة التي نقترحها فهي Yā-Sīn حسب جدول رسم الحروف العربية بالحروف اللاتينية الذي أشرنا إليه في بدابة هذا الفصل.

3-6 خلاصة الفصل ومناقشة النتائج:

لقد تناولنا في فصلنا هذا ترجمة ثلاثين لفظا معربا اختلف العلماء في تفسيره انتقيناه من السور المكية. فأخذنا هذه الألفاظ ودققنا في الترجمة التي وضعتها دنيز ماسون لها قصد الوقوف على درجة وفائها للمعنى ودقة الكلمات المكافئة المستعملة وقوة بلاغتها في النص الهدف وخدمتها للقارئ باللغة الفرنسية حاصرين الطرق المتبعة في الترجمة ولكن بعد أن شرحنا هذه الألفاظ وفسرناها معتمدين على أشهر المعاجم وأقوى التفاسير وأسمى كتب غريب القرآن وأفضل الكتب التي درست الألفاظ المعربة في القرآن الكريم مقترحين في الأخير ترجمة لها ، وقد لاحظنا أن ماسون لجأت إلى الطرائق التالية:

– الترجمة التفسيرية: والألفاظ التي اتبعت فيها ماسون هذه الطريقة هي : أرائك وأوبي وسجيل و سقر وغساق .

– الترجمة الصوتية: فقد لجأت ماسون إلى نقل بعض الألفاظ المعربة المختلف في تفسيرها نقلا صوتيا دون شرحها في الهامش وهي بذلك قدمت ترجمة غريبة للقارئ . وتتمثل هذه الألفاظ في : الرقيم وطه وطاغوت وعدن ويس. أما لفظ "سجين" فبالإضافة إلى نقله صوتيا أرفقته بملاحظة طرحت فيها وجهة نظرها الشخصية في هذا اللفظ واقترحت تفسيرا له واصفة إياه بالأكيد.

– الترجمة بمكافئ جزئي: وقد أطلقنا تسمية المكافئ الجزئي لأن المترجم عند نقل الألفاظ المعربة التي اختلف العلماء في تفسيرها إلى لغة أخرى يكتفي باختيار تفسير واحد من تلك التفاسير. والألفاظ

التي اعتمدت فيها ماسون على هذه الطريقة هي: أب وأواب وأواه وحطة ودرست والرس ورهو وسرادق وسريا وسفرة وسندس وطوبى وعرم وقطنا ومرقوم ومنسأة ووراءهم.

– المكافئ الديناميكي: فقد فضلت ماسون البحث عن المكافئ الديناميكي الأقرب في بيئة القارئ باللغة الفرنسية وذلك في لفظ فردوس.

– الترجمة الحرفية: وقد لجأت ماسون إلى هذه الطريقة في لفظ "أواب" وفي لفظ" وراءهم".

ولقد لاحظنا أن ترجمة ماسون لم تحافظ تماما على بلاغة النماذج الثلاثين المنتقاة . ونحن لا نلومها على ذلك لأن بلاغة هذه الألفاظ تتحدى أي لفظ عربي من أن يحل محلها فكيف إذا تعلق الأمر بمكافئ أجنبي. كما لاحظنا أن المترجمة لم تكثر من استخدام الهامش، والمرات القليلة التي أرفقت فيها ترجمتها بالهامش كانت إما لاقتراح ترجمة أخرى أو لتبيان وجهة نظرها وهذا ما انتقدناه إذ بينا أن المترجم ينبغي أن يتسم بالموضوعية عند نقله للفظ قرآني مقدس.

كما خلصنا إلى أن الطرق الأنسب لترجمة اللفظ المعرب المختلف في تفسيره هي الترجمة التفسيرية والترجمة الصوتية ولكن مع ضرورة إضافة ملاحظات في الهامش حتى نتجنب انصدام القارئ بغرابة اللفظ المكافئ والترجمة بمكافئ جزئي التي يختار فيها المترجم قولا من تلك الأقوال التي رجحها العلماء للفظ تعذر تفسيره. واستنتجنا أيضا أن القول الذي يفضله المترجم هو ذلك الذي أشار إليه الرسول محمد –صلى الله عليه وسلم فإن لم يجد فقول جمهور المفسرين فإن لم يجد فقول علماء الدين فإن لم يجد فالنقل الصوتي للفظ.وقد شددنا على ضرورة إعلام القارئ بالأقوال الأخرى في الهامش.

الخاتمة

الخاتمة

يتضح لنا من خلال المراحل التي مررنا بها في هذه الدراسة أن الألفاظ المعربة القرآنية

المختلف في تفسيرها فيها حقا دليل على دقة التعبير وصحة التصوير واتساع المعاني. وقد شكلت هذه الألفاظ التي تحدت فصحاء العالم على الإتيان بمثل فصاحتها عائقا أمام ترجمتها بالدقة المنشودة.

وكنا في بداية بحثنا هذا قد عزمنا على أن ننظر في ثلاثين لفظا ونقابله بترجمة له إلى اللغة الفرنسية وقد طرحنا التساؤلات التالية:

هل المترجم قادر على إيجاد مكافئات فرنسيّة تحمل بلاغة هذه الألفاظ نفسها و فصاحتها؟ ماهي الحلول الّتي يلجأ إليها عند تعدّد الأقوال في لفظ واحد و ماهو سبب ميله إلى قول واحد دون غيره؟ وماهي الطّرق التي قد يتّبعها في ترجمتها؟ وهل تخدم هذه المكافئات الفرنسيّة دلالة هذه الألفاظ الّتي اختارها الله دون غيرها لتأديتها و القارئ باللّغة الفرنسيّة؟

وقصد معالجة المشكلة وضعنا الفرضيات التالية:

– إنّ في يد المترجم المتناول ترجمة الألفاظ المعرّبة القرآنيّة طرائق كثيرة في ترجمتها ولعلّ أجداها نفعا هي تلك الطريقة الّتي تحافظ على دلالتها وتأخذ بعين الاعتبار القارئ باللّغة الفرنسيّة وإن أخلّ ذلك ببلاغتها .

– إنّ الطّرائق المتّبعة تظهر لا ريب نيّة المترجم سواء في الإتيان بترجمة همّها الأكبر هو دلالة اللّفظ المعرّب أو في الإتيان بترجمة هدفها الأسمى القارئ باللّغة الفرنسيّة.

– في حالة تعدد الأقوال في لفظ معرّب قرآنيّ يلجأ المترجم إلى أربعة حلول؛ قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في هذا اللّفظ فإن لم يجد فقول جمهور المفسّرين فإن لم يجد فقول علماء الدّين، فإن لم يجد فالنقل الصوتي للفظ.

– بإمكان مترجم الألفاظ المعرّبة القرآنيّة الاعتماد على المعاجم وكتب التّفسير وكتب غريب القرآن الكريم والكتب الّتي اهتمّت بدراسة الألفاظ المعرّبة الواردة في القرآن الكريم .

وقد اتضح لنا من خلال الدراسة التحليلية النقدية لترجمة دنيز ماسون لهذه الألفاظ باللغة الفرنسية مايلي:

– إن ترجمة ماسون لم تحافظ مطلقا على بلاغة النماذج الثلاثين المنتقاة . ونحن لا نلومها على ذلك لأن بلاغة هذه الألفاظ تتحدى أي لفظ من أن يحل محلها فكيف إذا تعلق الأمر بمكافئ أجنبي.

– إن المترجمة لم تخدم حينا دلالة اللفظ المعرب القرآني الذي اختاره الله دون غيره لتأديتها ولم تخدم القارئ باللغة الفرنسية حينا آخر.

– لم توفق ماسون في غالب الأحيان في اختيار القول الأنسب لذلك اللفظ الذي اختلف العلماء في تفسيره.

– لم تكثر المترجمة من استخدام الهامش، والمرات القليلة التي أرفقت فيها ترجمتها بالهامش كانت إما لاقتراح ترجمة أخرى أو لتبيان وجهة نظرها وهذا ما انتقدناه إذ بينا أن المترجم ينبغي أن يتسم بالموضوعية عند نقله للفظ قرآني مقدس.

– اتبعت ماسون عدة طرق لترجمة النماذج المنتقاة من السور المكية وهي الترجمة التفسيرية والترجمة الصوتية والترجمة بمكافئ جزئي وبالمكافئ الديناميكي والترجمة الحرفية.

وقد توصلنا بعد الدراسة التحليلية النقدية لترجمة دنيز ماسون لهذه النماذج الثلاثين باللغة الفرنسية إلى ما يلي:

– لا يمكننا المحافظة على بلاغة هذه النماذج وفصاحتها عند ترجمتها باللغة الفرنسية.

– إن الطرائق الأنسب لترجمة هذه الألفاظ تتمثل فيما يلي:

- الترجمة التفسيرية.
- الترجمة الصوتية ولكن مع ضرورة تزويدها بالهامش لشرح هذا اللفظ الغريب في نظر القارئ .
- الترجمة بمكافئ جزئي التي يختار فيها المترجم قولا من تلك الأقوال التي رجحها العلماء للفظ تعذر تفسيره.

– في حالة تعدد الأقوال في لفظ معرّب قرآنيّ يلجأ المترجم إلى أربعة حلول؛ قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في هذا اللّفظ فإن لم يجد فقول جمهور المفسّرين فإن لم يجد فقول علماء الدّين، فإن لم يجد فالنقل الصوتي للفظ والله أعلم.

– إن الهامش هو الوسيلة الإيضاحية الوحيدة التي يملكها المترجم وهو الوسيط الوحيد بين المترجم وقارئه .وينبغي على المترجم أن يتسم بالموضوعية عند استخدامه فلا يحاول من خلاله فرض رأيه أو تبيان وجهة نظره خاصة إذا تعلق الأمر بترجمة القرآن الكريم، كتاب المسلمين.

– بإمكان المترجم عند نقله الألفاظ المعربة المختلف في تفسيرها إلى لغة أخرى الاعتماد على المعاجم والتفاسير وكتب غريب القرآن والكتب التي اهتمت بمسألة الألفاظ المعربة في القرآن الكريم.

هذا ، وقد قمنا أيضا بعد النظر في ترجمة دنيز ماسون لهذه الألفاظ المعربة وتحليلها ونقدها باقتراح ترجمة أخرى لها. ونرى أن المترجم يجب عليه الابتعاد عن استعمال كلمات مهجورة تجعل قارئ النص الهدف يهرع إلى شتى أنواع القواميس ليبحث عن معنى هذا اللفظ أو ذاك وهذا ما يجعله يستاء من تلك الترجمة ويفر منها.

وفي الأخير، ننادي كلا من أراد تولي مهمة ترجمة القرآن الكريم أن يكون على حظٍ عظيم من علم اللغة العربية، وعلى معرفة بأساليبها البيانية والبلاغية ، وأن يكون إلى جانب ذلك على حظٍ أوفر من اللغة التي يريد الترجمة إليها، وأن يكون أيضا ملما بعلوم القرآن الكريم، مع أهمية مراعاة الدقة والأمانة في الترجمة لتقديم ترجمة تعكس بلاغة هذا الكتاب وتبين تعاليمه في أحسن صورة .

الملحق

الملخص باللغة العربية

إن ترجمة القرآن الكريم صعبة جدا إن لم تكن مستحيلة بسبب بعض ميزاته نذكر منها:

أولا،أن النص القرآني منفرد في أسلوبه فهو لا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة فهو ليس من النثر ولا هو من الشعر.

ثانيا، قد تستنبط منه معاني عديدة ولهذا فإن المترجم ينقل أحد هذه المعاني المحتملة.

ثالثا، بلاغة ألفاظه المقدسة وإعجازها لدرجة أن هناك من ذهب إلى استحالة ترجمتها مثل بديع الزمان النورسي الذي قال:

«كيف تسد مسد تلك الكلمات المقدّسة كلمات بعض النّاس ممّن ذهنه جزئيّ، وشعوره قاصر، وفكره مشوّش وقلبه مظلم... حتّى أنّني لا أستطيع أن أقول بل أثبت: أنّ كلّ حرف من القرآن يصير بمثابة خزينة من الحقائق، فقد يدرس حرف واحد فقط، مقدار صحيفة من الحقائق.»

ومن أسرار بلاغة الألفاظ القرآنية دقة اختيارها إذ تتناسب والدلالة المتوخاة وإيقاعها الصوتي وجمال وعذوبة موسيقاها. وعليه، قررنا خوض مجال بحثنا في ترجمة هذه الألفاظ، وقد وقع اختيارنا على اللفظ المعرب لسببين هما:

- بلاغة هذا اللفظ وفصاحته إذ لا يمكن لأي لفظ عربي أن يحل محله فكيف إذا تعلق الأمر بمكافئ أجنبي. والذين شددوا على بلاغته كثر، نذكر منهم الخوبي في قوله:

« ... فإذا أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لا يمكنه لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة (...) وأما ذكره بلفظين فأكثر : فإنه يكون قد أخل

بالبلاغة لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ واحد تطويل (...) وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد غيره مثله.»

– اختلاف العلماء في تفسيرهإذ قد نجد له عدة وجوه.

وقد انتقينا ثلاثين لفظا من السور المكية وقد فضلناها عن المدنية للأسباب التالية:

– قوة عبارات السور المكية التي تتميز بالإيجاز وقوة ألفاظها.

– معظم الألفاظ المعربة التي جاء ذكرها في السور المكية وردت أيضا في المدنية.

– خدمة النماذج المنتقاة إطار دراستنا.

ومن بين الترجمات العديدة والمتنوعة باللغة الفرنسية، فضلنا ترجمة دنيز ماسون وذلك لما يلي:

– ترجمة مرت بمرحلة النقد واعتبرت معتمدة ووصفت ببحثها في العرف المسيحي واليهودي.

– ترجمة جاءت في وقت كثرت فيه الترجمات التي تهدف إلى تشويه الدين الإسلامي.

– مترجمتها تنتمي إلى ثقافة مختلفة.

ولقد اهتم المترجمون، المسلمون وغير المسلمين، والعرب وغير العرب، بترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية رغبة منهم في كشف محتوى كتاب المسلمين، القرآن الكريم. فكانت أول ترجمة إلى اللغة الفرنسية على يد "أندري دير ريرAndré Du Ryer سنة 1647 م وتوالت بعدها

ترجمات أخرى باللغة الفرنسية في الظهور فجاءت ترجمة سفاري كلود إتيان Savary ClaudeEtienneسنة 1751 م وترجمة كزيميرسكي Kazimirski سنة 1840 م وترجمة

إدوارد مونتيه Edouard Montet عام 1925 م وترجمة ريجيس بلاشير Régis Blachére عام 1949 م وترجمة محمد حميد الله سنة 1959م وترجمة دنيز ماسون Denise Masson عام 1967م وترجمة الشيخ سي حمزة بوبكر عام 1972 م وترجمة صدوق مازيغ Sadok Mazigh التي نشرت عام 1979م وترجمة صلاح الدين كشريد التي راجعها وصححها وطبعها عدة شيوخ من بينهم محمد يلاوي سنة 1994 م و Cheikh Boureima Abdou Daouda عام 1999م و وترجمة أندري شوراكي André Chouraqui التي ظهرت عام 1990 وترجمة جاك بيرك Jacque Berque عام 1995م وترجمة جين كغوسجين Jean Grosjean عام 1998م وترجمة عبد الله بنو التي لاقت الترحيب والقبول الكبيرين وأثنى على مستواها الرفيع قراءها الذين تمنوا انتشارها بين المسلمين وغير المسلمين الناطقين بالفرنسية وترجمة الدكتورة زينب عبد العزيز وترجمة مالك شبل وغيرها. وقد اختلفت ميزات هذه الترجمات باختلاف أهدافها، فمنها ما اهتم بالنص القرآني ومعانيه، ومنها ما فضل لغة النص الهدف وثقافته، ومنها ما اتسم بمستوى لغوي رفيع إذ استخدم لغة سهلة وواضحة وسليمة من الأخطاء والألفاظ المهجورة وابتعد كل البعد عن الترجمة الحرفية التي قد تخفق في نقل المعنى ، ومنها ما لم يرق للمستوى المطلوب سواء من حيث الأسلوب الذي اتسم بالركاكة والغموض أو من حيث المضمون إذ قد يقحم المترجم ما ليس من القرآن الكريم كإقحامه النظريات العلمية أو آراءه الشخصية أو تغيير موضع الآيات أو حذف بعضها أو زيادة أشياء بدعوى أن الآيات القرآنية ناقصة .ولم يكن هدفنا التطرق إلى كل ترجمات القرآن الكريم باللغة الفرنسية بل تزويد قارئنا بمعرفة أهمها وأشهرها وأهم ما اتسمت به.

واهتمام المترجمين بترجمة القرآن الكريم في تزايد مستمر بالرغم من الجدل الذي أثارته مسألة ترجمة القرآن بين العلماء المسلمين فمنهم من حرمها بكل أنواعها خوفا منهم من استعمال الترجمة في

العبادات أمثال ابن حزم والغزالي والزركشي والسيوطي ومحمد مصطفى الشاطر والشيخ حسنين مخلوف والشيخ مصطفى صبري والشيخ رشيد رضا وحججهم في ذلك كثيرة نذكر منها:

– ترجمة القرآن الكريم فوق الطاقة البشرية لأن طبيعة هذا الكتاب وإعجازه البلاغي يحولان دون أن يكون له نظير يحاكيه.

– الحروف اللاتينية لا تؤدي جميع ما تؤديه الحروف العربية.

– قد تؤدي الترجمة إلى تبديل وتحريف محتوى القرآن.

– ترجمة القرآن مظهر من مظاهر انهزام الإسلام.

– كثرة ترجمات القرآن تفرق بين المسلمين.

– قد تحل ترجمات القرآن محل القرآن بمرور الزمن فالناس سيعتبرونها قرآنا وسيضيعون الأصل العربي.

– كثرة ترجمات القرآن تؤدي إلى ضياع اللغة العربية وعلومها وفنونها.

أما من أجازوا ترجمة القرآن الكريم تبليغا لرسالة الدين الإسلامي فقد أجازوا ترجمة معاني القرآن الكريم أو الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم وحرموا الترجمة الحرفية وهم كثر أمثال ابن تيمية وأبوحنيفة والإمام الشاطبي والحجوي والزرقاني والشيخ عطية صقر والشيخ محمد بخيت والشيخ محمد حسنين آل كاشف الغطا وغيرهم وحججهم في ذلك كثيرة منها :

– إن الأمة الإسلامية مطالبة بتبليغ، الإسلام للعجم وذلك لا يتأتى إلا بترجمته.

– تحرم الترجمة الحرفية للقرآن لأنها قد تشوه المعنى وتحرفه ولا يمكنها أن تأتي بكل معانيه الأولية والثانوية.

– إن ترجمة معاني القرآن تعزز مكانة اللغة العربية.

وقد اعترف أكثر المترجمين لمعاني القرآن الكريم باستحالة الترجمة الحرفية ومن هؤلاء المستشرق آرثر آربري(Arthur Arberry) الذي صرح في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم أنه يتفق مع وجهة النظر الإسلامية التي مفادها أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته وهذا سبب إطلاقه تسمية التفسير على ترجمته . وأكد كذلك المترجم المسلم محمد مارماديوك بيكتال(M.M Pickthall) في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم اعتقاده بأن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته لأنه كلام الله المعجز. وذهب شلابير (W.G Shellabear) إلى أن العلماء المسلمين حرموا ترجمة القرآن الكريم بكل أنواعها حرصا على القرآن الكريم من الترجمات السيئة لبعض المترجمين عن قصد أو عن سوء فهم النص القرآني العربي لأنهم لا يلمون بعلم اللغة العربية وبعلوم القرآن.

وقد كان شغل المترجمين الشاغل هو الصعوبات التي كانت تعترضهم أثناء ترجمته فأجمعوا أنها عملية في غاية الصعوبة تتطلب صبرا شديدا. وأقر أغلبهم أن من بين هذه الصعوبات صعوبة نقل ألفاظه كأسماء الله الحسنى وصفاته – جل ثناؤه- والألفاظ الإسلامية والألفاظ التي يتغير معناها بتغير السياق الذي ترد فيه والألفاظ التي اختلف علماء الدين واللغة في تفسيرها والألفاظ التي تبدو أنها مترادفة ولكن هنالك فوارق دقيقة بينها والألفاظ التي تدل على نقيضها وغيرها.

والألفاظ المعربة التي رجحناها لأن تكون محور دراستنا هي تلك الألفاظ الأعجمية التي دخلت اللغة العربية فربما وقع فيها التعديل والتغيير إذ قد يضطر العربي إلى إضافة حرف أو أكثر أو حذف حرف أو أكثر أو تغيير حرف بحرف آخر أو حركة بحركة أخرى أو حتى إلى إخضاعها إلى أوزان اللغة العربية حتى تتوافق كليا واللسان العربي، وربما لم يقع فيها التغيير. ولم يلجأ العرب إلى هذه الألفاظ بمحض إرادتهم بل هنالك عوامل أجبرتهم على ذلك منها احتكاكهم بالشعوب الأخرى عن طريق الأسواق التي كانت تقام في بلادهم فيتبادلون السلع ويصاحب هذا التبادل تبادلا في ألفاظ ما

هي إلا مسميات أشياء لا عهد لهم بها وكانوا بأمس الحاجة إليها .كما فضلوا أحيانا الألفاظ الأعجمية على الألفاظ العربية لخفتها ولسهولة نطقها ورغبة منهم في الافتخار وحبا في الظهور.هذا، وكان للترجمة دور كبير في دخول عدد هائل من الألفاظ الأعجمية ، ولا يزال تأثيرها مستمرا إلى يومنا هذا ما دامت الأمة العربية في حاجة إلى مسايرة التطور التكنولوجي الذي سيطر عليه الغرب.

أما مسألة وقوع الألفاظ المعربة في القرآن الكريم فقد أثارت جدلا كبيرا بين علماء الدين واللغة الذين انقسموا إلى ثلاث طوائف؛ فالطائفة الأولى تنفي تماما وجودها في القرآن رافضة الخوض في قضية تتعلق بالقرآن. وقد تذرعت بحجج كثيرة نذكر منها:

- ورود آيات عديدة في القرآن تؤكد عدم اشتماله ولو على لفظ معرب واحد.
- ربما هذه الألفاظ التي ظن البعض أنها معربة عربية خفي معناها على العلماء لاتساع اللغة العربية إذ لا يمكن لأحد أن يلم بجميع ألفاظها.
- اشتراك اللغات في بعض الألفاظ.
- قد تكون تلك الألفاظ التي عدوها معربة عربية الأصل واستعارتها اللغات الأخرى.

أما الطائفة الثانية فتؤكد ببراهينها القاطعة اشتمال القرآن على الألفاظ المعربة مستندة على جملة من الحجج نذكر منها:

- الألفاظ المعربة في القرآن ظاهرة بارزة فيه و خاصة من خصائصه.
- فصاحة هذه الألفاظ وبلاغتها زادت من الإعجاز اللغوي للتعبير القرآني.
- إذا وردت أسماء أعجمية في القرآن خاصة أسماء الأنبياء، فلا ضرر في وجود ألفاظ معربة فيه.

– إن الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الناس كافة ولهذا احتوى القرآن على لغات عدة.

والطائفة الثالثة اكتفت بتأكيد واقع تاريخي للألفاظ الأعجمية في أصلها العربية في منتهاها، وفضلت بذلك التوفيق بين الطائفتين السالفتين الذكر.

والألفاظ المعربة التي اخترناها لترجمتها هي تلك التي اختلف العلماء في تفسيرها فنجد للفظ واحد عدة وجوه. وقد اكتفينا بدراسة ثلاثين لفظا انتقيناه من السور المكية وفيما يلي عرض للألفاظ المنتقاة التي سميناها نماذج:

حرف الألف :أب– أرائك– أوبي– أواب– أواه.

حرف الحاء: حطة.

حرف الدال: درست.

حرف الراء: الرس– الرقيم– رهو.

حرف السين: سجيل– سجين– السجل– سرادق– سريا– سفرة– سقر– سندس.

حرف الطاء: طه– طوبى– الطاغوت.

حرف العين: عدن– عرم.

حرف الغين: غساق.

حرف الفاء: فردوس.

حرف القاف: قطنا.

حرف الميم: مرقوم– منسأة.

حرف الواو: وراءهم.

حرف الياء: يس.

ولقد تبين لنا من ترجمة ماسون لهذه النماذج، بعد أن شرحناها وفسرناها معتمدين على أشهر المعاجم وأقوى التفاسير وأسمى كتب غريب القرآن وأفضل الكتب التي درست الألفاظ المعربة في القرآن الكريم ، أنها وجدت صعوبة في نقلها إلى اللغة الفرنسية بالدقة المنشودة فكانت تصيب أحيانا وتخفق أحيانا أخرى. والطرائق التي اتبعتها في ذلك متنوعة، فقد لجأت إلى الترجمة التفسيرية لبعض الألفاظ وهي الأرائك وأوبي وسجيل وسقر وغساق، وهذه الطريقة وإن تخل ببلاغة اللفظ لأنها تعوضه بمكافئ يتكون من عدد من الكلمات إلا أنها تنقل بإتقان دلالته. وهنالك منظرون لا يعيبون بتاتا لجوء المترجم إلى هذه الطريقة في نقل الألفاظ أمثال رضوان جوال الذي أفاد أن" المترجم يقدم الوزن ذاته وليس عدد الكلمات نفسه الذي قدمه كاتب النص المصدر" وجوزيف حجار الذي وضح أن "المهم هو الفكرة وليس طبيعة اللفظ الدال". ولجأت أيضا إلى الترجمة الصوتية لألفاظ أخرى وهي: الرقيم وسجين وطه وطاغوت وعدن ويس. وبالرغم مما تظهره لنا هذه الطريقة من عجز اللغات الأخرى على إيجاد مكافئات لفظية لهذه الكلمات موضحة جمال اللغة العربية، ذهب البعض إلى أنها تجعل النص المترجم مليئا بألفاظ غير تلك التي يعرفها صاحب اللغة المترجم إليها، ولكن المتتبع لتاريخ اللغات وحركة ترجمة العلوم يمكنه أن يدحض هذا القول فاللغة الفرنسية مثلا بعد انفتاحها على الحضارة العربية استقبلت ألفاظا لم يكن لها عهد بها وأدخلتها إليها حتى صارت جزءا منها، وكانت غريبة في بدايتها سواء في وقعها الصوتي أو في دلالتها اللغوية ، ولكنها بعد ذلك صارت أصيلة في هذه اللغة نحو الياسمين (jasmin) والمسك (musc) والقفطان (caftan) وغيرها. وهذا ما

شدد عليه أنتوان بيرمان Antoine Berman وماسينيون Massignon وأنري ميشونيكHenry Meshonnic مبرزين أن دور المترجم ليس نقل النص المصدر إلى لغة أخرى فقط بل وحث القارئ على استقبال غرابة النص المنقول منه.

كما استعملت ماسون طريقة الترجمة بمكافئ جزئي في نقل الألفاظ التالية إلى اللغة الفرنسية : أب وأواب وأواه وحطة ودرست والرس ورهو وسرادق وسريا وسفرة وسندس وطوبى وعرم وقطنا ومرقوم ومنسأة ووراءهم. والمكافئات التي وضعتها ماسون لهذه الألفاظ جزئية لأنها تختار تفسيرا واحدا من بين تلك التفاسير العديدة التي اقترحها العلماء وتترجمه. و

لجأت أيضا إلى طريقة الترجمة بمكافئ ديناميكي إذ فضلت البحث عن المكافئ الأقرب في بيئة القارئ باللغة الفرنسية تجنبا للنقل الصوتي للفظ " فردوس". وقد دعا إلى هذه الطريقة نايدا Nida وتابير Taber لإحداث الأثر نفسه في القارئ غير العارف بالعربية الذي أحدثه النص المصدر في قارئه . لكن المكافئ الذي اقترحته ماسون لا يحمل دلالة اللفظ العربي "فردوس" ذاتها.

ومالت ماسون أيضا إلى الترجمة الحرفية للفظي "أواب" و" وراءهم" . وقد رأينا كيف حرم علماء الدين هذا النوع من الترجمة تحريما مطلقا لأنها تؤدي إلى فساد المعنى وتشويهه وتحريفه وبالتالي عدم وصول الرسالة الصحيحة والدقيقة للقارئ باللغة الفرنسية، وهذا ما رأيناه بوضوح في ترجمة ماسون للفظين "أواب" و" وراءهم".

ولقد لاحظنا أن ترجمة ماسون لم تحافظ تماما على بلاغة النماذج الثلاثين . ونحن لا نلومها على ذلك لأن بلاغة هذه الألفاظ تتحدى أي لفظ عربي من أن يحل محلها فكيف إذا تعلق الأمر بمكافئ أجنبي.

كما رأينا أن المترجمة لم تكثر من استخدام الهامش، والمرات القليلة التي أرفقت فيها ترجمتها بالهامش كانت إما لاقتراح ترجمة أخرى أو لتبيان وجهة نظرها وهذا ما انتقدناه إذ بينا أن المترجم ينبغي أن يتسم بالموضوعية عند نقله للفظ قرآني مقدس.

وقد توصلنا بعد الدراسة التحليلية النقدية لترجمة دنيز ماسون لهذه النماذج الثلاثين باللغة الفرنسية إلى ما يلي:

– لا يمكننا المحافظة على بلاغة هذه النماذج وفصاحتها عند ترجمتها باللغة الفرنسية.

– إن الطرائق الأنسب لترجمة هذه الألفاظ تتمثل فيما يلي:

- الترجمة التفسيرية.
- الترجمة الصوتية ولكن مع ضرورة تزويدها بالهامش لشرح هذا اللفظ الغريب في نظر القارئ.
- الترجمة بمكافئ جزئي التي يختار فيها المترجم قولا من تلك الأقوال التي رجحها العلماء للفظ تعذر تفسيره.

– في حالة تعدد الأقوال في لفظ معرّب قرآنيّ يلجأ المترجم إلى أربعة حلول؛ قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في هذا اللّفظ فإن لم يجد فقول جمهور المفسّرين فإن لم يجد فقول علماء الدّين، فإن لم يجد فالنقل الصوتي للفظ.

– إن الهامش هو الوسيلة الإيضاحية الوحيدة التي يملكها المترجم وهو الوسيط الوحيد بين المترجم وقارئه .وينبغي على المترجم أن يتسم بالموضوعية عند استخدامه فلا يحاول من خلاله فرض رأيه أو تبيان وجهة نظره خاصة إذا تعلق الأمر بترجمة القرآن الكريم، كتاب المسلمين.

– بإمكان المترجم عند نقله الألفاظ المعربة المختلف في تفسيرها إلى لغة أخرى الاعتماد على المعاجم والتفاسير وكتب غريب القرآن والكتب التي اهتمت بمسألة الألفاظ المعربة في القرآن الكريم.

هذا ، وقد قمنا أيضا بعد النظر في ترجمة دنيز ماسون لهذه الألفاظ المعربة وتحليلها ونقدها باقتراح ترجمة أخرى لها. ونرى أن المترجم يجب عليه الابتعاد عن استعمال كلمات مهجورة تجعل قارئ النص الهدف يهرع إلى شتى أنواع القواميس ليبحث عن معنى هذا اللفظ أو ذاك وهذا ما يجعله يستاء من تلك الترجمة ويفر منها.

وهاهو ذا جدول نبين فيه الترجمة التي اقترحتها ماسون لهذه النماذج والترجمة التي اقترحناها في هذه الدراسة.

اللفظ المعرب	عدد مرات ورود اللفظ في القرآن الكريم	ترجمة دنيز ماسون	الترجمة المقترحة
أبا	مرة واحدة	pâturages	Pâturages + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
أرائك	خمس مرات	Des lits d’apparat	Des divans bien ornés
أوبي	مرة واحدة	Reprenez avec lui les	Répétez avec lui la glorification d’Allah

	louanges de Dieu		
ne faisant que célébrer sa gloire	Revient ou revenant	ست مرات	**أواب**
-Très implorant -plein de sollicitude.	Humble	مرتان	**أواه**
-pardon à nos péchés - rémission à nos péchés + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ	Pardon	مرتان	**حطة**
- as bien étudié + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ	As étudié	خمس مرات	**درست**

الرس	مرتان	Puits + هامش وضحت فيه رأيها في معنى هذا اللفظ	Rass + هامش نشرح فيه هذا اللفظ باللغة الفرنسية تجنبا لانصدام القارئ بغرابة هذا اللفظ
الرقيم	مرة واحدة	Al-raqim	Ar-rakīm
رهو	مرة واحدة	béante	Calme + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
سجيل	ثلاث مرات	Des pierres d’argiles	Des pierres d’argiles **dures** + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
سجين	مرتان	sijjin	sijjīn + هامش نشرح فيه هذا اللفظ باللغة الفرنسية تجنبا لانصدام القارئ بغرابة هذا اللفظ

السجل	مرة واحدة	Rouleau	Rouleau + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
سرادق	مرة واحدة	flammes	Torture + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
سريا	مرة واحدة	ruisseau	Une source d’eau + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
سفرة	مرة واحدة	scribes	Ambassadeurs + هامش نوضح فيه المعنى الثاني الذي رجحه العلماء لهذا اللفظ
سقر	أربع مرات	feu ardent	Sakar + هامش نشرح فيه هذا اللفظ باللغة الفرنسية تجنبا لانصدام القارئ بغرابة هذا

			اللفظ
سندس	ثلاث مرات	Satin ou soie	satin fin ou soie fine
طه	مرة واحدة	Ta .Ha	Ṯāhā + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
طوبى	مرة واحدة	Le bonheur	Ṯoūbā + هامش نشرح فيه هذا اللفظ باللغة الفرنسية تجنبا لانصدام القارئ بغرابة هذا اللفظ
طاغوت	ثماني مرات	Taghout	Taǧout + هامش نشرح فيه هذا اللفظ باللغة الفرنسية تجنبا لانصدام القارئ بغرابة هذا اللفظ
عدن	إحدى عشر مرة	Eden	+‘ aden هامش نشرح فيه هذا اللفظ باللغة الفرنسية تجنبا لانصدام القارئ بغرابة هذا اللفظ

عرم	مرة واحدة	digues	digues + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
غساق	مرتان	boisson fétide	une eau glaciale et purulente + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
فردوس	مرتان	paradis	Firdaws + هامش نشرح فيه هذا اللفظ باللغة الفرنسية تجنبا لانصدام القارئ بغرابة هذا اللفظ
قطنا	مرة واحدة	notre part	-notre part du tourment - le châtiment dont nous sommes menacés + هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
مرقوم	مرتان	écrit	-déjà cacheté -déjà achevé

			+ هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ
منسأة	مرة واحدة	son bâton	un long bâton de berger
وراءهم	أربع وعشرون مرة	derrière	Devant + هامش نوضح فيه سبب اقتراحنا لهذه الترجمة
يس	مرة واحدة	Ya .Sin	+Ya-Sin هامش نوضح فيه اختلاف العلماء في تفسير هذا اللفظ

وهكذا، وضحنا من خلال هذا الجدول الترجمة التي وضعتها ماسون للنماذج الثلاثين التي انتقيناها من السور المكية مشيرين إلى الترجمة التي اقترحناها بعد أن شرحنا هذه النماذج وفسرناها معتمدين على أشهر المعاجم وأقوى التفاسير وأسمى كتب غريب القرآن وأفضل الكتب التي درست الألفاظ المعربة في القرآن الكريم.

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن عملية ترجمة القرآن الكريم تعترضها صعوبات وعقبات عدة ليس على مستوى الألفاظ فقط بل على مستوى التعبير والإعجاز البلاغي والبياني. وترجمة هذا الكتاب مهما بلغت من قوة فإنها تفقده بهاءه وجماله عند نقله إلى لغة أخرى حيث تذهب بلاغته ويختفي جرسه الموسيقي، كما أنها تعجز عن نقل عمق المعاني وكثافة التعبير والاندفاع

الموجود في الآيات. وهذا لا يعني أنه لا يمكن الحصول على ترجمة أمينة للقرآن الكريم بل هذا الأمر ممكن إذا كان المترجم على علم بالدين الإسلامي و بالقرآن الكريم وعلومه كأسباب النزول و والناسخ والمنسوخ والقراءات وكتب التفسير وعلى علم باللغة العربية وقواعدها وبلاغتها وقواعد التعبير فيها وعلى علم واسع باللغة المنقول إليها وخصائصها لإخراج ترجمة ذات مستوى لغوي عال وأسلوب راق ،يبتعد عن الركاكة أو أسلوب ترجمة الكتاب المقدس مع ابتعاد هذه الترجمة عن الحرفية التي قد تخفق في نقل المعنى وعن التصرف الواسع الذي قد يدخل في القرآن ما ليس منه.

Le résumé en langue française

Les caractéristiques du Saint Coran rendent sa traduction très compliquée ainsi qu'impossible, en certains cas, telles que :

- Son style est exceptionnel car il n'appartient ni à la prose ni à la poésie.

-Il porte des sens extrêmement variés dont le traducteur prend en considération seulement le sens qu'il a compris.

- L'éloquence et l'inimitabilité de ses mots sacrés ont poussé certains savants à déclarer qu'ils sont intraduisibles tels que Badi Azzamane Annawrassi en disant : « Comment ces mots sacrés peuvent être substitués par ceux d'un être humain ayant un mémoire incomplet, une sensation mineure, une pensée troublée et un cœur obscur… je peux même prouver non seulement dire que chaque lettre du Coran constitue un

coffre de réalités, autrement dit, un seul mot peut refléter un feuillet de réalités. » (Notre traduction)

Il faut signaler que l'éloquence du mot coranique est due à son choix très soigné car ce mot s'adapte à la signification visée, son rythme ainsi qu'à sa musique agréable. Tous ces traits distinctifs du mot coranique nous ont forcés à traiter le sujet de la traduction de mots coraniques dont on a préféré les mots coraniques d'une origine non arabe (arabisés) pour deux raisons :

- L'éloquence et l'inimitabilité du mot coranique arabisé empêchent toute tentation de le substituer par un autre mot arabe. Donc, comment peut-il être remplacé par un équivalent étranger. Certains savants ont mis l'accent sur l'éloquence de ce genre de mots coraniques notamment Al-Khouwayi en prononçant que le mot coranique d'une origine non arabe ne peut être remplacé que par un synonyme composant de plusieurs mots. Cette impossibilité de substituer ce mot par un autre ayant la même éloquence engendre son inimitabilité.

- Les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de certains mots coraniques d'une origine non-arabe. Alors, un seul mot peut avoir plusieurs exégèses.

En outre, on a décidé d'étudier seulement trente mots tirés de sourates mecquoises qu'on a préférés de ceux de sourates médinoises pour ces raisons :

- La concision des expressions de sourates mecquoises et la force de leurs mots.

- La majorité des mots arabisés présente aux sourates mecquoises apparait aussi en sourates médinoises.

- Les exemples qu'on a pris de sourates mecquoises sont suffisants pour cette étude.

En plus, on a donné la priorité à la traduction de Denise Masson du saint coran en langue française car :

- Cette traduction est agréée.

- Cette traduction a été critiquée par sa recherche dans les traditions chrétiennes et juives.

- La période de la parution de cette traduction a connu la publication de certaines traductions qui visent à déformer la religion islamique.

- La culture de cette traductrice est différente de celle de musulmans.

Les traducteurs, musulmans et non-musulmans, s'intéressent souvent à la traduction du Saint Coran afin de

découvrir son contenu. Le premier traducteur du Saint Coran en langue française était André Du Ryer en 1647. Ensuite, d'autres traductions en même langue sont arrivées successivement telles que :

-"Le Coran Traduit de l'Arabe, Accompagné de Notes et Précédé d'un Abrégéde la Vie de Mahomet, Tiré des Écrivains Orientaux les plus Estimés", par Savary Claude Etienne en 1751.

-"Le Koran", par Albert de Biberstein Kazimirski en 1840.

-"Le Coran", par Édouard Montet en 1925.

-"Le Coran : Al Qor'an", par Régis Blachère en 1949.

- "Le Noble coran" , par Mohamed Hamid Allah en 1959.

- "Essai d'interprétation du Coran Inimitable ", par Denise Masson en 1967.

- "Le Coran, Traduction et Commentaire", par Cheikh Si Hamza Boubakeur en 1972.

- "Le Coran : Essai d'interprétation du Coran Inimitable ", par Sadok Mazigh en 1979.

- Traduction faite par Salah Eddine Kechrid, révisée, corrigée et imprimée par Mohamed Yalaoui en 1994 et Cheikh Boureima Abdou Daouda en 1993 et d'autres.

- "L'appel", par André Chouraqui en 1990.

- "Le Coran, essai de traduction", par Jacque Berque en 1995.

-"Le Coran", par Jean Grosjean en 1998.

- "Le Coran", par Malek Chebel en 2001.

- "Le Coran", par Abdallah Penot en 2005.

-"Le Coran : texte arabe et traduction française par ordre chronologique selon l'Azhar", par Sami Al deeb en 2008.

Les caractéristiques de ses traductions sont variées selon leurs visées ; certaines ont pris en considération le texte coranique et ses sens, quelques unes ont utilisé une langue simple, claire, sans faute et sans mots anciens et ambigus en s'éloignant de la traduction littérale menacée par l'échec en transportant le sens, d'autres n'ont pas abouti le niveau projeté à cause de leur style faible et leur contenu car leurs traducteurs ont introduit des choses inexistantes au Coran telles que les théories scientifiques et leurs points de vue. Ils

ont aussi osé transposer certains versets, les enlever et les ajouter pour accomplir le manque prétendu.

On n'a pas tenté dés le début de citer toutes les traductions existantes en langue française, mais de montrer au lecteur les plus célèbres traductions et leurs traits distinctifs. Néanmoins, la question de la traduction du Coran en langues étrangères a engendré un grand conflit entre les savants musulmans qui se divisent en deux parties dont la première prohibe tout genre de traduction du coran en effrayant de l'utiliser en pratiquant la religion. Cette partie s'appuie sur quelques arguments tels que :

- La traduction du Saint Coran dépasse la capacité humaine car la nature de ce livre et son inimitabilité (i'jaz) empêchent l'existence d'un livre qui lui ressemble.

- Les lettres latines n'ont pas le même rôle que celui des lettres arabes.

- La traduction peut changer et déformer le contenu du Coran.

- La traduction du Coran est l'un des aspects de défaite de l'Islam.

- La diversité de traductions du Coran sépare entre les musulmans.

- Les traductions du Coran substitueront le Saint Coran car les gens en lisant et s'appuyant sur ces traductions oublieront le texte coranique original.

- Les traductions du Coran détruisent la langue arabe.

Les partisans de cette partie sont : Ibn Hazam, Al Ghazali, Azzarkani, Sayouti, Mohamed Mostafa Achater, Cheikh Hassanin Makhlouf, Cheikh Mostafa Sabri, Cheikh Rachid Réda et d'autres.

Quant à la deuxième partie, elle soutient l'idée de la traduction du Coran afin de propager le message de la religion islamique. En outre, elle refuse la traduction littérale du Coran et interpelle à traduire ses sens. Les arguments proposés par les adeptes de cette partie (Ibn Taymiya, Abou Hounayfa, Achatibi, Al Hijawi, Azzarkani, Cheikh Ateya Sakar, Cheikh Mohamed Bakhit, Cheikh Mohamed Hassanin Al Kachef Al Ghata et d'autres) sont :

- La nation islamique est chargée de propager l'Islam chez les étrangers. Ce devoir ne sera effectué que par la traduction du Coran.

- La traduction littérale du Coran est illicite car elle déforme le sens et elle est incapable de transporter les sens primitifs et secondaires du Saint Coran.

- La traduction du Saint coran fortifie la position de la langue arabe.

Les traducteurs, de leur côté, avouent l'impossibilité de la traduction littérale du Saint Coran tels que Arthur Arberry qui a mentionné dans l'introduction de sa traduction intitulée "The Koran Interpreted"" Le Coran interprété" que le Coran est intraduisible, M.M.Pickthall qui a affirmé dans l'introduction de sa traduction l'impossibilité de la traduction du Coran car c'est la parole inimitable d'Allah et W.G.Shellabear qui a clarifié que les savants musulmans ont prohibé la traduction du Coran pour le protéger de mauvaises traductions par certains traducteurs intentionnellement ou à cause de leur inhabileté en langue arabe et en sciences coraniques.

En plus, les traducteurs s'entendent sur les difficultés de la traduction du Coran notamment ses mots sacrés qui les obligent d'être très patients et vigilants tels que les noms d'Allah, ses attributs, les mots islamiques, les mots dont leur sens change selon le contexte, les mots qui apparaissent synonymes mais il ya une différence stricte entre eux, les mots qui désignent leurs opposés et d'autres.

Les mots coraniques arabisés choisis pour cette étude sont des mots étrangers intégrés en langue arabe. Ils ont

parfois subi des changements à travers l'ajout d'une ou plusieurs lettres, la suppression d'une ou plusieurs lettres, le changement d'une lettre par une autre ou d'un accent par un autre, ou leur soumission aux mesures de la langue arabe afin de devenir semblables aux mots arabes. Ils ont aussi parfois gardé leur structure étrangère lorsqu'elle est convenable à la prononciation arabe. Les Arabes n'ont pas emprunté ces mots volontairement, mais sous pression de certains facteurs tels que le contact étroit avec les autres nations par les marchés organisés dans leur pays, le besoin, la légèreté de ces mots qui se prononcent facilement, la vantardise et la traduction.

La question de la parution de certains mots d'une origine non arabe en Coran a engendré un débat entre les savants qui se divisent en trois parties dont la première refuse la présence de ce genre de mots au Coran en s'appuyant sur certains arguments :

-Il ya plusieurs versets qui confirment que le Coran a été révélé en arabe pour que les Arabes comprennent le message du Coran aisément.

- Les savants ignorent ces mots à cause de l'immensité de la langue arabe.

- Les langues partagent ces mots.

- Ces mots que certains ont pensé leur étrangeté peuvent être arabes empruntés par les autres pays.

La deuxième partie tient le point de vue que le Coran contient des mots arabisés en donnant ces illustrations :

- Les mots non arabes apparaissent en Coran est l'une de ses caractéristiques.

- L'éloquence de ces mots a renforcé l'inimitabilité (i'jaz) du Coran.

- Il est admis que le Coran contient des noms propres non arabes comme Israël, Nouh, Imran…etc.

-le Coran contient plusieurs langues car le prophète Mohamed a été envoyé pour propager le message de l'Islam chez toutes les nations.

La dernière partie affirme qu'il y a des mots non arabes dans le Coran, mais ces mots sont devenus arabes lorsque les Arabes les ont utilisés et les avaient soumis à des règles de la grammaire arabe.

On a seulement choisi pour cette étude trente mots coraniques d'une origine non arabe et non expliqués par les savants et on a constaté, après les avoir expliqués en utilisant les plus célèbres dictionnaires, les plus forts livres de

l’exégèse du Coran et les plus importants livres traitant les mots étrangers et les mots non arabes au Coran, que Denise Masson, en traduisant ces mots, a trouvé une grande difficulté, alors, tantôt elle frappa juste tantôt elle se trompa en employant plusieurs méthodes :

- La traduction du sens : Cette méthode transporte soigneusement la signification projetée du mot, malgré qu’elle détruise son éloquence car elle présente un équivalent composé de plusieurs mots. Redouane Joelle soutient cette méthode de traduction en affirmant que " le traducteur (…) donne le même poids et non le même nombre des mots que l’auteur de l’original". Joseph Hajjar, de son côté, a déclaré que "l’essentiel est l’idée et non la nature du mot signifiant".

- L’emprunt du mot (transporter le son du mot) :Bien que cette méthode montre l’incapacité d’autres langues à trouver des équivalents parfaits pour certains mots étudiés et la beauté de la langue arabe, elle rend, selon quelques -uns, le texte traduit plein des mots ignorés par le lecteur. Cependant, le chercheur attentif à l’histoire de langues et le mouvement de la traduction de sciences peut critiquer ce point de vue car la langue française, par exemple, après son

ouverture sur la civilisation arabe, a reçu des mots nouveaux et les a intégrés avec ses propres mots tels que : jasmin, musc, caftan…etc. Donc, selon Antoine Berman, Massignon et Henry Meshonnic, le rôle du traducteur n'est pas uniquement transporter le texte source en une autre langue, mais inciter le lecteur à recevoir l'étrangeté de ce texte.

- L'équivalent incomplet : les équivalents que Denise Masson a proposés pour certains mots étudiés sont incomplets car elle traduit seulement l'une des plusieurs exégèses suggérées par les savants.

- L'équivalent dynamique : Denise Masson a préféré chercher l'équivalent du mot ″ فردوس ″ le plus proche dans l'environnement du lecteur du texte cible. Néanmoins, cet équivalent proposé ne porte pas la même signification que celle du mot arabe.

- La traduction littérale : Cette méthode de traduction a été intensivement critiquée et prohibée par les savants musulmans car elle peut changer et déformer complètement le sens. On a vraiment remarqué cela dans la traduction de ces deux mots أواب et وراءهم.

On a aussi constaté que la traductrice n'a pas gardé l'éloquence de ces trente mots et a utilisé rarement la note

de bas de page afin de présenter son point de vue ou proposer une autre traduction souvent littérale.

En outre, on a conclu après cette étude critique et analytique de la traduction de trente mots, nommés par des exemples, par Denise Masson que :

- On ne peut pas maintenir l'éloquence de ces mots lors de leur traduction.

- Les méthodes les plus pertinentes pour les traduire sont :

- La traduction du sens.
- L'emprunt du mot (la traduction sonore du mot) : le traducteur doit fournir Cette méthode d'une note où le mot étranger, selon le point de vue du lecteur, sera expliqué.
- L'équivalent incomplet.

-Lorsque le mot coranique arabisé a plusieurs exégèses, le traducteur possède quatre solutions :

- L'exégèse de ce mot par le prophète Mohamed.
- L'explication proposée par la majorité des exégètes.
- L'explication proposée par les savants de la religion islamique.

- Quand le traducteur n'arrive pas à préciser l'exégèse la plus juste de ce mot, il l'emprunt.

- La note de bas de page est le seul moyen explicatif possédé par le traducteur. Elle est aussi un intermédiaire entre le traducteur, qui doit être objectif en l'utilisant notamment lors de la traduction du Coran, et son lecteur.

-Le traducteur peut s'appuyer sur les dictionnaires, les livres de l'exégèse du Coran et les plus importants livres traitant les mots étrangers et les mots non arabes au Coran.

-le traducteur doit s'éloigner des mots anciens et ambigus qui poussent le lecteur à s'enfuir de cette traduction et aller chercher une autre plus claire.

On a aussi tenté de proposer une traduction à ces trente mots montrée dans ce tableau :

Le mot coranique d'une origine non arabe	**La parution de ce mot au coran**	**La traduction de Denise Masson**	**Notre traduction proposée**
أبا	Une fois	Pâturages	Pâturages +une note où on explique que les

			savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
أرائك	Cinq fois	Des lits d'apparat	Des divans bien ornés
أوبي	Une fois	Reprenez avec lui les louanges de Dieu	Répétez avec lui la glorification d'Allah
أواب	Six fois	Revient ou revenant	Ne faisant que célébrer sa gloire
أواه	Deux fois	humble	-Très implorant -plein de sollicitude
حطة	Deux fois	Pardon	-Pardon à nos péchés -rémission à nos péchés + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de

			ce mot
درست	Cinq fois	As étudié	As bien étudié + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
الرس	Deux fois	Puits + la marge où elle a présenté son point de vue	Rass + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté
الرقيم	Une fois	Al-raqim	Ar-rakīm
رهو	Une fois	Béante	Calme

			+ une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
سجيل	Trois fois	Des pierres d'argiles	Des pierres d'argiles dures + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
سجين	Deux fois	Sijjin	Sijjīn + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté
السجل	Une fois	Rouleau	Rouleau + une note où on

			explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
سرادق	Une fois	flammes	Torture + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
سريا	Une fois	ruisseau	Une source d'eau + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
سفرة	Une fois	Scribes	Ambassadeurs + une note où on présente la deuxième exégèse

			proposée par les exégètes
سقر	Quatre fois	Feu ardent	Sakar + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté
سندس	Trois fois	Satin ou soie	Satin fin ou soie fine
طه	Une fois	Ta.Ha	Ṭāhā + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté
طوبى	Une fois	Le bonheur	Ṭūbā + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par

			son étrangeté
طاغوت	Huit fois	Taghout	Tağout + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté
عدن	Onze fois	Eden	’aden + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté
عرم	Une fois	Digues	Digues + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot

غساق	Deux fois	Boisson fétide	Une eau glaciale et purulente + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
فردوس	Deux fois	Paradis	Firdaws + une note où on explique ce mot en langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté
قطنا	Une fois	Notre part	-Notre part du tourment -Le châtiment dont nous sommes menacés + une note où on explique que les

			savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
مرقوم	Deux fois	Écrit	-déjà cacheté -déjà achevé + une note où on explique que les savants ne sont pas arrivés à une exégèse stricte de ce mot
منسأة	Une fois	Son bâton	Un long bâton de berger
وراءهم	Vingt-quatre fois	Derrière	Devant + une note où on explique la raison de cette traduction proposée
يس	Une fois	Ya.Sin	Yā-Sīn + une note où on explique ce mot en

			langue française afin d'éviter le choc du lecteur par son étrangeté

On a aussi conclu que la traduction du Coran nécessite un traducteur ayant une connaissance profonde de sciences coraniques, de langue arabe et ses règles ainsi que de langue cible et ses caractéristiques afin de produire une traduction correcte et claire qui s'éloigne de la traduction littérale déformant le sens et de l'intervention du traducteur qui peut changer le contenu du Coran.

The Summary in English Language

We have tried in this study to find the ways by which we translate arabicized words in the Holy Koran precisely those which are not strictly explained. We have chosen this kind of the koranic words for these reasons:

- The eloquence and the immitability of these words prevent any attempt to replace them with any other Arabic words. So, how can they be replaced with foreign words?

- The exegetes failed to explain some arabicized words in the Koran; it means that one word can have many exegeses.

Furthermore, we have selected only thirty words from meccan surahs that we have preferred for these reasons:

- The conciseness of the meccan expressions and the strength of their words.

- The majority of the arabicized words of the meccan surahs appears in the medinan surahs.

-The words selected are sufficient for this study.

After analyzing the translation of these thirty words by Denise Masson (1967) to French we have noticed that:

-The translator used different methods:

- The explanatory translation (the translation of the meaning): This method transports carefully the signification of the word, although it destroys its eloquence because it provides an equivalent composed of many words. Redouane Joelle supports this method affirming that "the translator gives the same weight not the same number of words given by the author of the original text". Joseph

Hajjar also has declared that "the idea is more important than the nature of the significant word".

- The borrowing of the word (transporting the sound of the word): In spite of showing the incapacity of the other languages to find perfect equivalents to some studied words and the beauty of Arabic, it renders, according to some people, the translated text full of words ignored by the reader. However, AntoineBerman, Massignon and Henry Meshonnic clarify that the role of the translation is not only transporting the source text from one language to another but inciting the reader to receive the strangeness of this text.
- Incomplete equivalent: The equivalents that Denise Masson has proposed for some studied words are incomplete because she translates only one of the exegeses suggested by the savants.
- Dynamic equivalent: Denise Masson has searched for the equivalent of the word فردوس in the environment of the reader of the target text. But, this proposed equivalent has not the same meaning of Arabic word.
- Literal translation: This method was criticized and prohibited by the Muslim savants because it changes and

deforms completely the meaning. We have really noted this in the translation of these two words أواب and وراءهم.

We have also seen that the translator did not keep the eloquence of these thirty words and used rarely the footnote in order to present her opinion or to propose another translation usually literal one.

Moreover, we have concluded, after this analytical and critical study of the translation of the thirty words called examples, by Denise Masson that:

- We cannot maintain the eloquence of these words in translation.

- The pertinent methods for translating them are:

- The explanatory translation (the translation of the meaning).
- Transporting the sound of the word: This method should be supplied with a footnote in which we explain this word.
- Incomplete equivalent.

-When the arabicized words of the Koran have many exegeses, the translator possesses four solutions:

- The exegesis of the prophet Muhammad.

- The explanation proposed by the majority of the exegetes.
- The explanation proposed by the savants of Islamic religion.
- When the translator cannot determine the exact meaning of the word, he transports its sound.

-footnote is the only explanatory means possessed by the translation. It is also an intermediate between the translator, who must be objective when using it especially in the translation of the Koran, and his reader.

-The translator can use dictionaries, books of the exegesis of the Koran and books that study the strange words and the non-Arabic words in the Koran.

-The translator must avoid the old and ambiguous words that push the reader to run away this translation and look for another clear one.

We have tried to suggest a translation for these thirty words shown in the following table:

The arabicized word	**The appearance of this word in the Koran**	**The translation of Denise Masson**	**Our proposed translation**

أبا	once	pâturages	pâturages +a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word
أرائك	five times	des lits d'apparat	des divans bien ornés
أوبي	once	reprenez avec lui les louanges de Dieu	répétez avec lui la glorification d'Allah
أواب	six times	revient ou revenant	ne faisant que célébrer sa gloire
أواه	twice	humble	-très implorant -plein de sollicitude
حطة	twice	pardon	-pardon à nos péchés -rémission à nos péchés + a footnote in which we explain that the savants could not

			determine the strict exegesis of this word
درست	five times	as étudié	as bien étudié + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word
الرس	twice	puits + a footnote in which she presented her opinion	rass + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shock the reader
الرقيم	once	al-raqim	ar-rakīm
رهو	once	béante	calme + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict

			exegesis of this word
سجيل	three times	des pierres d'argiles	des pierres d'argiles dures + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word
سجين	twice	sijjin	sijjīn + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shock the reader
السجل	once	rouleau	rouleau + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word
سرادق	once	flammes	torture + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict

			exegesis of this word
سريا	once	ruisseau	une source d'eau + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word
سفرة	once	scribes	ambassadeurs + a footnote in which we present the second exegesis proposed by the savants
سقر	four times	feu ardent	sakar + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shock the reader
سندس	three times	satin ou soie	satin fin ou soie fine
طه	once	Ta.Ha	T̲āhā + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shock

			the reader
طوبى	once	Le bonheur	T̲o͞ub̄a + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shock the reader
طاغوت	eight times	Taghout	T̲ağout + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shock the reader
عدن	eleven times	Eden	’aden + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shock the reader
عرم	once	digues	digues + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict

			exegesis of this word
غساق	twice	boisson fétide	une eau glaciale et purulente + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word
فردوس	twice	Paradis	Firdaws + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shocks the reader
قطنا	once	notre part	-notre part du tourment -le châtiment dont nous sommes menacés + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word

مرقوم	twice	écrit	-déjà cacheté -déjà achevé + a footnote in which we explain that the savants could not determine the strict exegesis of this word
منسأة	once	son bâton	un long bâton de berger
وراءهم	twenty four times	derrière	devant + a footnote in which we give the reason of suggesting this translation
يس	once	Ya.Sin	Yā-Sīn + a footnote in which we explain the word in French because its strangeness shocks the reader

We have also concluded that the translation of the Koran needs a translator knowing well the Koranic sciences, the Arabic and its rules and the target language and its

characteristics in order to produce a clear and a correct translation keeping away the literal translation which can deform the meaning as well as the intervention of the translator who can change the content of the Holy Koran.

قائمة المراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

- الدكتور إبراهيم أنيس ،**دلالة الألفاظ** ، الطبعة الخامسة، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، 1984.

- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قبر، **الكتاب كتاب سيبويه،** تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مطبعة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

- الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، **كتاب دلائل الإعجاز** ، قرأ وعلق عليه أبو الفهد محمود محمد شاكر، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، 1413هـ-1992م، القاهرة.

ـ الإمام أبي بكر محمد ابن عزيز السجستاني ،**غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب،** ، عني بتصحيحه وترقيمه وضبط ألفاظه وتعليق حواشيه لجنة من الأفاضل العلماء، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، 1382هـ-1963م.

- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ-310هـ)، **تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

- الإمام العلامة أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،** الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1418هـ- 1997م، بيروت.

-أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، **الكتاب الثاني البيان والتبيين،** ، الطبعة السابعة، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م.

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي (701هـ-774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، 1420هـ-2000م، بيروت- لبنان.

- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213هـ-276هـ) ، **تفسير غريب القرآن**، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ-1978م، بيروت- لبنان.

- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، **المحلى**، ، تحقيق أحمد محمد شاكر، إدارة الطباعة المنيرية لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي.

- أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب، 1389هـ-1969م.

- أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، الجزء الأول، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة 1997م.

- أحمد أمين، **فجر الإسلام**، الطبعة العاشرة ، دار الكتاب العربي، 1969م، بيروت.

- أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا الوزير، **رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية**، ضبط وتحقيق محمد سواعي، الطبعة الأولى، الجفان والجابي للطباعة والنشر، 1991م، قبرص.

- الدكتور أحمد محمد مختار، **الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية**، الفاروق /لحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

- الدكتور أحمد مختار عمر، **قاموس القرآن الكريم: لغة القرآن ، دراسة توثيقية فنية**، الطبعة الثانية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1418هـ-1997م.

- إدريس بن الحسن العلمي، **في التعريب**، جمع وقدم له وأخرجه ولده الدكتور أمل العلمي، الطبعة الأولى، النجاح الجديدة، فبراير2001م، الدار البيضاء.

- السيد أدي شير، الطبعة الثانية، **كتاب الألفاظ الفارسية المعربة**، دار العرب للبستاني، 1987-1988م، القاهرة.

- الأستاذ الدكتور إيميل يعقوب، **موسوعة علوم اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 2006م، بيروت.

- الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

- بديع الزمان سعيد النورسي، **مجموعة المكتوبات من كليات رسائل النور**، عني بترجمتها وصححها وبيضها الملا محمد زاهد الملازكردي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، 1406هـ-1986م، بيروت.

- المستشرق الألماني برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية** ، أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة الخانجي، 1414هـ-1994م، القاهرة.

- العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد الموجود، الشيخ علي محمد معوض بمشاركة الأستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمان أحمد حجازي، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، 1418هـ-1998م، الرياض.

_ الدكتور جاسر خليل أبو صفية، **معرب القرآن عربي أصيل** ، الطبعة الأولى، دار أجا، 1420هـ-200م، الرياض.

- جلال الدين بن طاهر العلوش، **أحكام ترجمة القرآن الكريم**، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، 1429هـ- 2008م، بيروت- لبنان.

- جلال الدين السيوطي خاتمة الحفاظ (911هـ) ، اعتنى به وعلق عليه مصطفى شيخ مصطفى، **الإتقان في علوم القرآن**، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة ناشرون، 1429هـ- 2008م ، بيروت- لبنان.

- الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي ،**كتاب إتمام الدارية لقراء النقاية** ، 1309هـ.

- العلامة جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الطبعة الثالثة، مكتبة دار التراث، القاهرة.

- جوزيف حجار، **دراسة في أصول الترجمة**، الطبعة الرابعة، المطبعة الكاثوليكية، آريا ، 1982، لبنان.

- الدكتور حنا نصر الحتي، **شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل الأعلم الشنتمري**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 1414هـ- 1993م، بيروت.

- الدكتور خالد رشيد الجميلي، **أقباس الرحمان في أدلة نفي العجمة عن القرآن**، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة ، 2002م، بغداد.

- الدكتور سليمان إبراهيم العاير، **رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي**، مطبعة جامعة أم القرى.

-الدكتور صلاح الدين المنجد **المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي**، الطبعة الأولى، بنديا د فرنك، 1398هـ-1978م، إيران.

- الأستاذ الشيخ طاهر بن العلامة صالح الجزائري، **كتاب التقريب لأصول التعريب،** قام بأمر طبعه الأمير مختار الجزائري، المطبعة السلفية، مصر.

- عباس محمود العقاد، **اللغة الشاعرة،** نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

- الدكتور عبد الجليل عبد الرحيم، **لغة القرآن الكريم،** الطبعة الأولى، مكتبة الرسالة الحديثة، 1401هـ-1981م، عمان.

- عبد الصاحب مهدي علي، **موسوعة مصطلحات الترجمة،** الطبعة الأولى، (الشارقة: جامعة الشارقة)، 1428هـ-2007م.

- الدكتور عبد الفتاح لاشين، **من أسرار التعبير في القرآن صفاء الكلمة،** دار المريخ للنشر، 1403هـ-1983م، الرياض.

- عبد القادر بن مصطفى المغربي **كتاب الاشتقاق والتعريب،** مطبعة الهلال بالفجالة، 1908م، مصر.

- عبد النبي ذاكر، **قضايا ترجمة القرآن،** سلسلة شراع، كتاب نصف شهري يصدر عن وكالة شراع لخدمات الإعلام والاتصال، العدد الخامس والأربعون، 25 شعبان 1419هـ- 15 ديسمبر 1998.

- عزيز عارف، **نماذج من الخلل في ترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية والفرنسية،** الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، 2005م، بغداد.

- عز الدين حايك ، **ترجمة تقريبية سهلة وواضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية** الطبعة الثانية، دار الفكر، 1998م، دمشق.

- عفاف علي شكري، **حول ترجمة معاني القرآن الكريم**، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد الثاني والأربعون، السنة الخامسة عشرة، جمادى الآخرة 1421هـ- سبتمبر 2000م.

- الدكتور علي فهمي خشيم، **هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم**، الطبعة الأولى، دار الشرق الأوسط، 1997م، بيروت.

- الدكتور فاضل صالح السامرائي ، **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**، الطبعة الثانية، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، 1427هـ-2006م، القاهرة.

- الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الرابعة، **التعبير القرآني**، دار عمار، 1427هـ-2006م، عمان- الأردن.

- الدكتور محمد بن عبد العزيز الخضيري، **السراج في بيان غريب القرآن**، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1429هـ- 2008م، الرياض.

- الدكتور محمد بهاء الدين حسين، **ترجمة القرآن الكريم: حكمها وأراء العلماء فيها**، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد الثالث، ديسمبر2006م (ص133- ص144)

- الدكتور محمد حسن عبد العزيز، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، دار الفكر العربي، 1990م، القاهرة.

-الدكتور محمد حسين أبو الفتوح، **قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجة تكرارها**، مكتبة لبنان، 1410هـ- 1990م.

- للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (544هـ-604م)، **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1401هـ-1981م، بيروت- لبنان.

- الدكتور محمد السيد علي بلاسي، **المعرب في القرآن الكريم**، دراسة تأصيلية دلالية، الطبعة الأولى، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 2001م.

- الدكتور محمد صالح البنداق، **المستشرقون وترجمة القرآن**، الطبعة الثانية، منشورات دار الآفاق الجديدة، 1403هـ-1983م، بيروت.

- الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، حققه واعتنى به فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، 1415هـ- 1995م.

- الأستاذ الدكتور محمود أحمد السيد، **مجلة مجمع اللغة العربية**، الجزء الحادي والثمانين، جمادى الآخرة 1418هـ- 1997م: إشكالية تعريب التعليم العالي (ص239_259).

- الدكتور مسعود بوبو، **أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج**، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1982م، دمشق.

- مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب ستو ،**الواضح في علوم القرآن**، الطبعة الثانية، دار الكلم الطيب للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ-1998، دمشق.

- مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، 1425هـ-2005م، بيروت-لبنان.

- الإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (150هـ- 204هـ)، **الرسالة**، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

- مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة الثاني والعشرون، 1990م، بيروت.

- موسى إبراهيم الإبراهيم، **بحوث منهجية في علوم القرآن**،الطبعة الثانية، دار عمان، 1416هـ-1996م، عمان- الأردن.

المصادر والمراجع باللغتين الفرنسية والإنجليزية

-Abdel Moneim A. Hosni. **On translating the Quran (An Introductory Essay)**. J. King Saud Univ, vol 2Arts (2), Pp.93-134 (A.H. 1410/1990)

-Antoine Berman. **La traduction et la lettre, ou l'auberge du lointain,** Éditions du Seuil, Paris, 1999.

- Chédia Trabelsi. **La problématique de la traduction du Coran : étude comparative de quatre traductions françaises de la sourate "la lumière ",**Meta : journal des traducteurs/Meta : Translators' Journal. Vol.45, nº3, 2000, p400-411

-Danica Seleskovitch, Mariane Lederer,Didier. **Interpréter pour traduire** Erudition, 2001.

-Eugene A. Nida and Charles R. Taber.E.J.Brill, **The Theory and Practice of Translation** LEIDEN, 1982.

-Joelle Redouane. **La Traductologie Science et Philosophie de la traduction,** Office des Publications Universitaires. 1, Place Centrale de Ben Aknoun (Alger).

- Kechrid Salah Eddine, **Initiation à l'interprétation objective du texte intraduisible du Saint Coran**, 3éme édition, Dar El-Gharb El-Islami, Beyrouth 1985.

-Traduction par D.Masson Revue par Dr. Sobhi El- Saleh. **Essai d'interprétation du Coran Inimitable**.Dar Al-Kitab Allubnani, 1980, BEYROUTH.

- Michael Oustinoff. **La traduction**, Presses Universitaires de France, Paris,2003.

- Michel Cuypers et Geneviéve Gobillot. **Le Coran. Idées reçues**. Le Cavalier Bleu éditions.

- Dr. Mouhammad Hamidallah. **Le Noble Coran et la traduction en langue française de ses sens**. Manar, 2007.

- Picktall .M.M **.The Meaning of the Glorious Qur'an**, Dar Al-Kitab Allubnani, 1981, Beirut.

- Wilss, Wolfram. **The Science of Translation –Problems and Methods.** Gunter Narr Verlag TÜbingen, 1982, Germany.

- Yusuf Ali, **The Meaning of the Glorious Qur'an**. Dar Al-Kitab Allubnani, 1979, Beirut.

المعاجم والقواميس:

-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، راجعه ودقق أصوله محمد طعمة، **مجمل اللغة**، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، 1426هـ-2005م، بيروت.

- الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، **المصباح المنير**، معجم عربي- عربي، مكتبة لبنان، 1987م.

-المعلم بطرس البستاني، **محيط المحيط**، قاموس مطول للغة العربية، طبعة جديدة 1987م، مكتبة لبنان، بيروت.

- جبران مسعود، **الرائد** ، معجم لغوي عصري، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، آذار/ مارس1992م، بيروت.

- الشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت.

- مجمع اللغة العربية، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، طبعة منقحة، طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1409هـ-1988م، القاهرة.

- الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، 1986م.

- الدكتور محمد التونجي، **المعجم المفصل في الأدب**، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1999م، بيروت.

-**LAROUSSE Maxipoche 2012**. Éditions Larousse 2011.

مواقع الإنترنت

-Les traductions françaises du Coran de l'orientalisme à une lecture plus musulmane : Amélie Neuve Église. http://www.teheran.ir/spip.php?article 470
- http://www.profvb.com/vb/t18652.html
-
http://www.qurancomplex.com/Display.asp?section=8&l…arb&f=wrong-trn1021.htm&trans=
-http:// le coran.Over-blog.com/article-23867707.html

-http://ar.wikipedia.org/wiki/
-http:// www.alfusha.net/1449.html
-http://forums.ozkorallah.com/f64/ozkorallah10361
-http://www.omanO.net/showthread.php?t=208668